

رسالة

# ازهاق الباطل

في رد الباطية



من مصنفات العالم الرباني و الحكيم الصمداني

مولانا المرحوم الحاج محمد كريم خان

الكرماني اعلى الله

مقامه

طبعت في مطبعة السعادة

٢٩

---

١٣٥١٥٣٠

بِسْمِ اللَّهِ تَعَالَى

## فهرس الكتاب

- المقدمة ٢
- فى علة تأليف الكتاب ٩
- الباب الأول**
- فى ان القرآن كلام صدق لا يماثل ومن زعم  
انه يقدر أن يأتى بمثل القرآن كافر ١٨
- فصل - فى بيان معنى الكلام والمعنى ومراتبهما ١٩
- فصل - فى كيفية صيرورة الكلام معجزاً لا يمكن  
الأتيان بمثله والفرق بينه وبين ما ليس  
بمعجز ٣١
- فصل - فى فضل القرآن و شأنه ٥٥
- فصل - فى ذكر بعض خرافات الباب المرتاب ٨٠
- فصل - فى تبين طرق مكره و وجه ما وسوست  
نفسه و سؤل له الشيطان ١٠٤

فصل - فى الأشارة الى امر المعجز وانه كيف

١١٢ يصير العمل و الكلام معجزاً

## الباب الثانى

فى اثبات ان ما ادعاه من الخروج و القتل

و الجهاد خلاف اجماع الشيعة و نصوصهم

١٢٧ وهو ايضاً فسق ظاهر

فصل - فى ذكر الأخبار الواردة فى انه لا يجوز

جمع العساكر و الخروج بها الى الجهاد

١٢٧ و رفع اللواء الا للمعصوم

فصل - فى رفع الشبهة عن بعض اختلاج فى صدره

ان الكامل المعتدل لا اختصاص له بصورة

دون صورة و قد يظهر الامام و النبى و الله

سبحانه فى كل عصر بصورة مناسبة لذلك

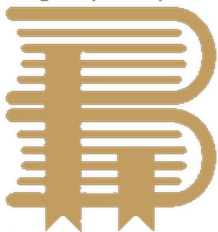
١٤٥ العصر

فصل - فى انه لا خروج بالسيف قبل قيام القائم

١٤٤ عجل الله فرجه وان من خرج فهو طاغوت

## الباب الثالث

- ١٧٧ في علامات النقباء و النجباء  
فصل - في معرفة مقام النقباء و النجباء على  
١٧٩ سبيل الأجمال  
فصل - في صفات النقباء و النجباء و ذكر  
٢٣٧ حديث همام  
فصل - في الأستدلال على تمييز المحقق من  
٢٤٣ المبطل بالموعظة الحسنة  
و في الأستدلال على ذلك بالمجادلة بالتى هى  
٢٧١ احسن



رسالة

# ازهاق الباطل

من مصنفات العالم الرباني و الحكيم الصمداني مولانا  
المرحوم الحاج محمد كريم خان الكرمانى  
اعلى الله مقامه

---

من منشورات المدرسة المباركة الأبراهيمية  
كرمان

---

طبعت في مطبعة السعادة

١٣٩٢

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله حمداً يذر حمد الحامدين وراءه ، ويملاً أطباق  
أرضه وسماؤه ، حمداً لا حمد فوقه ولا كلام ، ولا غاية دونه  
ولامرام ، حمداً ليس له حدّ محدود ، ولانعت موجود ،  
ولا يحصى له عدّ ، ولا غاية له ولا امد ، وهو الواحد  
الأحد ، الفرد الصمد ، متوحد أفي سلطانه ، متفرد أفي علوّ  
شانه ، عجز افهام الحكماء عن درك ماهيته ، وكلّ السن  
الفصحاء والبلغاء عن وصف ماهيته ، جل عن ان تدركه  
الأوهام ، او تحيط به بالأحلام ، كل ما توهم غيره ، وكل  
ما ادرك بنفسه خلقه ، موصوف بالآيات ، معروف بالعلامات ،  
لم يزل ولا يزال وحدانياً ازلياً قبل بدو الدهور ، وبعد  
صروف الأمور ، لا يبيد ولا ينفد ، غنى مطلق ، وممتنع حق

احاط بما سواه علماً ، اذ لا سواه فيماعداه ، من هبدئه الى  
منتهاه ، وقد استغنى علامه في نفسه عن المعلوم ، وسمعه  
عن المسموع ، وبصره عن المبصر ، و قدرته عن المقدور ،  
كما قد استغنى ذاته ، جل من هو هكذا ولا هكذا غيره ،  
لا كان خلواً من الملك قبل انشائه ، ولا يكون منه خلواً  
بعد ذهابه ، فتجلى لبحر كة بعد سكون ، ولا ينطق بعد  
سكوت ، ولا يزوال بعد قرار ، ولا بظهور بعد استتار ولم  
يقترن به بعد احدائه مجده ، فهو على ما كان عليه قبله  
ومعه وبعده ، ولا كيف لذلك كما لا كيف له ، اذ به اجرى  
الله ما سواه ، ولا يجرى عليه ما هو أجراه ، و به عرف نفسه  
له ، و به بمن عداه لمن عداه ، فكيف يوصف بما سواه ، حاشاه  
ثم حاشاه ، جل عن مخالفة الأضداد ، و عز عن مشاكلة  
الأنداد ، وسبيل التعبير ، في التسطير والتقرير ، لدى النبيه ،  
لأخراجه عن الحديدن حد التعطيل و حد التشبيه ،  
فيخرجه عن التعطيل لمكان قوابله ، وينرّه عن التشبيه  
لوجود فواعله ، وبذلك ظهر الوجود ، وقام الشهود ، وتجلي

المعبود، و الآ فكمال التوحيد نفى الصفات بالتجريد،  
وكشف سبحات الجلال والتحديد، ومن وصفه فقد حده،  
ومن حده فقد عدّه، ومن عدّه، فقد ثناه، ومن ثناه فقد  
جزأه، ومن جزأه فقد الحد فيه، واشهد شهادة ظاهرها  
المصاص، وباطنها الأ خلاص، انه العدل الذى لا جور فيه  
والقسط الذى لا ظلم يعتريه، قد أحاط بما سواه بعلمه،  
و فطرهم على حسب مشيته، وسوّاهم على هيئة ارادته،  
وفصلهم على طبق قدره، وركبهم بقضائه، وأبرزهم بأمضائه،  
وأنزلهم فى خزائنه بأذنه، وحصرهم فى أجله، وأثبتهم  
فى كتابه، فأعطى كل معلوم كيانه، و ألزم كل مكون  
عيانه، وقرع على كل عيان أقرانه، قسم حدود الدهر  
على الأستواء، وأبرز شهوده من العماء، وأخذ عهوده  
على الوفا، بعد ما خير كل شىء باختياره، وفتح عيون  
اعتباره، وحفظ جميع مالهم وبهم وفيهم ومنهم بصواحب  
اقداره، وهو المالك لما ملكهم، والقادر على ما اقدرهم  
عليه، وأولى بهم من أنفسهم، ثم دعاهم بلسان المثال الملقى



فى هوياتهم فى كل رتبة ومقام الى الأقرار بمعانى بيانه ،  
 ودخول بابيه بدلالة امانائه واركانه ، والتوسل اليه بنقبائه ،  
 والتسليم لنجبائه ، فأجابوا فى أكوانهم طائعين ، ولتبوا دعوته  
 ضارعين ، فالبسهم شعار الكيان ، ورداهم برداء العيان ،  
 وانتجبههم فى الأسرار و الأعلان ، واستسعاهم اليه ،  
 واستقبلهم بمالديه ، فاقبلوا يسرعون اليه حيثناً ، ويسعون  
 نحوه سريعاً ، حتى ان الجبال تحسبها جامدة وهى تمرمر  
 السحاب ، ومتوجهة اليه بكلها ولو من وراء الحجاب ،  
 ففئيت انفسهم عند سطوع انواره ، واضمحلت اعيانهم  
 عند لمعان بروق أسراره ، حتى خنست الأغيار ، وفاضت  
 الأنوار ، وعمرت الديار ، وظهر الملك الفاهر الجبار ، وهم  
 بين سابق فى الأجابة قد علا بسبقه ، وبين لاحق قد دنا  
 بحقه ، فأقامهم ثانياً فى مشهد الأقران ، واوقفهم فى موقف  
 الأمتحان ، وانتجب بعدله السابقين ، وخاطب بهم اللاحقين ،  
 وفتح لهم الأبواب ، وناداهم من وراء الحجاب ، فأقامه  
 مقامه فى ساير عوالمه فى الأداء ، اذ كان لا تدركه

الأَبصار، ولا تحويه خواطر الأفكار، ولا تمثله غوامض  
 الظنون في الأسرار، فدعاهم الى مادعاهم من التوحيد،  
 والأقرار بالنبىّ المجيد، والأعتراف بالولىّ الحميد،  
 والأيواء الى الركن الشديد، فاذعنوا له أذعان العبيد،  
 واستسلموا له استسلام الفريد، أذ بذلك التسليم استقر عيانهم،  
 وبذلك الأذعان ثبت كيانهم، ثم دعاهم الى الأقرار بالنقباء  
 المؤمنين، والنجباء الممتحنين، فهناك حاجت الضغائن،  
 وثارَت السخائن، وجاء الأختلاف، ورفع الأئتلاف،  
 وتشتت الأوصاف، وضاقت المصاف، فمن مقرّ قد فاز بأقراره،  
 ومنكر قد خاب بأنكاره، ومتواضع قد ترفع باستسلامه،  
 ومستكبر قد وضع باستعظامه، فلا الذى اطاع استغنى  
 عن هدايته وأقداره، ولا الذى عصى سبق أمداده وأظهاره،  
 فتح لهم العينين، وهدى لهم النجدين، وسخر لهم الكونين،  
 وأصبحهم الأرادتين، وأمسكهم باليدين، ليجزى الذين  
 اساؤا بما عملوا، ويجزى الذين احسنوا بالحسنى، فمن  
 صعد فبأصعاده وأحسانه، ومن نزل فبأرخائه وخذلانه،

قد أنعم على الفريقين ، و أولى على الصنفين ، فمنهم من  
 استعمل فيوضه و أمداده فى سبل محبته و هدايته ،  
 ومنهم من صرف نعمه فى طرق غوايته و ضلالته ، والصلوة  
 على محمد المبعوث من البجوحة العليا ، المذروء قبل  
 كل موجود من ارض اوسماء ، القائم به بذاتيته ، والغائب  
 عن درك البصائر بهويته ، الذى أله فى تجليه البصائر ،  
 وتحير فى ظهوره المشاعر ، المغتمس فى لجة بحر الأهمية ،  
 المتجلى بالتجليات الواحديّة ، الظاهر فى الكينونة  
 الأهمية ، والنازل فى الصورة المحمدية ، الذى جل عن  
 ان يدرك بالأوهام ، وعزّ عن ان يحيط به الأحلام ،  
 وتعالى عن وصف الواصفين ، و تعظم عن نعت الناعتين  
 صلى الله عليه ابد الأبدين و دهر الدهارين صلوة  
 تكون له رضا ، ولو اوجب حقه على الخلق أداء و قضاء  
 وعلى منتهى الكلام ، وغاية المرام ، واقصى ما يقع عليه  
الأشارات ، وأعلى ما يؤتى عنه بالتعبيرات ، العماء المطلق ،  
 والأبهام الحق ، غابة الغايات ، ونهاية النهايات ، وسيد

السادات ، وقائد القادات ، القاهر القادر المالك الغالب ،  
مطلوب كل طالب ، علي بن ابيطالب عليه صنوات الله ملاً  
المشارك والمغارب ، و بعدد كل شاعر وغائب ، وعلى ساير  
المقامات ، وباقي العلامات ، والآيات البينات ، اغصان شجرة  
الواحدية ، وفروع الدوحة العلوية ، النابتة في أرض العصمة  
الفاطمية ، شهور حول اللاهوت ، وعدد ساعات الماهوت ،  
و حروف لا إله الا الله في الملكوت و الناسوت ، جهات  
الأشارات ، ومواقع التعبيرات ، ولاسيما صاحب باطن  
الولاية ، وقيم العنوان والآية ، آخذ اليهود والآثار ، ومؤكّد  
المواثيق للأ نوار ، مظهر الغيوب في الشهود ، ومبين الموجد  
في الوجود ، مثبت العماء للثناء ، ومرئى المثنى في الثناء ،  
جاعل العلل في المعلولات ، و واضع سمات المبدء في  
الغايات ، الغالب القاهر القادر المقتدر ، القائم الغايب المنتظر ،  
عجل الله فرجه ، وسهل مخرجه ، و اذهب بضياء وجهه  
الظلام ، وكشف بضوء بريق سيفه غياهب الطغام ، ورفع  
بظهوره الفتن ، وقشع بيروزه سحائب المحن ، آمين ، يارب

العالمين ، وعلى عناصر العباد ، واركان البلاد ، وأشرف الأوتاد ، ابد الآباد ، الى يوم التناد ، وعلى السادة الهداة ، والقادة الرعاة ، والذاتين الحماة ، المأخوذة لهم الموائيق والعهود ، القائمين مقام المعبود ، اصحاب الولاية والآثار ، ومعمري الديار ، ومذهبي الأكدار ، ورافعي الأغيار ، صلوات الله عليهم في الأعلان والأسرار ، ولعنة الله على طواغيت الأيام ، وفراعنة الأعصار والأعوام ، ونواصب العداوة للهداة الأعلام ، لاسيما اصولها المجتثة ، وعناصرها الخبيثة ، اللات والعزى ، ومنات الثالثة الأخرى ، مادامت الخضراء على الغبراء ، وتجلى العماء في الضياء .

وبعد يقول العبد الأئيم والفانى الرميم ، كريم بن ابراهيم ، ان الباعث على تحرير هذه الرقوم المسطرات ، وتتميق هذه الحروف والكلمات ، نفى تحريف بعض الغالين ، وانتحال جمع من المبطلين ، وتأويل جتم من الجاهلين ، ورفع غائلة قوم من المبتدعين ، الذين ظهروا في سنة احدى وستين من الثالثة عشرة من المئين ، من

هجرة خاتم النبيين ، عليه وآله صلوات المصلين ، وذلك  
 أنه بعد ما غاب بدر الهدى (١) و أفل شمس التقى ، و انهد  
 ركن من أركان الدين ، و ثلمت ثلثة في الأ سلام و المسلمين ،  
 الذى بكت على فقده السموات العلى ، و الأرضون  
 السفلى ، و الوحوش فى الأرض و الطيور فى الهواء ،  
 و تزلزل منه اركان العرش الى الثرى ، اعنى به السيد  
 السند ، و الحبر المعتمد ، صاحب الركن الرابع ، و الضياء  
 اللامع ، و النور الساطع ، و العلم البارع ، الهادى الشارع ،  
 اعنى به السيد القمقام ، و علم الأعلام ، و حكم الحكام ،  
 و غاية المرام ، الذى كان يشد إليه الرحال ، و يفد إليه الرجال ،  
 اعنى به الحبر العالم ، فخر الأكابر و الأعظم ، و مجد  
 الأعالى و الأفاخم مفخر آل هاشم ، السيد السند سيدنا  
 و مولينا السيد كاظم ، اجل الله شأنه و أنار فى العالمين برهانه ،  
 ١ - لا يخفى ان عدد لفظ غاب بدر الهدى هو تاريخ فوته  
 اجل الله شأنه و أنار برهانه و هو ألف و مائتان و تسعة  
 و خمسون . منه .

واختلّ بفقده النظام، وتزلزل بأعراضه أركان الأسلام،  
وانهدبوفاته أساطين الأعلام، وبقينا في اصطلام اللا وآء،  
و أحاطة الأعداء، و غلبة اللئام، و استيلاء الطغام،  
و غواشى الظلام، فتنه منه سبحانه للمستسلمين له طمعاً  
او خوفاً، و ابتلاء منه جل شأنه للمنافقين المسلمين كرهاً،  
و اظهاراً منه تعالى قدره الضغائن الكامنة في الصدور،  
و أبداء منه لطفت خبرته الأحقاد المستجنة والشور،  
و استنطاقاً منه عظمت قدرته عجماء النفوس والغيوب،  
و استخراجاً منه عزّت قوته كوامن القلوب، فإنه اجلّ  
الله شأنه و أنار برهانه كان مجمع الفضائل، و معدن  
محاسن الخصال، حتى أنه في العلم بحر لا يساحل،  
و طمطم لا يساجل، و في الجود سحاب مطير، و بحر غزيز،  
و في كرم المحاسن والأخلاق، في جميع عصره طاق،  
و في حسن الجوار أحسن من في الديار، و في السير  
والآداب خير من ركب الأقتاب، و في السياسة كأنه حقيقة  
الرياسة، و في صحبة الأصحاب من أشرف الأطياب،

وبالجمله كان بحيث:

لوجئته لرأيت الناس في رجل

والدهر في ساعة والأرض في دار

ولأجل ذلك شد إليه الرحال، ووفد إليه الرجال، وسار

إليه أهل الأقاليم والآفاق، وانجذب إليه النفوس كالغريم

المهيم المشتاق، كل يستمطر شأيب فضله، ويستدرّ ضروع

نعمه، فمنهم من أتاه، طمعاً في دنياه، ومنهم من جاءه، لأدب

شاعه، ومنهم من سار إليه، طمعاً في علوم لديه، ومنهم من

لاذبسده، خوفاً من شديد معرفته، ومنهم من نزل بفنائمه،

طالباً لعظيم آلائه، ومنهم من طلب علومه، ليرجع إلى بلده

ويسود قومه، ومنهم من راقبه لتعلم السياسة، لاستكمال

ما في نفسه من الرياسة، ومنهم من أظهر له الخلوص

لتعلم الأكسير ليهطع إلى أهله وهو أمير، ومنهم من طلب

منه علم الأعداد والحروف، ليحوز به التصريف المألوف،

ومنهم من أتاه، خشية من مولاه، معرضاً عن دنياه، طالباً

تعمير أخراه، تاركاً لهواه، مؤثراً رضاه، وهكذا لكل



واحد منهم خيال ، وَقَلَّ مِنْ طَلَبِ مِنْهُمْ اللَّهُ الْمَتَعَالَ وَهُوَ  
 أَجَلَ اللَّهِ شَأْنَهُ امْتِثَالًا لِقَوْلِهِ تَعَالَى ، هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ  
 أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ ، يَنْفَقُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ مِنْ كُلِّ بَابٍ عِلْمًا  
 بِأَنَّهُ لَا نَفَادَ لِحَزَائِنِ اللَّهِ الْوَهَابِ ، يَنْفَجِرُ الْعِلْمُ مِنْ جَوَانِبِهِ ،  
 وَيَمُطِرُ الْكِرَامَ مِنْ سَحَابَيْهِ ، يَنَادِي بِأَعْلَى صَوْتِهِ جُودَهُ  
 وَكَرَمَهُ مَشْهُورًا ، كَلَامًا نَمَدَّ هَوْلًا وَهُؤْلَاءَ مِنْ عَطَاءِ رَبِّكَ  
 وَ مَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا .

فَرِحْنَا الدَّهْرَ مِنْ فَضْفَاضِ رَحْمَتِهِ

مَمْلُوءَتَانِ وَمَا لِلْفَيْضِ تَعْطِيلُ

فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا ، وَاسْتَفَاضَتْ كُلُّ نَفْسٍ بِحَسْبِهَا ، لَمْ  
 يَرْجِعْ أَحَدٌ مِنْهُمْ خَائِبًا ، وَلَمْ يَنْقَلِبْ طَالِبٌ مِنْهُمْ خَاسِرًا ،  
 فَمَارَ الْكَيْلُ ، وَجَانِبَ الْجَنْفِ وَالْمِيلُ ، إِلَى أَنْ اسْتَخْلَصَهُ  
 اللَّهُ فِدْعَاهُ ، وَأَجَابَ دَعْوَتَهُ وَلَبَّاهُ ، فَأَرَادَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ لِأَصْحَابِهِ  
 أَجْرَاءَ سَنَةِ الْمَاضِينَ ، وَمَحْنَةَ السَّالِفِينَ ، كَمَا قَالَ بِسْمِ اللَّهِ  
 الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الْم أَحْسَبُ النَّاسَ أَنْ يَتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا  
 آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ ، وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلِيَعْلَمَنَّ

اللهُ الذين صدقوا و ليعلمن الكاذبين ، فأجرى اللهُ  
 لسانه حين سأله عن الخليفة بعده سائله ، بقوله ان لله أمراً  
 هو بالغه، و أشار أحياناً بما أشار ، إذا استعمله بعض  
 المسلمين واستشار ، ليهلك من هلك عن بينة ، ويحيى  
 من حى عن بينة ، فلما استأثر جوار ربه و مولاه ، و خفى  
 الملاذ بعده لمن والاه ، و لم يعلموا الى من الغاية  
 و المفزع ، و من الذى بعده المفزع و المرجع ، اتخذ كل رهط  
 منهم لأنفسهم مرجعاً ، و كل قوم مفزعاً ، و انتشر قوم منهم  
 فى الأقاليم و البلدان ، و تفرق جمع منهم فى القفار  
 و العمران ، و تاهوا فى البوادي و القفار ، و البرارى و الديار ،  
 الى ان التم جماعة منهم فى شيراز ، و أرادوا لأنفسهم  
 الأجلال و الأعزاز ، ففكرو مفكرهم و قدر ، فقتل كيف  
 قدر ، ثم نظر ، ثم دبّر و استكبر ، و طلب الرياسة و استأثر ،  
 و ظن فى نفسه علماً يؤثر ، فأعرض عن ربه و أدبر ، و قال  
 انالذكر الأكبر ، و النور الأ نور ، و الضياء الأزهر ، و باب  
 القائم المنتظر ، و ألف لهم كتاباً ذاسور ، فساجل به كتاب

الله المجيد ، وفرقائه الحميد ، وقال انه اوحى اليه الكتاب  
جديد ، و ألف لهم صحيفة عارض بها زبور آل الرسول  
الأمين ، عليهم صلوات الله أبد الآبدين ، و ألف خطباً قابل  
بها خطب امير المؤمنين ، عليه صلوات المصلين ، وزعم  
على ما روى عنه انه لا ظهور بعد للقاء المنتظر ، وانما  
خروجه بالشعاع والأثر ، ثم فرق رهطه في أطراف البلاد ،  
ليخبر والعباد ، فانتشروا في البلدان ، وسافروا في أطراف  
العراق والأيران ، حتى ملأوا بها الأصقاع ، وأولجوها في  
الأسماع ، ودعوا الناس الى بيعته ، زعماً منهم ان جميع  
الخلق كرعيتيه و شيعته ، فتارة ذكروا انه يأتي العراق في  
محرم ، ويدخل جوف الحرم ، واضعاً سيفه على عاتقه ، يدعو  
الى قائده وسابقه ، ويخرج مكبراً من حول الضريح ، ليداوى  
القلب القريح ، ويقاتل الروم ، ويقتلهم على العموم ، ومرة  
قالوا انه في يوم نيروز ، وله فيه ظهور وبروز ، فاستنفروا  
الناس الى العراق ، واستلحقوهم ميقات يوم التلاق ، فخرج  
الناس كأنهم حمر مستنفره ، فرّت من قسورة ، وسعوا الى

العراق ، من غير قود ولاسياق ، و اتبع آخرهم اولهم  
 بالألتحاق ، كانهم شاء مطفرة ، قد طفرت من جعفره لا  
 لأمر الله يعقلون ، ولا من أوليائه يقبلون ، حكمة بالغة  
 فماتغن النذر، وحسبك شاهد أعلى بطلانهم ، تسليم العوام  
 لشانهم ، وقد وصفهم الله في كتابه بقوله لو كانوا يعلمون ،  
 انهم الا كالأنعام بلهم اضل اولئك هم الغافلون ، و اين  
 ما ذكر الله الاكثر، ذكرهم بأخس ذكر و اشر ، ومدح القليل،  
 في كل تنزيل و تأويل و من البين ان :

بغات الطير اكثرها فراخاً و ام الصقر مقلاة تزور  
 ولما رأى بعض المتوسطين ، تراحم الجاهلين ، و انثيال  
 المبطلين ، على هؤلاء المبتدعين ، ترددوا و ارتابوا ، و خسروا  
 و خابوا ، ولم يدعمهم الى ذلك الا جبلة النفس الساكنة  
 الى الكثير ، المستوحشة من القليل ، فانها مخلوقة في الكثرة  
 و التجديد ، مضادة لمعنى الواحد الفريد ، فتستأنس الى  
 جنسها ، و تستوحش من ضدها ، مع انه قال على عليه  
 السلام لا يستوحشك في طريق الحق قلة اهله فان الناس

اجتمعوا على مائدة شبعها قليل، وجوعها طويل، ثم كثر  
بهذه الأخبار و اشباهها لغتهم، و شاع في الأنادى  
والمحافل لغوهم، وتكاتب بها اهل البلدان، و تحدثوا  
بها في كل خراب وعمران، كأنهم همج راع، ولكل  
ناعق اتباع، و ذهب سعى الهداة فيهم الى الضياع، كأنهم  
جديدوا الاسلام والأيمان، وعن طريقه وشوارعه عميان،  
وكانوا الى الآن عن ذكرى كتبه و شرايعه صمّان، لم  
يلجئوا فيه الى ركن شديد، و لم يفزعوا منه الى ولى  
شهيد، ومثلهم في ذلك مثل بنى اسرائيل والبقر، حيث  
ذهب موسى حتى يأتي بالأثر، وأبقى فيهم هرون  
المستضعف المضطر، فتركوه واتخذوا العجل الها أكبر،  
ان في ذلك لذكرى ومعتبر، فتذكرت الخبر، الذى جاء  
في الأثر، عن سادات البشر، عليهم صلوات الله الملك  
الأكبر، من وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن  
المنكر، فقد روى عن رسول الله صلى الله عليه و آله  
إذا ظهرت البدع في أمتي فليظهر العالم علمه فمن لم

يفعل فعله لعنة الله ، وعن ابي عبدالله عليه السلام عن  
آبائه قال قال علي عليه السلام أن العالم الكاتم علمه  
يبعث أنتن أهل القيمة ريحاً تلغنه كل دابة من دواب  
الأرض ، وعنهم عليهم السلام أنهم قالوا اذا ظهرت البدع  
فعلى العالم ان يظهر علمه فان لم يفعل سلب نور  
الأيمان فرأيت أن حفظ الدين ، وصيانة إيمان المؤمنين ،  
بنفى تحريف العالين ، وانتحال المبطلين ، وتأويل الجاهلين ،  
من أشرف شرايع الدين ، وأصلح عمل في الشرع المبين ،  
واستخرت الله فيه رب العالمين ، راجياً منه سبحانه ان  
يجعله سبب بصارة للمتقين ، وتذكرة للمعتبرين ، ويحسبنا  
بها من الذاتين ، عن ناموس سيد النبيين ، والدافعين عن  
حرم خير الوصيين ، والحامين لحمى الأئمة الطاهرين ،  
عليهم صلوات المصلين أبداً آبدين ، ودحر الداهرين ،  
وسميته بأزهاق الباطل وفيه ثلثه أبواب .

## الباب الأول

في أن القرآن كلام صدق لا يماثل و نور حق

لايشاكل و أن من زعم أنه يقدر على أن يأتي بمثل القرآن كافر و في بوادى الهلاك ساير وما يتعلق بذلك و فيه فصول .

**فصل -** في بيان معنى الكلام والمعنى ومراتبهما

اعلم ان الكلام بالقول المطلق تنزل العالى و ظهوره في رتبة الدانى فكل عال بالنسبة الى دائيه غيب ومعنى ، و كل دان بالنسبة الى عاليه شهود و صورة على ما لا يخفى ومن البين أن الشهادة على طبق الغيب والمعنى على طبق الصورة و ما من صورة الا وقد نزلت من معنى لبطلان الطفرة و ما من معنى الا وقد ظهر بصورة لعدم الظهور الا بالكثرة والمعنى في اللفظ كالروح في الجسد و في الحقيقة اللفظ روح مجسم و المعنى جسم مروح فاختلف بذلك مراتب الألفاظ والمعانى وصار أمرهما أضافياً فكل لفظ معنى دائيه و كل معنى لفظ عاليه ولعلك عرفت بذلك أن غاية المعانى عالم العقول وغاية الألفاظ عالم النفوس لما قد تضافر أن العقل أول ما

خلق الله فلا معنى فوقه فهو معنى المعاني وغاية الغايات  
و منتهى النهايات و مبدؤ الموجودات و اول المذروعات  
فهو آخر المعاني و اولها ولما كان النفس اول تنزله و ظهوره  
بالصور كانت النفس اول الألفاظ و آخرها فالعقل هو  
باطن البواطن و لا باطن فوقه و الجسم هو الظاهر لا ظاهر  
دونه إلا ما يتصرف فيه على نحو ظاهر الظاهر و ذلك خارج  
عن المحل المقصود و من العقل الى اللفظ الجسماني  
الغزائن التي نزل منها الكلام و هو آخر المقام و كلام  
كل متكلم ينبعث من نفسه و يتدرج نزولاً الى ان ينزل  
الى عرش قلبه ثم ينزل الى شمسه ثم منها ينزل الى  
أفلاك صدره و دماغه و منها الى أرض مخرجه ثم منه يأخذ  
النخاع و الأعصاب ثم منها تأخذ العضلات و توصل  
الى اللحم و العظم في العضو فتنطق اللحا و اللسان و الأسنان  
و الرية بما ينطق فهذا النطق السفلى على صورة النفس  
العلوية و هيئتها فكان المنطوق نفس جسمانية و النفس  
منطوق دهرى نفساني فلذلك صار كل كلام دليل عقل



المتكلم به و كل كلام ينزل بعلم المتكلم به فكلام الله  
 سبحانه ينزل بعلم الله كما قال تعالى شأنه . ام يقولون  
 افتريه قل فأتوا بعشر سور مثله مفتريات و ادعوا من-  
 استطعتم من دون الله ان كنتم صادقين فإن لم يستجيبوا  
 لكم فاعلموا انما انزل بعلم الله و ان لا اله الا هو فهل  
 أنتم مسلمون . و كلام غيره ينزل من أعلى مراتبه الى  
 أدناها بعلمه لما عرفت كما عرفت و لذلك لم يتكلم  
 الأنبياء و الرسل أممهم في مقام التبليغ الا على قدر  
 عقولهم فعن النبي صلى الله عليه وآله أنا معاشر الأنبياء  
 نكلم الناس على قدر عقولهم و سر ذلك أنهم نزلوا الى  
 رتبة أممهم لكي تدركهم الأبصار و تحيط بهم خواطر  
 الأفكار و تمثلهم غوامض الظنون في الأسرار فظهروا  
 في عالم العقول بعقولهم وفي الأرواح بأرواحهم و في-  
 النفوس بنفوسهم و في الطبايع بطبعهم و في المواد  
 بمادتهم و في الأجسام بجسمهم فقال قائلهم أنما أنا بشر  
 مثلكم فالمتكلم للأمم الذي يصغون اليه ويسمعون

صوته و يرون شخصه هو النازل فى رقتهم المصور  
بصورتهم و هو يتكلم على حسب عقولهم فأخر بواطن  
معانى ما أسمعهم عقولهم كما أن ظاهر ما أسمعهم لفظهم  
فأن من شئ يسمعه أحدهم الآ و يمكنه البلوغ اليه  
و النظر فيه و الأ حاطة بظاهره و خافيه على حسب ما  
أراد منه المتكلم معه له لا لغيره و لما كان للأ نبياء  
مراتب فوق الأ أم حتى ان أفئدة الأ أم خلقت من  
شعاع أجسامهم و لهم فوق أجسامهم مراتب بحسبهم  
فهناك لهم لأ لفاظهم معان تخصصهم لا يشاركونهم فى فهمها  
أحد لأن كل شئ لا يجاوز ما وراء مبدئه ولا يتعدى  
حده و مقامه و غاية مراتب الأ أم فى درك المعانى عقولهم  
و فى درك الحقايق فؤادهم و هو من شعاع أجسامهم  
و أثرظواهرهم ولا يبلغ الشعاع رتبة المنير و الأ اثر مقام  
المؤثر فيمتنع عليهم درك تلك المعانى التى تخص الأ نبياء  
فلهم من المعانى التى تخصصهم ظاهراً و باطن و باطن  
باطن الى سبعة أبطن يتفاضل فيها الأ نبياء و الرسل لا

يعلمها احد سواهم وكذلك لمحمد و آل محمد عليهم  
 السلام معان تخصهم على حسب مراتبهم و مقاماتهم من  
 جسمهم الشريف الى عقلم اللطيف و ليس لأحد من  
 الأنبياء درك معنى من تلك المعاني فأن أفئدتهم من  
 شعاع جسم فاطمة صلوات الله عليها و الرجال قوامون  
 على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض و كل شىء  
 لا يتجاوز ماوراء مبدئه ولا يحيط بموجده فتلك المعاني  
 تخصهم صلوات الله عليهم يتفاضلون فيها على حسب  
 مقاماتهم فالكلمة التى يتكلم بها محمد صلى الله عليه  
 و آله مثلاً خلق الله الماء طهوراً لا ينجسه شىء إلا ما  
 غير لونه او ريحه او طعمه يريد منها معان يمكن للرعية  
 دركها والأحاطة بها و معان يمكن للأنبياء و الرسل  
 دركها ولا يمكن لمن دونهم من الرعية الأطلاع عليها  
 و معان تخصه و آله صلوات الله عليهم ولا يمكن  
 للأنبياء و الرسل دركها والأطلاع عليها و اماماتكم  
 به الله سبحانه له معان يفهمها المؤمنون على حسب

مقامهم و معان يفهمها الأنبياء و الرسل على حسب  
درجاتهم و معان يطلع عليها محمد و آله سلام الله  
عليهم و معان هي في علم الله سبحانه الأمكانى لهم  
تنزل بعد الى عالم الأكوان و منها أمر النبي صلى الله  
عليه و آله بالأستزادة بقوله رب زدنى علماً و كان  
يستزيد منها صلوات الله عليه و آله آناً فآناً و لا غاية  
لذلك و لا نهاية وهو الذى أشار اليه الله سبحانه كما  
وضعت لهم علماً رفعت لهم حلاً ليس لمحبتى غاية و لا نهاية  
ومنه يزدون في كل ليلة قدر و ليلة جمعة و في كل ساعة  
و حين كما روى عن ابي جعفر عليه السلام في حديث  
طويل ان رسول الله صلى الله عليه و آله لما أسرى به  
لم يهبط حتى أعلمه الله جل ذكره علم ما قد كان وما  
سيكون و كان كثير من علمه ذلك جملاً يأتي تفسيرها  
في ليلة القدر و كذلك كان على بن ابي طالب عليه  
السلام قد علم جمل العلم و يأتي تفسيره في ليلة القدر  
كما كان مع رسول الله صلى الله عليه و آله الخبر. وعن

المفضل قال قال لى ابو عبدالله عليه السلام ذات يوم وكان  
 لا يكنينى يا با عبدالله فقلت لتيك جعلت فداك قال  
 أن لنا فى كل ليلة جمعة سروراً قلت زادك الله و ما  
 ذاك قال أنه اذا كان ليلة الجمعة وافى رسول الله العرش  
 ووافى الأئمة معه و وافينا معهم فلا ترد ارواحنا الى  
 أبداننا الا بعلم مستفاد و لولا ذلك لنفد ما عندنا وعن  
 ابى بصير قال سمعت أبا عبدالله عايد السلام يقول أننا  
 لنزاد فى الليل والنهار واولم نزد لنفد ما عندنا وما فى  
 هذه المعانى أخبار كثيرة اقتصرنا بالقليل خوف التطويل  
 ولا شك انهم لا يزدون فيما قد كان او سيكون فأن  
 جميعها عندهم كفلقة جوزة فى كف واحد منا و انما  
 يزدون من تلك العلوم الألهية التى لم تنزل بعد من  
 صقع الأمكان الى عرصة الأكوان و كما ذكرنا من  
 مراتب علوم محمد و آله صلوات الله عليهم اجمعين  
 وعلوم الأنبياء والمؤمنين فلعلم الله سبحانه ايضاً مراتب  
 أدناها الأمكان مقام ام الكتاب و اللوح المحفوظ ثم

علم الآجل يليه من فوقه ثم علم الأذن ثم علم الأفضاء  
ثم علم القدر ثم علم الأرادة ثم علم المشية و هذه السبع  
شئون علم الواحدية ثم فوقه مما يليه علم الأحدية ثم  
علم الألوهية ثم علم الهوية ثم علم الذات و هذه العلوم  
الأثنا عشر من ما يخص به الأله الأكبر ليس الأحاطة  
بها من حد البشر و هذه العلوم هي التي أشار الله اليه  
في كتابه العزيز أن الله عنده علم الساعة و ينزل الغيث  
و يعلم ما في الأرحام و ما تدري نفس ماذا تكسب  
غداً و ما تدري نفس بأى أرض تموت أن الله عليم خبير  
اما قوله ان الله عنده علم الساعة ، فالساعة في الظاهر  
هي يوم القيمة سمي بالساعة فإنه آن واحد كالمح بالبصر  
او هو أقرب و هو المعاد الذي هو عين المبدأ فسماه  
بالساعة لتشمل المبدأ والمعاد معاً و المراد منه جميع  
المقامات الخمسة التوحيدية من الذات الى الواحدية  
فأن المراد بهذه الذات غير الذات القديمة وإنما المراد  
بها مبدؤ المبادى و ذات الذوات و جميع تلك العلوم

السبعة فالساعة جميعها لأنها محض الكل من حيث  
المجموع فهي ساعة لاهوتية ليس لها آن ثان ابدأ  
و انما هي ساعة و آن واحد لا غاية لها ولا نهاية ولا  
تأتي لها ساعة ثانية فعنده هذا العلم لا يطلع عليه أحد  
سواه وينزل الغيث هو غيث الوجود الراجح النازل من  
سحاب الرحمة فأشار بالأ نزال الى علم المشية والأرادة  
و القدر و القضاء والأمضاء و الأذن والأجل والكتاب  
فأنه سبحانه قبض بمشيته اربعة أجزاء من رطوبة الرحمة  
وبأرادته جزءاً من يبوستها فعنفهما بتقديره و عقدهما  
بقضائه سبحانه مزجى و جعله ركاماً و أمطره بأمضائه  
و نقله من كل حال الى آخر بأذنه و أمسكه فى كل  
مقام بأجلته و أوقعه على أرض الأماكن بكتابه  
فبين بقوله ينزل الغيث جميع هذه المراتب و المقامات  
فأنه أشارهيننا ان علم تكوين الوجود الراجح هو انزال  
الغيث و فصل فى آى اخر كيفية ايجاد الغيث و ان  
الكتاب يفسر بعضه بعضاً فقال فى آية : و هو الذى

يرسل الرياح بشراً بين يدي رحمته حتى إذا اقلت  
سحاباً ثقلاً سقناه لبلد ميت فأنزلنا به الماء فأخرجنا  
به من كل الثمرات كذلك نخرج الموتى لعلكم تذكرون  
وقال ألم تر أن الله يزجى سحاباً ثم يؤلف بينه ثم يجعله  
ركاماً متري الودق يخرج من خلالد وقوله و يعلم ما  
في الأرحام هي أرحام القوابل الأمكانية التي أنزلت  
فيها نطفة الغيث من صلب بعلمها و ظهره و هو المشية  
يقول مطلق فالله سبحانه يعلم ما في أرحام القوابل  
الأمكانية و لا يعلمها غيره لأنها لم تتكون بعد وهذا  
غاية قوس النزول فأولها تكون السحاب و آخرها  
الأقتران بالأرحام و الأختفاء فيها و هي آخر تكون  
المقبول ثم أخذ سبحانه في القوس الصعوري و مراتب  
القابل فأشار اليه بقوله تعالى و ما تدري نفس ما ذا  
تکسب غداً اي ما تدري نفس من تلك النفوس الحاصلة  
في الأرحام بعد صيرورة نطفة الغيث علقه ثم مضغة  
ثم عظماً ثم مكسى باللحم ثم منشأً بخلق آخر ثم



جنيناً ذات نفس ناطقة قدسية ماذا تكسب غداً في الصعود  
 وكيف تقبل الأمداد النازلة من سماء المشية هل لا يبدو  
 ويتم ويبلغ غايته ومنتهاه او يبدو فلا يتم ولا يكمل وهذا  
 العلم ايضاً من العلم الأمكاني و ما تدرى نفس بأى  
 أرض تموت و ما تدرى نفس من تلك النفوس الأمكانية  
 بأى أرض من أراضي القوابل الصعودية تموت لتبعث في  
 أرض أعلى منها فأنتها ما لم تمت من أرض أجسامها بحسبها  
 لم تبعث في أرض مثالها وما لم تمت في أرض مثالها لم تبعث  
 في أرض مادتها و هكذا فلا تدرى نفس بأى أرض من  
 أراضي أجسامها في سيرها الى مثالها وأراضي مثالها في السير  
 الى مادتها و هكذا تموت و تكسر و تفكك لتصاغ صيغة  
 أخرى ليوم ساعتها و قيامها في أرض مبدئها لسرّ البداء  
 و عدم الأمضاء فهذا العلم ايضاً من مراتب القوابل  
 الأمكانية فهذه الآية جمعت جميع مراتب النزول  
 والصعود والقبول و القابل الأمكانية والساعة المهيمنة  
 على جميع المراتب من المبدأ الى المنتهى ولا يعلم شيئاً

من ذلك أحد من أهل الأكوان لأنها لم يكن بعد  
و علمها مخصوص بالله سبحانه وهو الذى أشار إليه  
سبحانه و لا يحيطون بشي من علمه الا بما شاء  
و محمد و آله عليهم السلام يستزيدون من ذلك العلم  
و ينزل عليهم منه فى كل آن و حين و ذلك العلم مما  
يعلمه الله سبحانه و يقصده من القرآن و لا يعلمه غيره  
من خلقه الا بتعليم خاص من الله سبحانه و اما ما فى  
عرصة الأكوان فيعلمه محمد صلى الله عليه و آله  
و يعلمه عترته عليهم السلام سواء كان مما كان او يكون  
الى يوم القيمة و قد تضافر على ذلك الآثار و الأدعية  
الواردة عنهم عليهم السلام و بالجمله لم أكن قاصداً  
لذكر هذه الأمور فى هذه الرسالة و انما جرت على  
لسان القلم استطراداً فأذاً كلام كل متكلم ينزل من  
مقام نفسه الى آخر مقامات شهوده و ليس له أن يقصد  
به أزيد من ذلك فكلام المؤمنين أوله نفوسهم و آخره  
أعراضهم و غاية معانيه عقولهم و كلام الأنبياء أوله

نفوسهم و آخره أجسامهم فى المخصوص بهم و أجسام  
المؤمنين و أعراضهم فى الأعم و كلام محمد و آله  
صلوات الله عليهم أوله نفوسهم الشريفة و آخره أجسامهم  
اللطيفة فى المخصوص بهم و آخره أعراض المؤمنين  
فى الأعم و اول كلام الله سبحانه نفسه القائمة فيه بالسنن  
و آخره الأماكن فى المخصوص به و آخره أجسام  
المؤمنين و أعراضهم فيما شاء الله كيف ما شاء الله وقد  
عرفت ان كل كلام معنى ما دونه و لفظ ما فوقه الأترى  
أن لفظ الأسم كلمة و زيد أسم و المصداق الخارجى  
زيد و ذاته موصوفة بالمصداق فتبصر به أمرك حتى  
يأتيك البيان .

**فصل فى كيفته صيرورة الكلام معجزاً لا يمكن**  
الأتيان بمثله و الفرق بينه و بين ما ليس بمعجز ، اعلم  
ان كل ظاهر جاذب لباطن خاص به يناسبه على حسب  
لطافته و كثافته و شدة اعتداله و قلته فكلما كان الظاهر  
أشدّ اعتدالاً و أقوى تركيباً و أكثر صفاء حكى باطناً

أعلى و أشرف و أطف و أفوى و أعدل على حسبه  
وكلما كان أضعف أعتدالاً و تركيباً و أقلّ صفاءً حكى  
باطناً أدنى و أخس و أكثف و أضعف على حسبه و ذلك  
أن الظاهر وعاء الباطن و مرآته الحاكية له و القابل  
الجاذب له و لا بدّ من مناسبة بينهما فمهما اختلفت  
العناصر و اختلفت نحو اعتدال تقوت و صفت و اختلفت  
بحيث صارت قابلة لجذب الروح النباتية من المبدء  
و حاكية لها و مظهرة لها و مصدرة لآثارها و منشأة  
لأفعالها و بهذا الأعتدال لا تحكى الروح الفلكية  
ولا تجذبها و لا تظهرها لشدة كثافة جواهرها و غلظة  
بسايطها التي لا تكاد تنفعل للنفس الفلكية فإذا لطفت  
و رقت و اختلفت و صفت حتى ساوت صفاء فلك القمر  
جذبت النفس الفلكية و استنزله اليها فحكى صفاتها  
و أظهر أفعالها فالتركيب الأول كان معتدلاً و لولاه  
لم يظهر النفس النباتية المستعلية عليها و هذا التركيب  
أيضاً معتدل و لولاه لم يظهر النفس الحيوانية المستعلية

عليها إلا ان جواهر الأول كثيفة غايظة غير مطاوعة  
للنفس الفلكية و جواهر الثانى لطيفة و هكذا مهمالم  
تلطف ولم تصف بحيث تساوى فلك الزهرة لم تظهر فيها  
روحه أبداً و ان كان معتدلاً فى حد ذاته فأن الصفاء  
شرط بحسب كل مقام مزيداً على الأعتدال وهكذا كلما  
صفت و اعتدلت حتى ساوت فلكاً من الأفلاك يظهر  
فيها روحه الى ان تصير بصفاء عرش الرحمن و اعتداله  
فيتعلق بها عقله الكلى ثم تصفو الى ان تلقى عنها الحدود  
والكثرات لأن الشئ بكثافته المستلزمة لبرده المستلزم  
لانقباضه يقبل الحد فكل ما صفى قلّ برده وكالما قلّ  
برده اتسع و هكذا يقل برده و يتسع حتى يضمحل  
برودته و يبطل حكمها فيخرج الشئ عن الحد  
المستلزم للبرد فلا ينحد فلما صفت الجواهر و اعتدلت  
غاية الأعتدال حتى فنيت البرودات المستلزمة للضيق  
و الأقباض اتسعت حتى خرجت عن الحد و ساوت  
الجسم الكلى و الجسم المطلق ولا تتعداه بعد ذلك

وحينئذ يتعلق بها القواد ونور الله و تدخل في المتوسمين  
 وهكذا تصعد في اللطافة شيئاً بعد شيئاً وليس لها غاية  
 ولا نهاية و فيه قولة تعالى كلما وضعت لهم علماً رفعت  
 لهم حلماً ليس لمحبتى غاية ولا نهاية و محبته هي خلوص  
 الحبيب و شدة فئائه و اضمحلاله في المحبوب و مجانبتة  
 الأغيار و كشف الأستار و انغماسه في الأنوار فالمحبة  
 هي الأتجذاب الحاصل من صفاء الحبيب نحو المحبوب  
 و على هذا المثال اذا اعتدلت هذه العناصر و كان لها  
 نوع صفاء اقتضى تعلق الروح الجمادية بها فلما زاد  
 اعتدالها و صفائها تعلق بها الروح النباتية فلما زاد  
 اعتدالها و صفائها تعلق بها الروح الحيوانية فأذا ازدادت  
 اعتدالاً و صفاء تعلق بها الروح الجنية فأذا ازدادت اعتدالاً  
 و صفاء تعلق بها الروح الأنسانية فأذا ازدادت اعتدالاً  
 و صفاء تعلق بها الروح النبوية فأذا ازدادت اعتدالاً و صفاء  
 تعلق بها الحقيقة المحمدية و اذا ازدادت صفاء و اعتدالاً  
 يترقى شيئاً بعد شيئاً و ليس للسير الى الله غاية و لانهاية

و لا يصل السائر اليه أبداً أبداً نعم اذا ازدادت نعومة و لطافة و صفاء و اعتدالاً تعلق بها المقامات و العلامات و الآيات و العنوانات الى ان تزداد في كل ذلك حتى يظهر منها المجهول المطلق و العماء الحق و هكذا الى ما شاء الله ففي كل مقام و رتبة لا بد من اعتدال و صفاء يناسب ذلك المقام على ما أشرنا اليها و لعلك عرفت من هذا البيان ان مراتب التصفية تدريجية مرتبطة متصلة بعضها ببعض وليست على نحو الطفرة و بين كل مقامين منها برزخ لامحالة فلما جاوز القابل مثلاً صفاء الأُنسان و اعتداله ولما يبلغ صفاء الأنبياء و اعتدالهم يكون له بينهما حالة برزخية لامحالة و في هذه الحالة يحكى مقاماً أعلى من مقام الأُنسان و أسفل من مقام الأنبياء و يكون بذلك برزخاً بين الأنبياء و الأُنسان كما روى أنه عرضت النبوة و الحكمة على لقمان فقبل الحكمة و عرضتا على داود فقبل النبوة و هذا البرزخ يحدث في القابل اذا نزل المؤثر و الأثر اليه بظهورهما من

جهة ان كل شىء فيه معنى كل شىء ، فجميع  
المراتب ثابتة فى كل شىء وكلما يصفو الشىء ويزداد  
اعتدالاً يظهر عليه سرّكان فيه كامناً ويبدو منه آثاره  
و هذا معنى نزول العالى فى الدانى فأن نزول العالى  
الى الدانى ليس بذاته و انما هو بظهوره الذى هو نفس  
الدانى ولأجل ذلك أمكن البرزخ بينهما اى بين المقامين  
فى رتبة و ان لم يكن برزخ بين الأثر والمؤثر حقيقة  
فيمكن البرزخ بين كل رتبتين من أدنى المراتب الى  
أعليها و ذلك البرزخ هو المعبر عنه بالراجع فى كل  
مقام بحسبه فأن كل عال واجب بالنسبة الى دانيه وكل  
دان جايئ بالنسبة الى عاليه و عبر عن البرزخ بينهما  
بالراجع ، فأذا عرفت ذلك و تبينت ما هنالك فاعلم ان  
من الظواهر الألفاظ و الحروف والكلمات المعروفة  
وهى ايضا على طبق الألفاظ والحروف والكلمات الكونية  
فربما تتركب الحروف فى عالم الألفاظ تركيباً لا يصلح  
لحكاية أكثر من عالم المثال فليس لها الأ معنى واحد وباطن



واحد وربما تتركب تركيباً أعدل من الأول وأصفي فتدل  
 على عالم المواد أيضاً وربما تتركب تركيباً أعدل من ذلك  
 وأقوم فتدل على عالم الطبايع أيضاً وهكذا الى ان تتركب  
 تركيباً أعدل وأقوم وأصفي فتحكي مع جميع ذلك القواد  
 أيضاً وهذا غاية ما في الرتبة الواحدة ثم تترقى في الاعتدال  
 والصفاء والقوام حتى تدل على جسد الأنبياء أيضاً ثم تزداد  
 في ذلك الى أن تدل على مثالهم موادهم وطبايعهم وهكذا الى  
 أفئدتهم ثم تترقى الى ان تزداد اعتدالاً و تركيباً الى أن تدل  
 على أجسام آل محمد عليهم السلام أيضاً ثم هكذا تزداد  
 اعتدالاً و صفاء وقواماً الى أن تدل على أمثلتهم وموادهم  
 وطبايعهم وهكذا الى ان تدل على حقايقهم ثم تزداد نعومة  
 واعتدالاً و صفاء الى ان تدل على الصلوحات الأمكانية  
 والكتاب والأجل والأضاء والقضاء والقدر والأرادة  
 والمشية وهكذا تزداد نعومة و صفاء واعتدالاً في نهج الترتيب  
 كيب وملايمات التأليف الى ان تدل على مقامات الواحدية  
 والأحادية والألوهية والهوية والذات كما كانت الجواهر

العنصرية في تركيباتها حرفاً بحرف ، ألا ترى أن من  
العناصر قد تتألف وتكون شجراً وقد تتألف وتكون  
حيواناً ولا يدل جسد النبات على ما يدل عليه جسد  
الحيوان مع ان كليهما من العناصر الأربعة ، وقد  
تتألف وتكون انساناً ولا يدل جسد الحيوان على ما  
يدل عليه جسد الانسان مع ان كليهما من العناصر  
وقد تتألف ويكون منهما جسد نبي ولا يدل جسد الانسان  
على ما يدل عليه جسد النبي وقد تتألف ويكون منها  
جسد محمد صلى الله عليه وآله ولا يدل جسد النبي على  
ما يدل عليه جسد محمد صلى الله عليه وآله وهكذا  
وليس ذلك إلا من تفاوت مراتب الصفاء وحذف  
الزوائد والغرائب وحسن التأليف على ما يليق بكل  
روح ويحتاج اليه كل روح في أظهار صفاتها وأجراء  
أفعالها ، وهكذا جواهر الحروف تختلف أرواحها التي  
هي معانيها بحسب اختلاف ايتلافها وتركيبها و صفائها  
بحذف الزوائد والغرائب اللفظية والوصفية منها وبحسب

حسن صوغها و سوءه فلا كل أحد يقدر ان يؤلف  
 الفاظاً و حروفاً تدل على أزيد من عقله و مقامه و حدّه  
 و أمثل لك في ذلك مثلاً ، ان البناء يقدر على ان  
 يؤلف اللبن و الطين و الماء حتى يجعل بناء يستقر  
 فيه الأجسام و يدل كل جزو من بنائه على ما يستقر  
 فيه بحسب تأليفه و تركيبه مثلاً يدل بيت من بيوته على  
 انه المضيف و يحلّ فيه الضيف و بيت على أنه لأجل  
 ان يحل في النساء و بيت على أنه لأجل المخزن  
 و بيت على انه لأجل الأصبطل و بيت على انه لأجل  
 الأنبار و بيت على انه لأجل المطبخ و هكذا كل جزو  
 منه يدل على شىء من الأشياء التي ينبغى ان يحل فيه  
 فالبناء يقدر ان يؤلف من حروف اللبن و روابط الطين لفظاً  
 هكذا يدل على ما ينبغى ان يحل فيه و لا يقدر ان يؤلف من  
 الماء و التراب حتى يجعله بيتاً يحل فيه الروح النباتية  
 و الحيوانية و الأنسانية و هكذا فان هذا التأليف لا  
 يحصل بالآلات الجسمانية و الجوارح الجسدانية فلا يمكن

ذلك التأليف باليد والرجل ويحتاج الى جارحة طبيعية  
وهي خارجة عن قدرته ولا تصرف له فيها الا من كان  
له تصرف فيها و الطبيعة بحكمه و جارحة من جوارحه  
فهو يمكنه تركيب العناصر بحيث يحل فيها الروح  
النباتى وهو كالملك المؤلف للنبات و اما هذا الملك لا  
يقدر ان يؤلف العناصر بحيث يحل فيها الروح الفلكية  
لأن جواهر ملك النبات طبيعية و فى تأليف العناصر  
حتى تصير بيتاً للحيوان يحتاج الى جارحة حيوانية  
فلكية فليس له ذلك و انما هو شأن الملائك  
الأفلاكية و هكذا ، وهكذا الأمر فى الألفاظ حرفاً  
بحرف الأترى ان العامى الذى ليس له نفس علامة  
لا يقدر ان يؤلف الحروف تأليفاً تدل على مسألة من  
المسائل العلمية و الذى له نفس علامة فى الفقه وليس  
له نفس علامة بالأكسير لا يقدر ان يؤلف كلمات  
وحروفاً تدل على علم الأكسير وان كان جميع الألفاظ  
من الحروف ويمكن فى الأماكن جميع أنحاء اقتراعاتها

و لكن لا كل أحد يقدر على كل تركيب ألا ترى ان  
تركيب العناصر بجميع أنحاءه كان ممكناً ولكن لا كل  
أحد كان يقدر ان يؤلف منها ما يشاء فكذلك الأ نسان  
لو اجتمعوا يقدرون على أن يؤلفوا من الحروف ما  
يمكن لأدق جوارحهم وهو عقلهم ولا يقدرون على تأليف  
لا يتصرف فيه جارحة العقل أ ترى يتصرف جارحة اليد  
فى تأليف النبات فهكذا لا يتصرف جارحة عقول الأ ناسى  
ان يؤلفوا بها من الكلام تأليفاً يدل على جسد الأ نبياء  
ويحل فيه لأن ذلك فوق شهاداتهم و مراتب مقاماتهم  
وقدرة جوارحهم واما النبى فيقدر ان يؤلف من الحروف  
تأليفاً يدل على أجسادهم أو أمثلتهم أو غيرها من مراتبهم  
و لكن لو اجتمع الأ نبياء كلهم لا يقدرون أن يؤلفوا  
حروفاً تدل على جسد آل محمد عليهم السلام لأنه  
فوق شهادتهم و تصرف جوارحهم ولكن هم بأنفسهم  
يقدرون ان يركبوا حروفاً وكلمات تدل على أجسادهم  
وهكذا وهم أيضاً لو اجتمعوا كلهم لا يقدرون أن يؤلفوا

كلمات و حروفاً تدل على ما يخص به سبحانه من المقامات و الصفات قال النبي صلى الله عليه و آله أنت كما أثنت على نفسك لأحصى ثناء عليك و بذلك صارت أسماء الله و صفاته توقيفية و اتفقوا عليه و ان لم يعرفوا وجهه و ذلك لأنه لا يقدر أحد ان يؤلف تاليفاً يدل على صفاته سبحانه و مقاماته غيره سبحانه فهو يقدر على تأليف ذلك بجوارح ألوية لاهوتية فيؤلف ما يشاء كيف يشاء حتى يدل على صفاته و مقاماته ثم يعرف خلقه و يأمرهم ان يدعوه بها و يتوسلوا اليه بها كما خلق النبي صلى الله عليه و آله و عرفه خلقه ليتوسلوا اليه به فلو اجتمع أهل السموات و الأرض على ان يؤلفوا اسماً من أسمائه سبحانه لا يقدرون عليه ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً ، أنظر في ظاهر ظاهر هذا الخبر و اعرف المقصود ، سئل امير المؤمنين عليه السلام بم عرفت ربك قال بما عرفني نفسه قيل وكيف عرف نفسه فقال لا يشبهه صورة ولا يحس بالحواس ولا يقاس بالناس قريب في

بعده بعيد في قر به الخبر. و في الدعاء يا من دل على ذاته  
 بذاته وتنزه عن مجانسة مخلوقاته و أيضاً في الدعاء بك  
 عرفتك و أنت دالمتني عليك ولولا أنت لم أدر ما أنت  
 و قال الرضا عليه السلام ساجداً سبحانك ما عرفوك  
 ولا وحدوك فمن أجل ذلك وصفوك سبحانك لو عرفوك  
 لو صفوك بما وصفت به نفسك ولا أشبهك بخلاقك أنت  
 أهل لكل خير فلا تجعلني من القوم الظالمين وكتب  
 ابو الحسن عليه السلام أن الله أعالي و أجل و أعظم من  
 أن يبلغ كنه صفته فصفوه بما وصف به نفسه و كفوا  
 عما سوى ذلك الى غير ذلك من الأخبار و أدلة الأعتبار  
 فليس لأحد ان يصفه بوجه من الوجوه إلا ان يصف الله  
 بشيء نفسه ويعرفه خلقه ثم يتوسلوا به اليه و يصفوه  
 به و الآ فلا يمكن لأحد فلعلك عرفت بذلك انه لا يقدر  
 ان يؤلف كلمات و حروف مثل تأليف القرآن ولو  
 اجتمع عليه أهل الأرضين و السموات من الجن و الانس  
 و الملائكة و الأنبياء و الرسل و الأئمة الطاهرين

و محمد خاتم النبيين عليهم صلوات المصلين فلا يقدرّون  
على تركيب حرفين من الكتاب على النهج الذي ركب  
الله سبحانه و على الوضع الذي وضعه الله ولا تزعم ان  
لفظة قال مثلاً قاف و الف و لام و كل المرّب كان يقول  
و نحن أيضاً نقول فأن مثلك في ذلك مثل من صنع وردة  
من الخرق و المفاتيح و زعم انه كالورد النابت و هو ينبت  
و ما صنعت لا ينبت و هو حي و هذا ميت و هو يؤثر  
و هذا لا يؤثر، ألا ترى انك لو أعنت بمكتوب قال على  
انه من القرآن كفرت و لو أعنت به على انه قولي لم  
تكفر و لو لم تكن في تلك الكلمة روح لما أثرت هذا  
التأثير ألا ترى انه يؤخذ من القرآن ما يشاء لما يشاء  
و يوضع في الألواح و يرقى به و يؤثر و يشفى ولا  
يؤثر قولك قال أبدأ في رقى ولا غيره و هل ذلك إلا  
لأجل أن في كلامه تعالى روحاً وليس في كلامك روح  
وأن القرآن يجيىء يوم القيمة بهيئة رجل و يشفع لكل  
من تمسك به في دار الدنيا و كلامك ليس هكذا، و انما



ذكرنا هذه الجهات لمن كان مسلماً و عرف انه معجز  
 وأراد ان يعرف سرّه و اما غير المسلم فيتحدّى بأن يأتي  
 بمثله ولا يقدرّون على أن يأتوا بسورة من مثله و ذلك  
 لأنهم لا يسلمون ان كلمتهم أيضاً لا تكون مثل كلمة  
 الله فيتحدّون بسورة و بعشر سور و انما ذلك لصعوبة  
 تفهيمهم ان مثل الكلمة ايضاً لا يمكن صدوره من غيره  
 سبحانه و الا لو اجتمع جميع اهل السموات و الأرض  
 على أن يؤلفوا كلمة من كلمات القرآن حتى لفظة فرعون  
 مثلاً ماقدروا عليه فأن في تركيب القرآن خصوصيات  
 لا يقدر أحد أن يؤلف الحروف عليها الا الله سبحانه  
 بجوارح سرمدية و آلات لا هوتية ، ألا ترى ان لفظة  
 فرعون منك يحرق و لا حرج و لفظة فرعون من القرآن  
 لا تمس بغير طهر و لفظة فرعون من القرآن شفاء من  
 كل داء و أمان من كل خوف و حفظ من كل سوء  
 و ليس من غيره هكذا ، و بالجمله خلقه القرآن كخلق  
 محمد صلى الله عليه و آله فكما انه لا يقدر أحد ان

يخلق مثل محمد صلى الله عليه وآله لا يقدر أحد  
 ان يأتي بمثل القرآن وعدم القدرة على الأتيان بمثله  
 على وجهين وجد يمكن أن يؤتى بمثل صورته وليس  
 له تلك الروح وقسم لا يمكن ان يؤتى بمثل صورته أيضاً  
 فأن حسن تأليفه و تركيبه فوق طاقة المخلوق ، اما ما  
 يمكن الأتيان بمثله صورة فالكلمات و الحروف التي  
 اذا تكلم بها وحدها لا يعرف انها من القرآن بنفسها من  
 غير قرينة كلفظة كان مثلاً فمثلاً يؤتى بمثلها صورة  
 ولكن لا روح لما أتوا به ولا دلالة له على المقامات  
 و العلامات اللاهوتية و اما ما لا يمكن الأتيان بمثله  
 أبداً فهو ما يفهم انه قرآن اذا قرء و هو مقدار سورة  
 الكوثر والتوحيد مثلاً فليس لأحد أن يأتي بمثل لا  
 صورة و لا معنى ولو اجتمع عليه الأئس و الجن فأنه  
 تركيب الهى بجوارح ربانية و أدوات سبحانية و مثله  
 بعينه مثل ساير الخلق فأنهم و أن كانوا يقدرون على  
 أن يأتوا بشبه صورة بعض الأشياء فأنهم لا يقدرون

أن يأتيوا بمثل أكثرها صورة وجميعها معنى وإنما يقدر  
 على تأليفات عرضية لا يسمن ولا يغنى من جوع وأنى  
 لهم بالتأليفات الحقيقية و التركيبات الأصلية فبين  
 و ظهر أن لتأليف القرآن خصوصيات من تقديم حرف  
 على حرف وتأخير كلمة عن كلمة وآية عن آية وسورة  
 عن سورة وخصوصيات كل حرف من قلقلتها (١) وهمسها  
 (٢) وجهرها (٣) وأطباقها (٤) وانفتاحها (٥) وشدتها  
 (٦) ورخاوتها (٧) واستعلائها (٨) وانخفاضها (٩) وذلاقتها  
 (١٠) و صموتها (١١) و صغيرها (١٢) و لينتها (١٣)  
 و منحرفها (١٤) و مكررها (١٥) وهاويها (١٦) و محتوتها  
 (١٧) و فتحها و رفعها و خفضها و سكونها و مدّها  
 و ظهورها و خفائها و ناريها و هوائها و مائها و ترايبها

- 
- ١- قد طبع . ٢- ستشحنك خصفد . ٣- باقياها . ٤- صضطظ .  
 ٥ - خلافاها . ٦ - أجذك قطبت . ٧ - لم يزوعنا . ٨ -  
 خصضغطقظ . ٩ - خلافاها . ١٠ - مر بنفل . ١١ - خلافاها .  
 ١٢ - صزس . ١٣ - وای . ١٤ - ل . ١٥ - ر . ١٦ - ا . ١٧ - ت .

و متواخيها و متناكرها و نورانيها و ظلمانيها و مذكرها  
 و مؤنثها و نظايرها و غرايزها و ناطقها و صامتها  
 و معجمها و مهملها و متعاديها و يابسها و فاتحها و جامدها  
 و تامها و رسلها و علماها الكملين و علماها الأدين  
 و ملوكها و صالحها و أغنيها و فقراها و أشقيها  
 و عوامها و حمليها و ثوريها و جوزائيا و سرطانيها  
 و أسديها و سنبلها و ميزانيها و عقريها و قوسيها  
 و جديها و دلويها و حوتيها و قمرها و عطاردية  
 و زهرها و شمسيها و مريخيها و مشتروبيها و زحلها  
 و مداخلها الصغيرة و الكبيرة و المتوسطة الكبرى  
 و المجموعية و الأكبر و الأكبر الأعظم و الأكبر  
 الأكبر و بسوطها العددية و الحرفية و قواها و منسوبات  
 المنازل و هي شرطين و بطين و جبهة و زبرة و صرفة  
 و نعيم و بلدة لناريها و هقعة و هنعة و ذراع و غفر  
 و زبانا و أكليل و أخبية لهوائيا و نثرة و طرفة و قلب  
 و شولة و مقدم و مؤخر و رشا لمائيا و سماك و عوا

و دبران و ثريا و ذابح و بلع و سعود لترايبها و هكذا  
سائر متعلقات الحروف مما ينتسب و الساعات و الأيام  
و الشهور و الأعوام و القرون و المعادن و الأقاليم  
و المواضع و البر و البحر و غير ذلك مما يطول بذكرها  
البيان و متعلقات الكلمات من المعروف و المجهول  
و الأسم و الفعل و الحرف و المعرفة و النكرة و المنصرف  
و غير المنصرف و الصحيح و المعتل و المفرد و التثنية  
و الجمع و المؤنث و المذكر و التصاريف و الأشتاقات  
مما يطول بذكرها البيان و متعلقات التركيب من الأضافة  
و الحال و التمييز و النعت و العطف و الفاعل و المفعول  
و الأسناد و الأبتداء و الأخبار و الأسم و الخبر و غير ذلك  
مما هو معروف و غير ذلك من متعلقات البيان و المعاني  
و الفصاحة و البلاغة و الصناعات العروضية و انطباقها  
على العلوم الألهية و الطبيعية و على علم الرياضى من  
النجوم و الرمل و الجفر و الهندسة و الحساب و الأعداد  
و سائر متعلقات كل واحد و حيازتها علم الشريعة

و الطريقة و الحقيقة منطبقاً بعضه على بعض و انطباقها  
على الكتاب التكويني من ألف ألف عالم و اشتمالها  
على علم ما كان و ما يكون الى يوم القيمة و تضمنها جميع  
الحالات و العلوم . أجمل لك القول لا يوجد كمال و لا  
حسن الا شتملد القرآن و ركب على أحسن ما يمكن  
في الأماكن بل كل كلمة كلمة منه يشتمل على ما يشتمل  
عليه الكل ألم تسمع حديث الصادق عليه السلام عن ابيه  
عليه السلام في تفسير الصمد على نهج الحروف الى ان  
قال لو وجدت لعلمي الذي آتاني الله عز وجل حملة  
لنشرت التوحيد و الأسلام و الأيمان و الدين و الشرايع  
من الصمد و كيف لي بذلك و لم يجد جدى امير-  
المؤمنين عليه السلام حملة لعلمه حتى كان يتنفس  
الصعداء الخبر . و ألم تسمع ما روى عن على عليه السلام  
ان كل ما في القرآن في الحمد و كل ما في الحمد  
في البسمة و كل ما في البسمة في الباء و كل ما في  
الباء في النقطة و انا النقطة تحت الباء . و ألم تسمع انه

قال لو شئت لأوقرت سبعين بعيراً من تفسير باء بسم  
الله الرحمن الرحيم الى غير ذلك من خصوصيات تفاسير  
القرآن بحيث تحيّر فيه العقول و تفاسير الحروف  
المقطعة على معان عجيبة و أسرار غريبة و ما فيها من  
الآيات الفوارع و الرقى و العوذ و التأثيرات و العزائم  
و الأستخدامات للجن و الملائكة و الكواكب و رقى  
الهوامّ و الدوابّ و غير ذلك مما لا يخفى على أهله  
و هو مع ذلك فى الظاهر مرتبط بالأرباط الظاهري  
وفى الباطن بالباطنى وفى التأويل بالتأويلى و اذا صرفته  
الى اى علم و عرفته ينصرف اليه مرتبطاً مؤتلفاً و فى كل  
وجه كلام منطبق على العالم هيهات هيهات من الذى  
يقدر ان يلاحظ جميع ما ذكر فى وضع كل حرف وذاته  
و فى وضع كل كلمة و ذاتها و فى وضع كل تركيب  
و ذاته و لمن الأحاطة بتمام ملك الله حتى يراعى فيه  
الأنطباق على جميع ملك الله و لمن تلك الجارحة المرغبة  
لهذه الحروف على هذا النهج و انت لو شئت ان تركب

الحروف بجارحة وهمك عما هو لا يحيط بكل شيء فربما  
 ينطبق كلامك على شيء و ينفك عن باقيه او تر كبه  
 بجارحة نفسك فهكذا وعقلك فهكذا بل لو اجتمع جميع  
 النبيين لا يقدر ان يؤلفوا كلاماً ينطبق على جميع  
 علم الله بل محمد و آله سلام الله عليهم و ان كانوا  
 يقدر على تطبيق كلامهم على جميع المكونات ولكن  
 لا يقدر على تطبيقه على جميع الأماكن والأفعال  
 و المقامات و العلامات و الآيات و الأماكن التي لم  
 تكن بعد و الله يعلم انها لو كانت كيف كانت تكون ،  
 فمما ذكرنا و شرحنا و بسطنا علم ان خلقه القرآن  
 مثل خلقه محمد و على و الأئمة عليهم السلام و لذا  
 تواتر الخبر اني مخلف فيكم الثقلين كتاب الله و هو  
 النقل الأكبر و عترتي و هم الثقل الأصغر فأذا القرآن  
 هو خليفة رسول الله ولا يخلف أحد أحداً إلا ان يكون  
 من طينته و نوره و جنسه و لا فرق بين على و القرآن  
 إلا انه ظهر بصورة أنسان و القرآن ظهر بصورة الكتاب



بل هو رجل واحد ظهر بصورتين و لذا يأوّل الكتاب في الباطن في جميع الآيات بعلي عليه السلام و هو الكتاب المبين حقاً ظهر بصورتين بالصورة الأنسانية التي هي الكتاب الصغير او الوسيط الكوني و بصورة القرآن التي هي الكتاب التدويني ، اسمع مارواه مكحول عن أمير المؤمنين عليه السلام في حديث قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله أو ليس كتاب ربي أفضل الأشياء بعد الله عز وجل فإذا كان أفضل الأشياء بعد الله عز وجل و محمد هو الأفضل صلى الله عليه و آله ثم علي فهو محمد و هو علي فكيف يمائل محمد و علي عليهما السلام بل القول بإمكان وجود كتاب مثل القرآن هو بعينه القول بإمكان وجود مثل محمد صلى الله عليه و آله و القول بإمكان أنزال الله كتاباً بعد القرآن مثله القول بإمكان انزال الله نبياً بعد محمد صلى الله عليه و آله مثله ، و القول بإمكان كتاب آخر مثل القرآن قول بإمكان صيرورة مبدء الأشياء اثنين

والخاتم اثنين فأن القرآن هو مبدء الكتب و خاتمها كما  
ان محمداً صلى الله عليه و آله مبدؤ الأشياء و خاتمها  
ولما كان القرآن أفضل الأشياء بعد الله سبحانه كان  
محيطاً بجميع الأشياء و متضمناً لها ، و لأجل ذلك قال  
سبحانه ما فرطنا في الكتاب من شيء <sup>١</sup> و لفظه شيء <sup>٢</sup> نكرة  
واقعة في سياق النفي تفيد العموم بقدر سعة علم المتكلم  
و قال تبياناً لكل شيء <sup>٣</sup> و لفظه كل يفيد العموم بقدر  
علم المتكلم و سعة و قال لا رطب ولا يابس الا في كتاب  
مبين و النكرة الواقعة في سياق النفي تفيد العموم بقدر  
علم الناطق به بالبداعة و قال و لقد صرفنا في هذا  
القرآن من كل مثل و هو من أدوات العموم بقدر أحاطة  
الناطق وهكذا فأين ذكر كل هذه الأمور و جميع ما  
في علم الله من شيء <sup>٤</sup> في القرآن لولا ما أذكر أتراه انه  
قد كذب لا والله صدق الله العلي العظيم و صدق رسوله  
النبي الكريم و نحن على ذلك من الشاهدين و في الخبر  
ما من شيء <sup>٥</sup> الا و فيه كتاب او سنة وان كل شيء <sup>٦</sup> في

القرآن فإذا قال الله سبحانه كل شيء في القرآن و ما  
 تركنا فيه ذكر شيء و هو الناطق مع احاطته و سعة  
 علمه انظر بعين عقلك هل يسع احداً ان يقول انى آتى  
 بكتاب مثل القرآن فعلى هذا هو الله المحيط بجميع  
 الأماكن حتى وضع فى كتابه كل عامه سبحانه الله عما  
 يصفون و سلام على المرسلين و الحمد لله رب العالمين .  
 فصل - فى فضل القرآن و شأنه اعلم ان القرآن

هو علم محمد صلى الله عليه و آله الذى وهب الله اياه  
 و هو علم الله سبحانه الذى لا يحيطون بشيء منه الا  
 بما شاء فمن تفسيره ما قد اوجد و علمه محمداً صلى الله  
 عليه و آله و منه ما لم يوجد ولم يعلمه محمداً صلى  
 الله عليه و آله عليهم السلام و القرآن هو الروح  
 من امر الله الذى أشار الله اليه سبحانه يسألونك عن الروح  
 اى عن القرآن ما هو و اى كلام هو و من مؤلفه تؤلفه  
 انت و تقوله اى يعلمك بشر قل الروح اى القرآن من  
 أمر ربي و حكمه و من شأن ربي ليس لأحد غيره ان

ينزل مثله وما أوتيتم من العلم إلا قليلاً فأنتم وأمثالكم  
ليس لكم إلا علم قليل والذي له علم قليل كيف يقدر  
ان يؤلف مثل هذا الكتاب الذي فيه علم الأولين  
والآخرين وما كان وما يكون الى يوم القيامة ، والدليل  
على ان الروح هو القرآن قوله تعالى و كذلك أوحينا  
اليك روحاً من أمرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الأيمان  
ولكن جعلناه نوراً نهدى به من نشاء من عبادنا فالقرآن  
هو الروح من أمر الله سبحانه الذي نزل به الروح الأمين  
على قلب محمد صلى الله عليه و آله و هو آيات بينات  
في صدور الذين أوتوا العلم ، فإذا كان القرآن هو الروح  
من أمر الله النازل في قلب محمد صلى عليه وآله و صدر  
أوليائه و ذلك الصدر هو قلب محمد الظاهر صلى الله  
عليه و آله فأن ظاهر النبوة مستمد من باطن الولاية  
فقلب محمد الظاهر هو صدر ولي الباطن ، بالجملة  
القرآن هو الروح من أمر الله و أمر الله هو المشية  
والروح الصادر منه هو العقل وهو اول صادر من أمر الله

كما روى اول ما خلق الله روى فالقرآن هو عقل  
 محمد صلى الله عليه و آله فى عالم العقل و لولا عقل  
 محمد صلى الله عليه و آله ما كان يعلم محمد صلى الله  
 عليه و آله فى مقام النبوة الكتاب و لا الأيمان  
 فأن بالعقل يعبد الرحمن و يكتسب الجنان و بالعقل  
 يعرف الوصل من الفصل و بد يعرف حقايق الأشياء  
 فلولا له لم يعرف النبى فى نبوته شيئاً ، فأذا عرفت ان  
 القرآن هو العقل فاسمع ما قال على عليه السلام فى  
 شأن العقل قال فى النفس اللاهوتية الملكية جوهرة  
 بسيطة حية بالذات أصلها العقل منه بدأت و عند وعت  
 و اليه دأت فاشارت وعودها اليد اذا كملت وشابهت ومنها  
 بدأت الموجودات و اليها تعود بالكمال فهى ذات الله  
 العلياء و شجرة طوبى و سدرة المنتهى و جنة المأوى  
 من عرفها لم يشق ابداً و من جهلها ضل و غوى فقال  
 السائل يا مولاي ما العقل قال عليه السلام العقل جوهر  
 دراك محيط بالأشياء من جميع جهاتها عارف بالشيء

قبل كونه فهي علة الموجودات ونهاية المطالب وقال عليه-  
 السلام في الكلية الألهية لها خمس قوى بقاء في فناء  
 ونعيم في شقاء وعز في ذل وفقر في غنى وصبر في البلاء  
 ولها خاصيتان الرضا والتسليم وهذه التي مبدؤها من الله  
 و اليه تعود قال الله تعالى و نفخت فيه من روحي وقال  
 يا ايها النفس المطمئنة ارجعي الي ربك راضية مرضية  
 والعقل وسط الكل فأذا كان العقل هو هكذا وهو الروح  
 من أمر الله و هو القرآن المجيد وهو عقل محمد صلى-  
 الله عليه وآله الذي يتفصل في النفس اللاهوتية الملكية  
 والكلية الألهية وهي على ما عرفت كيف يمكن ان يؤتى  
 أحد بعقل محمد صلى الله عليه وآله او بعقل على صلى-  
 الله عليه وآله وهل لأحد ان يدعى مثل هذا المقام  
 فيدعى انه يقول كلاماً هو ذات الله العلياء وشجرة طوبى  
 و سدرة المنتهى الي آخره و بدوها الي الله و عودها  
اليه و هل يبقى في مدعى ذلك شعرة من الأسلام ؟  
 بالجملة اذا صار القرآن بنص القرآن هو روح محمد

صلى الله عليه وآله الساكن في قلبه فهو اول الموجودات  
 لما استفاض في الأخبار وشهد به صحيح الاعتباران العقل  
 اول ما خلق الله وان محمداً صلى الله عليه وآله اول ما خلق  
 فيه فتح الله وبه يختم فكما ان القرآن كان اول الكتب  
 .....  
 يجب ان يكون آخر الكتب لقوله كما بدءكم تعودون  
 فمحمداً صلى الله عليه وآله مبدؤ النبيين وخاتمهم فوجب  
 في الحكمة ان يكون القرآن آخر الكتب ففي الكافي  
 بسنده عن سعد الأَسْكَاف قال قال رسول الله صلى الله عليه  
 وآله أعطيت السور الطوال مكان التوراة وأعطيت المثني  
 .....  
 مكان الأنجيل وأعطيت المثاني مكان الزبور وفضلت  
 .....  
 بالمفصل ثمان وستون سورة وهو مهيمن على سائر الكتب  
 فالتوراة لموسى والأنجيل لعيسى والزبور لداود عليه  
 السلام فأن كان القرآن مهيمناً على جميع الكتب  
 السماوية ومستولياً عليها ومكانه منها مكان الرحمن  
 من العرش فكيف يجوز لأحد ان يدعى أنه قد أوتى  
 كتاباً مهيمناً على جميع الكتب وهو مفضل على جميع

النبيين وعلمه أكثر من علمهم فإن النبي صلى الله عليه  
وآله اذا كان لا يدري ما الكتاب ولا الأيمان فساير  
الأنبياء عليهم السلام بطريق اولى لا يدرون شيئاً الا  
بما أوحى اليهم فى كتبهم فمن ادعى انه أتى بمثل  
القرآن ادعى أنه أتى أفضل من كتب النبيين فأوتى  
من العلم ما لم يؤت النبيون بل ادعى انه كمحمد  
صلى الله عليه وآله و علم مثل علمه فإنه أى القرآن  
هو عقل محمد صلى الله عليه وآله وروحه لا غير  
قد نزل من حيث العلم بصورة القرآن ومن حيث الكون  
بصورة محمد صلى الله عليه وآله و لذا سمي صورة  
الأُنسان بالكتاب كما قال على عليه السلام :

أتزعم انك جرم صغير وفيك انطوى العالم الأكبر  
وأنت الكتاب المبين الذى بأحرفه يظهر المضمرة  
و روى عنه عليه السلام الصورة الأُنسانية هى أكبر  
حجة الله على خلقه وهى الكتاب الذى كتبه بيده وهى  
مجموع صور العالمين وهى المختصر من اللوح المحفوظ



الخبر. وليس ذلك إلا لأجل أنه تنزل العقل ولما كان  
 محمد صلى الله عليه وآله أشرف الخلق حتى قال الله  
 سبحانه فيه وإنك لعلى خلق عظيم فهو حقيقة الكتاب  
 وأصله و معدنه و لذا يفسر الكتاب في القرآن بعلي  
 عليه السلام أين ما وقع كما روى عن الكاظم  
 عليه السلام في قوله تعالى حم والكتاب المبين إنا  
 أنزلناه في ليلة مباركة فقال أما حم فهو محمد صلى الله  
 عليه وآله وهو في كتاب هو الذي أنزل عليه وهو  
 منقوص الحروف و أما الكتاب المبين فهو أمير المؤمنين  
 علي عليه السلام و أما الليلة ففاطمة عليها السلام الخبر  
 فعقل محمد صلى الله عليه وآله له تجليات فمرة يتجلى  
 بهيئته روح القدس وهو الذي معه وآله عليهم السلام  
 يستددهم و مرة يتجلى بصورة ميكائيل و مرة يتجلى  
 بصورته صلوات الله عليه وآله و مرة يتجلى بهيئة القرآن  
 و مرة يتجلى بهيئة العرش و هكذا في كل عالم بحسبه  
 فكل من يقدر ان يخلق روح القدس او ميكائيل

او العرش او محمداً صلى الله عليه وآله يقدر ان يأتى  
 بمثل هذا الكتاب و ان قيل كما قيل انه لم يقله هو  
 ولم يؤلفه هو اى الذى ائتفك مثل القرآن وانما ادعاه  
 ان الذى أنزل القرآن على محمد صلى الله عليه وآله  
 هو الذى أنزل هذا القرآن على وهو يقدر ان يؤلف  
 ثانياً مثل القرآن يجاب عنه بأن القرآن اذا لم يكن  
 خاتم الكتب وميهماً عليها ولم يكن شرافة بعد للنبي  
 صلى الله عليه وآله فإنه أوحى الى غيره أيضاً مثل ما أوحى  
 الى محمد صلى الله عليه وآله فيا سبحان الله لقد جاؤا  
 شيئاً اذا تكاد السموات يتفطرن منه و تنشق الأرض  
 و تخز الجبال هدا ان الله سبحانه لم ير لأحد من النبيين  
 لياقة أن ينزل عليهم مثل القرآن و لم يجعل كتاب  
 احد منهم معجزة و خص بذلك محمداً صلى الله عليه  
 وآله من بين النبيين و جعل كتابه ميهماً على الكتب  
 كما جعله ميهماً على جميع الخلق وهذا الرجل يدعى  
 انه أنزل اليه مثل ما أنزل الى محمد صلى الله عليه

و آله فأذاً نفسه كنفس محمد صلى الله عليه و آله  
 حيث أطاق هذا الوحي الثقيل الذى يقول الله سبحانه  
 لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيت له خاشعاً متصدعاً  
 من خشية الله و كان النبي صلى الله عليه و آله من  
 ثقل الوحي ربما يغشى عليه و ربما يتغير ، فعن علي  
 عليه السلام فى المائدة لقد نزلت عليه و هو على بغلة  
 شهباء و ثقل عليه الوحي حتى وقفت و تدلى بطنها  
 حتى رأيت سرتها تكاد تمس الأرض وأغمى على رسول  
 الله صلى الله عليه و آله حتى وضع يده على ذوابة شيبة  
 بن وهب الجمحى ثم رفع ذلك عن رسول الله صلى الله  
 عليه و آله فقرأ علينا سورة المائدة ، و عن الصادق عليه  
 السلام نزلت المائدة كمالاً و نزلت معها سبعون ألف ألف  
 ملك الى غير ذلك من الأخبار فكان النبي صلى الله  
 عليه و آله يغمى عليه و ربما يتدثر من ثقل الوحي  
 ويتغير دائماً حتى يعرف ذلك منه ، فهذا الرجل أطاق  
 الوحي و قدر على التلقى حتى انه كان يكتب كل يوم

فى المجلس كراساً من خرافاته كما كان ينقل عنه رسله  
 الذين بعثهم الى البلدان و يعدون ذلك من معجزاته  
 فأذا هو أقوى من محمد صلى الله عليه وآله بمراتب ،  
 و ان كتاب محمد صلى الله عليه وآله ينزل و كان  
 يشيعه فيأم من الملائكة و آياً آياً و كتاب هذا ينزل  
 عليه كراساً كراساً فيا سبحان الله أهؤلاء عميان لا  
 يبصرون او صمّان لا يسمعون او مجنونون لا يفقهون  
 ما هذه الجرأة العظيمة على الله سبحانه وما هذه الجسارة  
 الفخيمة على محمد صلى الله عليه وآله و ما هذه  
 الأهانة العظيمة بالقرآن الكريم أولم يسمعوا الأخبار  
 فى شأن الكتاب وفضائله فأن لم تسمع فأننا الآن أسمعك  
 أياها ، ففى الكافى عن سعد الخفاف عن ابى جعفر عليه  
 السلام قال يا سعد تعلموا القرآن فأن القرآن يأتي  
 يوم القيمة فى أحسن صورة نظر اليها الخلق و الناس  
 صفوف عشرون ومائة ألف صف ثمانون ألف صف أمة محمد  
 صلى الله عليه وآله و أربعون ألف صف من ساير الأمم

فيأتي علي صف المسلمين في صورة رجل فيسلم فينظرون  
 اليه ثم يقولون لا اله الا الله الحليم الكريم ان هذا  
 الرجل من المسلمين نعرفه بنعته و صفته غير انه كان  
 أشد اجتهاداً منافى القرآن فمن هناك أعطى من -  
 البهاء والجمال و النور ما لم نعطه ثم يجاوز حتى يأتي  
 علي صف الشهداء فينظر اليه الشهداء ثم يقولون  
 لا اله الا الله الرب الرحيم ان هذا الرجل من الشهداء  
 نعرفه بسمته و صفته غير انه من شهداء البحر فمن هناك  
 أعطى من الرجاء والفضل ما لم نعطه ، قال فيجاوز حتى  
 يأتي صف شهداء البحر في صورة شهيد فينظر اليه شهداء  
 البحر فيكثر تعجبهم و يقولون ان هذا من شهداء  
 البحر نعرفه بسمته و صفته غير ان الجزيرة التي أصيب  
 فيها كانت أعظم هولاً من الجزيرة التي أصبنا فيها فمن  
 هناك أعطى البهاء و الجمال و النور ما لم نعطه ، ثم يجاوز  
 حتى يأتي صف النبيين و المرسلين في صورة نبي مرسل  
 فينظر النبيون و المرسلون اليه فيشتد ذلك تعجبهم

ويقولون لا اله الا الله الحليم الكريم ان هذا النبي مرسل  
 نعرفه بصفته وسمته غير انه اعطى فضلاً كثيراً ، قال  
 فيجتمعون فيأتون رسول الله صلى الله عليه وآله فيسألونه  
 ويقولون يا محمد من هذا؟ فيقول لهم أو ما تعرفونه؟  
 فيقولون ما نعرفه هذا ممن لم يغضب الله عز وجل عليه  
 فيقول رسول الله صلى الله عليه وآله هذا حجة الله على  
 خلقه فيسلم ثم يجاوز حتى يأتي على صف الملائكة  
 في صورة ملك مقرب فينظر اليه الملائكة فيشتد  
 تعجبهم ويكبر ذلك عليهم لما رأوا من فضله ويقولون  
 تعالى ربنا و تقدس ان هذا العبد من الملائكة نعرفه  
 بسمته و صفته غير انه كان أقرب الملائكة الى الله  
 عز وجل مقاماً فمن هناك ألبس من النور والجمال ما لم  
 نلبس ، ثم يجاوز حتى ينتهي الى رب العزة تبارك و تعالى  
 فيختر تحت العرش فيناديه تبارك و تعالى يا حجتى فى  
 الأرض وكلامى الصادق الناطق ارفع رأسك وسل تعط  
 واشفع تشفع الخبر . و هو طويل انظر فى هذ الخبر

الشريف و تدبر فيه انه كيف يمر على جميع المقامات  
 و لولم يخلق له جوهر من كل مقام لما قدر ان يصعد اليه  
 فأن الشئى يصعد الى ما نزل منه و تدبر انه فى مقام  
 المؤمنين كان من أشرفهم و فى مقام الأنبياء من أجلهم  
 و فى مقام الملائكة من أكملهم و انه كما ذكرنا له  
 مراتب فى مقام المؤمنين من عقولهم الى أجسامهم به  
 يمر بصفوفهم و يكون أكملهم لأنه به تجلى الله لهم  
 كما روى لقد تجلى الله سبحانه فى كلامه لعباده و لكن  
 لا يشعرون فهو حجتهم الى ربهم به تجلى الله لهم فهو  
 أكملهم و أشرفهم و لولم يظهر لهم به ما كانوا يعرفونه  
 بصفقتهم و كذا لما كان له مراتب من جنس الملائكة  
 و نزل من عقولهم الى أجسامهم لم يكن يمر بملاهم ولم  
 يكونوا يعرفونه بصفة الملائكة و هو كان أشرفهم  
 و أكملهم لأنه تجلى لهم به ، و كذلك مر بصفوف النبيين  
 لأنه نزل من عقولهم الى أجسامهم و لذلك نزل بصفقتهم  
 و على هيئتهم و عرفوه بصورته فهو كما مر على جميع

المرائب نزولاً كما ذكرنا سابقاً كذلك يمر على جميعهم  
 صعوداً يوم القيمة و في كل ملاماً يمر على هيتهم  
 و صورتهم و يكون من جنسهم حتى انهم يظنونه من  
 جنسهم . و قال رسول الله صلى الله عليه و آله في حديث  
 طويل اذا التبست عليكم الفتن كقطع الليل المظلم  
 فعليكم بالقرآن فانه شافع مشفع و ماحل مصدق و من  
 جعله أمامه قاده الى الجنة و من جعله خلفه ساقه الى  
 النار هو الدليل يدل على خير سبيل و هو كتاب فيه  
 تفصيل و بيان و تحصيل و هو الفصل ليس بالهزل و له  
 ظهر و بطن ظاهره حكم و باطنه علم ظاهره أيق و باطنه  
 عميق له تخوم و على تخومه تخوم لا تحصى عجايبه و لا  
 تبلى غرايبه مصايح الهدى و منار الحكمة و دليل على  
 المغفرة (١) لمن عرف الصفة فليجل جلال بصره و ليبلغ  
 الصفة نظره ينح من عطب و يتخلص من نشب فان التفكير  
 حيوة قلب البصير كما يمشى المستنير في الظلمات بالنور



فعليكم بحس التخلص وقلة التربص ، و قال ابو عبدالله  
 عليه السلام ان العزيز الجبار أنزل عليكم كتابه و هو  
 الصادق البار فيه خبركم و خبر من قبلكم و خبر من  
 بعدكم و خبر السماء و الأرض و لو أناكم من يخبركم  
 عن ذلك لتعجبتم ، و قال ابرجعفر عليه السلام قال  
 رسول الله صلى الله عليه و آله انا اول و اقد على العزيز  
 الجبار يوم القيمة و كتابه و أهل بيته ثم أمتي ثم أسئلهم  
 ما فعلتم بكتاب الله و أهل بيته و لا يخفى انهم فعلوا  
 بهما أسوء فعل اما أهل بيته فقد قتلوهم و شردوهم  
 و طردوهم و غصبوهم و نفوهم من البلدان و اما كتابه  
 فقد كذبوا الله و كذبوا رسوله فيه و زعموا انهم قد أتوا  
 بمثله و أنزل اليهم كتاب آخر كما أنزل اليه كتاب  
 و كما أقاموا خلفاء في مقابل خلفائه كذلك أقاموا كتاباً  
 في مقابل كتابه و جعلوا له أنداداً ليضلوا عن سبيله  
 و حرقوه و مزفوه و أحرقوه أما و الله ان أمرهم أظهر  
 بطلاناً و أوضح فساداً من ان يخفى او يحتاج الى البيان

و انما دعانى الى ذلك شبهة بعض من لم يعرض على العلم بنرس قاطع و زعم انه حق و يمكن نزول كتاب آخر فدعانى ذلك الى تأليف هذه الرسالة فلم يعب عائب على بأن هذا الأمر غنى عن البيان و ما الحاجة الى إقامة الحججة و البرهان و ان يعجب فليعجب من بعض منتحلي العلم الذى نشأ فى الإسلام ثم يحتمل مثل هذا الاحتمال فى المقام و يزيد على ما مر مارواه فى البرهان نقلاً من أمالى ابن بابويه بأسناده عن ابى بصير قال قلت للصادق جعفر بن محمد عليهما السلام من آل محمد؟ قال ذريته قلت من أهل بيته؟ قال الأئمة الأوصياء قلت من عترته؟ قال أصحاب العباء فقلت من أمته؟ قال المؤمنون الذين صدقوا بما جاء به من عند الله عز وجل المتمسكون بالثقلين الذين أمروا بالتمسك بهما كتاب الله و عترته أهل بيته الذين أذهب الله عنهم الرجس و طهرهم تطهيراً و هما الخليفةتان على الأمة بعد رسول الله صلى الله عليه و آله و قد تواتر الخبر من

طرق الخاصة ان رسول الله صلى الله عليه و آله قال  
 انى تارك فيكم الثقلين كتاب الله عزوجل و عترتى كتاب  
 الله عزوجل جبل ممدود بين السماء و الأرض و عترتى  
 أهل بيتى و نبأنى اللطيف الخبير أنهما لن يفترقا حتى  
 يردا على الحوض فانظروا بماذا تخلفونى فيهما و قال  
 صلى الله عليه و آله أنى تارك فيكم الثقلين كتاب الله  
 جل و عز و عترتى أهل بيتى ألا و هما الخليفتان من  
 بعدى ولن يفترقا حتى يردا على الحوض و فى رواية  
 انى مخلف فيكم الثقلين و من طرق العامة أيضاً متواتر  
 منها المروى عن مسند حنبل يرفعه الى زيد بن ثابت  
 قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله أنى تارك فيكم  
 خليفتين كتاب الله جبل ممدود ما بين السماء و الأرض  
 او ما بين السماء الى الأرض و عترتى أهل بيتى  
 و أنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض و بالجمله  
 الخبر معنى متواتر بلا شبهة و نواتر فيها ان الثقل  
 الأكبر و الجبل الأطول الكتاب و الثقل الأصغر

العترة . فالقرآن خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله بعده  
 وهو أفضل الأشياء بعد الله عز وجل وهو حبله الممدود  
 بينه وبين خلقه فإنه عقل محمد صلى الله عليه وآله  
 وروحه كما مر وهو مهيمن على الكتب كما مر فكيف  
 يمكن الأتيان بمثل خليفة رسول الله صلى الله عليه  
 وآله المعصوم المطهر الذي لا يأتيه الباطل من بين  
 يديه ولا من خلفه وأكبر الثقلين وأطول الحبلىين  
 أيقدرون على الأتيان بالأصغر حتى قدروا على الأكبر  
 وكيف يمكن الأتيان بمثل عقل النبي وروحه صلى  
 الله عليه وآله مع أنه قد ثبت بالبرهان العقلي والنقلي  
 ان الواحد ما صدر منه إلا الواحد وان الصادر من  
 أمر الله وهو العقل الكلي عقل محمد صلى الله عليه  
 وآله وهو واحد ومظهر واحدته سبحانه في صفاته  
 وأفعاله وعبادته وبد وصف الله نفسه انه واحد لا  
 شريك له وهو لا ينطبع في كل عالم في مرآة ولا يحكيه  
 بتمامه مرآة إلا قلب محمد صلى عليه وآله المعتدل

فى كل عالم عن جميع كثرات جهاته وكمه وكيفه  
 ورتبه ووقته و مكانه و وضعه وقد ثبت فى الحكمة  
 ان المعتدل الحقيقى فى جميع ملك الله لا يكون الا  
 واحداً ولا يظهر واحديته سبحانه الا فيه ولا يحكى  
 الواحد الحقيقى الا هو حتى انه ليس على و الأئمة  
 عليهم السلام بذلك الأعتدال و بذلك تأخروا عن مقام  
 النبوة الكبرى و الوساطة العظمى و لم ينزل عليهم  
 الكتاب وخص به النبى صلى الله عليه و آله من بين آله  
 الأطياب و صاروا هم أركانها و وجوهه فى كل باب وان  
 زعم زاعم انه روى ان علياً عليه السلام قال أنا مرسل  
 الرسل و أنا منزل الكتب فيكف لا يليق بهم نزول  
 الكتاب أقول و ان كان باطن على عليه السلام هكذا  
 و كان هو مرسل الرسل و منزل الكتب الا ان باطن  
 محمد صلى الله عليه و آله مقدم على باطن على عليه  
 السلام وقد أفاض اليه و علمه فى الباطن ثم منه نزل  
 الى ظاهر محمد صلى الله عليه و آله ثم علمه علياً فى

الظاهر كما علمه في الباطن ، العبودية جوهرية كنهها  
الربوبية و قد علم أولوا الألباب ان الأستدلال على  
ما هنالك لا يعلم إلا بما هيئنا والظاهر على طبق الباطن  
فكما ان في الظاهر على خليفة رسول الله و يقول انا  
عبد من عبيد محمد كذلك في الباطن هو خليفة و وعاء  
علمه وتفصيله و عبد من عبیده ، بالجمله عقل كل امرء  
ينزل الى جسده لا الى جسد غيره و لا يليق به سواء  
والعقل الكلى لا ينزل إلا الى الجسم الكلى وهو جسم  
محمد صلى الله عليه و آله لا غيره فمن زعم انه أوتى  
مثل القرآن زعم ان الله سبحانه أثنان حيث زعم مبدء  
الأشياء عقليين حتى نزل اليه عقل و نزل الى محمد  
عقل مثله فهو زاعم ان المبدء عقلان أثنان و لا شك ان  
العقل اول الخلق فهو اول ما وصف الله به نفسه فإذا كان  
ما وصف الله نفسه به اثنين كان الله اثنين لأنه يجب علينا  
ان نصفه بما وصف به نفسه و ان قال ان العقل واحد  
ولكن تجلّى في مرآة قلبى كما تجلّى في مرآة قلب

محمد صلى الله عليه و آله فقد زعم انه معتدل معصوم  
 مثل محمد صلى الله عليه و آله ليس فيه شائبة اعوجاج  
 و لا صبغ و لا لون و هذا يقتضى ان يكون المعتدل  
 فى الظاهر اثنين و اثنيىة الأعتدال الحقيقى فى المظهر  
 ممتنع كما حققناه فى رسالة منفردة فى جواب آقا  
 محمد ابرهيم الشيرازى اذ المركز المتساوى النسبة  
 الى جميع الدائرة لا يمكن ان يكون ألا نقطة واحدة  
 فمهما تثنت النقطة اما احديهما معتدلة و الأخرى خارجة  
 عن الأعتدال او كلتاهما خارجتان عن الأعتدال  
 لا محالة فأذا صار أحديهما خارجة عن حد الأعتدال هى  
 مكيفة بكيفية إحدى الجهات و مصبوغة بصبغها و متهيأة  
 بهيئتها لا محالة فأذا صارت مصبوغة متهيأة لا تكون  
 قابلة للمنزه عن الكيف و الهيئة أبداً فأن كل قابل سائل  
 ما يشاكله لا محالة و الغنى المطلق يفيض على كل  
 سائل بحسب سؤاله لا محالة لعدم اقتضاء من نفسه  
 فالمنحرف عن الأعتدال لا يكون سائلاً للمعتدل أبداً

و القلب المعتدل لا يكون أثنين أبداً فما خلقكم ولا بعثكم إلا كنفس واحدة وما جعل الله لرجل من قلوبين في جوفه فاقول في ملك بدنك انه أوحى الى روح كما أوحى الى القلب قول بأن القلب أثنان و القول بأن القلب أثنان قول بأن الروح أثنان منحرفان أذ الروح الواحدة المعتدلة لا تنزل الى قلوبين منحرفين و الأعتدال الحقيقي غير موجود في شيئين أبداً فأين ما وجد التعدد جاء الأتحراف و عدم الأستعداد لكل المعتدل التام فلا ينزل اليه إلا بقدر ، لا يقال أن روح الأئمة الطاهرين و طينتهم واحدة طابت و طهرت بعضها من بعض وقد ظهرت بأثنى عشر صورة فأن وحدتهم عليهم السلام في مقام الإمامة وحدة نوعية ألا ترى قوله بعضها من بعض فهم واحد نوعاً كوحدة الأناسان و قد ظهر في أفرادهم و الوحدة النوعية لا يظهر في كل فرد على السواء ألا ترى أن علياً أشرف من الأئمة ثم الحسن أشرف ثم الحسين ثم القائم المنتظر ثم الثمانية على



درجة سبقهم في الأجابة ثم فاطمة و سيدغم محمد صلى  
الله عليه و آله و مع ذلك لهم من فرط الأعتدال أن  
ينقلبوا في الصور كيف شاؤوا ولكن ينقلبون في الصور  
الظاهرة العرضية كيف شاؤوا ولا يصير محمد علياً أبداً  
ولا أحد منهم أحداً فكانوا نوراً واحداً نوعاً و ألا لم  
يكن أحدهما بما هو عليه أولى من الآخر و كان في  
ذلك الترجيح بلا مرجح فقول رسول الله صلى الله عليه  
و آله أنا و علي من نور واحد يعنى به نوراً واحداً  
نوعياً و ألا لم يكن شق منه أولى بالنبوة من الآخر  
و كان في ذلك الترجيح بلا مرجح فأنما هو نور واحد  
نوعى خلق من أعلاه محمد صلى الله عليه و آله و من  
أسفله على عليه السلام فالتقسيم ليس كتقسيم قطعة شمع  
على العرض و إنما التقسيم تقسيم رتبى فافهم و كذلك  
الحصة التى خلق منها الولى قسمت بائنتى عشرة قسمة  
كما قدمنا رتبة لا عرضاً ، بالجملمة القول بأنه يؤتى  
أحد مثل ما أوتى محمد صلى الله عليه و آله قول بأن

الله اثنتان وهو شرك ظاهر أو قول بأن محمداً ليس أشرف الخلق وهو مستلزم للأول مع انه خلاف ضرورة الأسلام و قول بأن القرآن بوحدته ليس مهيمناً على الكتب وهو خلاف ضرورة الأسلام مع أن القول بأنه يمكن الأتيان بمثل القرآن في نفسه خلاف ضرورة الأسلام حتى الخوارج و تكذيب الله في كتابه نعوذ بالله من زلة الأقدام وسفه الأحلام و لا يجوز لأحد إذا سمع من أحد قولاً أن يأوله و ألا لا يبقى كفر ولا كافر في الدنيا و بطلت الولاية و البراءة و الجهاد في سبيل الله فأنا إذا فتحنا هذا الباب أن كل من يقول بخلاف الكتاب و السنة نأوله جاز لقائل أن يقول ان أبا بكر خليفة رسول الله بعده و ان الولاية الظاهرة في علي ظهرت فيه و أن الوحي النازل الى رسول الله نزل عليه أيضاً و أن الله نصبه بالخلافة بعد رسول الله بوحي خاص نزل عليه أنك ولي وأن ما نصبه رسول الله صلى الله عليه و آله و قال في علي عليه السلام حصل فيه البداء و هكذا عمر

خليفة ونزل عليه الوحي وهكذا عثمان وبنو أمية وبنو  
 عباس وجميع الخوارج ولا مانع من نزول الوحي بعد  
 رسول الله صلى الله عليه وآله وكذلك نزل الوحي على  
 مسيئلة و سجاح و اى مانع من نزول الوحي فيا سبحان  
 الله هل ينزل وحى بكتاب بعد رسول الله صلى الله عليه  
 وآله و هل حلال بعد حلاله و حرام بعد حرامه  
 و حكم بعد حكمه فأذا لا يقوم الا سلام عمود ولا يخضّر  
 له عود ولا يجوز أن يرد أحد أحداً و أن يطعن أحد  
 على أحد و أن يتبرأ أحد من أحد لاحتمال أنه نزل  
 عليه وحى و أن كان لا يدعى و حياً فر بما لا يرى  
 الصلاح فى أبراز الوحي و أنه يتقى أوليس بمأهور ان  
 يبرز انه أوحى إليه أو اذا قام يتكلم بالخرافات  
 والأكفار نقول ان السر ليس له قاعدة و معنى السر أن  
 يكون بحيث اذا سمع به أحد استوحش فعوذ بالله اللهم  
 لا تكلنا الى أنفسا طرفة عين أبداً فى الدنيا و الآخرة  
 و نعوذ بك أن نضل أو نضل فأنتك تهدي من تشاء الى

صراط مستقيم .

**فصل** - في ذكر بعض خرافاته التي تكاد السموات  
يتفطرن منها و تنشق الأرض و تخر الجبال هدّاً هذا  
و أن كان يموت الباطل بترك ذكره ولكن أبطاله قتله  
وقتله أحب ألى من موته .

**قال** - خذلد الله في ابتداء صحيفة عارض بها زبور  
آل الرسول صلوات الله عليهم و افترى على أمام العصر  
عجل الله فرجه ، قال أ الحمد لله الذي لا اله إلا هو العلي  
يا ايها الحبيب أكتب من أيدي مولىك المجيب حجة الله  
الأكبر محمد بن الحسن صاحب الزمان سلام الله عليهما  
لشيعتك أن هذه الصحيفة العظيمة في سبل الزيارة  
لأهل العصمة سلام الله عليهم قد خرجت من عندي ليعلم  
الموحدين سبل المعرفة في حق آل الله مواليتهم الحق  
تالله الحق لو اجتمع أهل الأرض و السموات على أن  
يأتوا حرفاً بمثل بعض من أحرف هذه الصحيفة الكريمة  
لن يستطيعوا وان يقدرن ولو كنا نمدهم على سبعة آلاف

بمثلهم على الحق الخالص وأن هو الله مولى العالمين  
قد كان على كل شىء شهيداً وأن تلك الصحيفة  
الجلية قد كانت حجة الله الأكبر من عند عبدنا هذا  
الفتى العربى الفصيح الذى لا يعلمه أحد فى المقام إلا  
الله و نحن آل الله الأَطهار و كفى بحجته بالله و بنا  
على الحق بالحق شهيداً وما من نفس قد ردّ حرفاً من  
تلك الصحيفة الأكبر أو يؤل على غير قصد منشأه فتالله  
الحق لا قيمته على الصراط فى يوم الفصل حتى أقرّ  
بالتقصير الأعظم هنالك امزقنه بكل الممزق بالعدل  
الخالص و أن الله ربكم الرحمن قد كان عادلاً فى  
الحكم و هو الله قد كان على كل شىء قديراً و لكل  
شىء محيطاً و عن العالمين غنياً ولقد فصلته بأذن  
الله على أربعة عشرة أبواب و لقد كتب الله بأيديه على  
كل باب فى يوم الأَنْشاء باسم نفسه بسم الله الرحمن  
الرحيم و لذلك قد فرض الله على الكاتبين طاعته و ما  
من نفس قد تخطر بباله بالحق الخالص من أحرف هذه

الصحيفة القديمة حرفاً ألا وقد كتب الله له ورود الجنة  
والأمن عن الفزع في يوم المفزع و أن وعد الله قد  
كان في تلك الصحيفة المعظمة على الحق بالحق مقضياً  
يا ملاء الأنوار خذوا حظكم بالاستكتاب بماء الصفراء  
من الذهب الحمر آء أو المداد الحمر آء على لوح البيضاء  
من هذه الصحيفة مستسر الأسرار و آيات الطور على  
هذا الجبل السينا المستقرة على نقطة وصف من وصف  
هذا الباب الأعظم المدني منتهى مبلغ الثنا و الهاء  
و هو الله قد كان بما تعملون خبيراً ،

انظر في هذه الكلمات الركيكات النيات التي لا يتفوه  
بها أدنى طلبة و اعتبر من ادعائه العظيم حيث جعل  
المؤمنين شيعة و انما سميت الشيعة شيعة لأنهم خلقوا  
من شعاع آل محمد عليهم السلام و هو جعل المؤمنين  
شيعة و جعل نفسه في مقام آل محمد عليهم السلام  
و هو احدى خطاياهم و جساراته العظيمة على آل الله  
سلام الله عليهم ثم اعتبر مما فيه من لحن في العربية

الظاهرة في قوله ليعلم الموحدون ، ثم أداؤه ، لو اجتمع أهل السموات والأرض على أن يأتوا بمثلها لا يستطيعون أن يأتوا بمثلها ، ثم غلطه ولحنه في قوله ، ولو كنا نمدّمهم على سبعة آلاف بمثلهم على الحق الخالص ، وهذه خرافة عجيبة أتهم لا يقدرّون أن يأتوا بمثله و لو أمدهم الله أو أمدهم صاحب الزمان بسبعة آلاف مثلهم من غيرهم ، وانظر في لحنه ، نمدّمهم على ، وقوله ، سبعة آلاف بمثلهم ، ثم في قوله ، وأن هو الله مولى العالمين ، ثم ركافة قوله ، لا يعلمه أحد في المقام ، ثم لحن قوله ، تلك الصحيفة الأكبر ، ثم في قوله ، لأقيمته حتى أقر ، ثم ، امزقنه بكل ممزق ، ثم قوله ، وهو الله قد كان على كل شيء قديراً وقوله ، ولكل شيء محيطاً ، ثم ، اربعة عشرة ابواب ، ثم جسارته ، ولقد كتب الله ، الى آخر حيث زعم ان صحيفته مخلوقة مكتوبة في يوم الأَنْشاء وهو مقام عقل محمّد صلى الله عليه وآله ، ثم ذكره الثواب لمن أخطر بباله حرفاً من حروفه ثم لحنه ، بماء الصفر آء من الذهب

الاحمر آءأ و المداد الاحمرء على لوح البضاء؁ ثم وصف  
الصحيفة مستر الأسرار و آيات الطور على هذا الجبل  
السناء؁ و قوله؁ و هو الله قد كان بما تعملون خبيراً؁ فما  
أدرى ان هذه الخرافات لا يمكن أن يؤتى بمثلها من  
حيث كثرة الغلط و الخطاء أم من حيث الجسارات  
العظيمة على آل الله سلام الله عليهم أم من حيث الأعجاز  
و هي معجزة و كيف رضى أن ينسب هذه الخرافات الى  
مولاه صاحب الزمان ألم يكن صاحب الزمان عربياً  
و جدّه يقول أعربوا حديثنا فأنا قوم فصحاء و يقول انا  
أمرء الكلام و فينا قد تهدلت غصونه و تنشبت عروقه  
و أى جسارة منه على صاحب الزمان عليه السلام حيث  
نسب هذه الخرافات إليه و قد أخذ عليهم ميثاق الكتاب  
أن لا يقولوا على الله إلا الحق؁ بالجملة لا يحتاج فى  
بيان بطلان هذه الكلمات الى مزيد كلام و هو ظاهر  
لكل ذى عينين و من خرافاته الركيكة المكفرة قوله  
فى سورة الأمر على ما زعم و سقى؁ انا نحن نعطي ملكنا



بِإِذْنِ اللَّهِ عَلَىٰ مَنْ نَشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا وَإِنَّ اللَّهَ هَدِيكُنَّ وَاسِعًا  
 عَلِيمًا إِنَّ آيَةَ الْمَلِكِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ذَلِكَ الْكِتَابُ وَهَذَا فِي  
 كِتَابِ اللَّهِ سَكِينَةً لِلتَّابُوتِ مِمَّا قَدْ تَرَكَ آلُ اللَّهِ تَحْمِلَهُ  
 الْمَلَائِكَةُ الَّتِي ذَكَرْنَا الْأَكْبَرُ هَذَا وَهُوَ اللَّهُ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ  
 شَيْءٍ شَهِيدًا .

انظر و ففك الله بنظر العبرة أن هذا الكتاب  
 المبلحون الذي في كل صفحة منه خرافات لا تصبر  
 النفس على عدّها صار آية ملكه و انه بمنزلة التابوت  
 في الأمم السالفة تحمله الملائكة و ان قلمي والله يستمع  
 بذكر سورها المركبة حتى تعتبر من انحلال زمامها  
 و اختلال مرامها و تلك آية ملكه و استيلائه فمرة  
 جعل نفسه فيها الها و مرة جعل نفسه نبياً و مرة أماماً  
 و مرة نقيباً و هي معجزته التي بها بعث ألي الوردى  
 فالحمد لله الذي جعل على كل حق حقيقة و على كل  
 صواب نوراً و على كل باطل علامة و على كل خطأ  
 ظلمة ، و فيها اتا قد فضلتك على الأ بواب بكلمتنا و انك

صراط على في كتاب الله قد كنت حول النار مسطوراً  
وانا أشهد ناك عند خلق الأشياء اجمعهم وانك قد كنت  
بعين الله ناظراً و منظوراً، وفيها، وانا قد جعلنا لكل  
وجهة و قد قدرنا السابقين وجهتك أين ماتكونوا يأت  
بكم الله على ذلك الباب جميعاً، تدبر كيف جعل نفسه  
قبلة سلمان و لقمان و حزقييل و ذى القرنين و مؤمن  
يس و أمثالهم هل يليق صاحب هذه الأباطيل بهذه  
المقامات، و فيها أنف في بدع السموات و الأرض  
و الجبال و البحار و الفلك المسخر على الماء آيات لذكر  
الله البديع و كان الله عزيزاً قديماً، هل هذا غير ادعاء  
الربوبية فإنه جعل بدعها آية له فهو اله البديع الذى هو  
المشية نعوذ بالله و فيه كثيراً ما أثبت الألوهية لنفسه  
يعرفه العلماء من مكره في العبارة و تدليسه و جعل  
له مفرّاً في العبارة للأعتذار إذا أخذبه ولا تغترّ بما قال  
لا تتخذوني ألهاً فإنه من مكره كيف و يصرّح في موضع  
آخر بالألوهية الحقيقية و الربوبية المطلقة كما ذكرنا

هيهنا ، و في صورة سَمَاها بزعمه سورة الحزن قل يا  
اهل الأرض لو اجتمعتم على ان تعملوا حرفاً بمثل حرف  
من عملي لمن تستطيعوا بمثله وأن الله كان على كل شيء  
شهيداً ، أنظر في خرافته فأن هذه الكلمة منه لم يجر  
على العربية الظاهرة التي يعرفها العرب البوّال على عقبيه  
وهو يزعم أن اهل الأرض لا يستطيعون أن يأتوا بمثله  
أليس ذلك مساجلة الكتاب ومقابلة ما أتى به محمد  
صلى الله عليه و آله فإذا قد بطل ما ادّعاه النبي صلى  
الله عليه و آله أذ هو قد نزل عليه في كتابه : قل لو  
اجتمعت الأنس و الجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن  
لا يأتون بمثله و لو كان بعضهم لبعض ظهيراً . وهو قد  
أتى بمثله و زعم أن الجن و الأنس ايضاً لا يستطيعون  
أن يأتوا بمثل عمله فإذا فما الفارق بين الكتابين فإذا  
قد ثبت صدق النبي بالمعجزات البينات و عجز العرب  
و الفصحاء في جميع الأعصار أن يأتوا بمثله و أخبر فيه  
بالمغيبات ثبت كفر المدعى أنه أتى بمثله فإنه كذب

الله تعالى و كذب النبى بزعمه مع أن بطلان كتابه  
و أغلاطه الواهية و ألفاظه الركيكة أوضح من الشمس  
فى رابعة النهار و أبين من كفر إبليس وقد أتى به رسوله  
فسجلت عليه فى الملاء حتى أقر بأنه غلط محض و فيه  
كلمات يستمجها الأسماع و يشمئز منها النفوس ولا  
يوافق الأيمان و لقد كان عندى كتاب للشيوخ محمد  
الكومى السنى قد ذكر فى أول كتابه مطالب و سجعها  
على سجع القرآن فأتيت به و قرأته له و كان ألف مرة  
أفصح و أبلغ من كتابه و أى نسبة بينهما و هذا غلط  
محض و خرافة صرفة و كان فى ذلك تغزيه الله و تقديسه  
و تعظيمه و لانطيل الكلام بذكره هنا فمن شاء فليراجعه  
ولا يحتاج بحمد الله إليه و كذا كان فى ذلك الكتاب  
و قد سمناه بتيسير المطالب و هو فى علم الأعداد  
و الحروف دعوات بليغات فصيحات لا نسبة بينها و بين  
صحيفة هذا الرجل و قد قرأتها لرسوله و أبنت اغلاط  
صحيفته و فضل دعوات الكومى عليها بما لا مزيد عليه

في محضر من الفضحاء و البلغاء حتى صار كآفة الأمم  
 حجراً أو لم يجر جواباً ثم ما ازداد بعده الاعتواء ، و قال  
 أيضاً في سورة ماعها على زعمه سورة الأفتدة ، يا أهل  
 الأرض تالله الحق ان هذا الكتاب قد ملاء الأرض  
 و السموات و با لكلمة الأكبر للعبجة الغائم المنتظر  
 بالحق الأكبر و ان الله قد كان على كل شئ شهيداً  
 هذا كتاب من عند الله قد احكمت حجته لمن في المشرق  
 و المغرب الا تقولوا على الله الحق الا الحق فوزبكم  
 الرحمن ان يحجتي هذا قد كان على كل شئ شهيداً ،  
 تدبر في ركائفة هذه الكلمات و ادعائه العظيم مع غلظه  
 الفاحش الذي لا يرضى على العوام و مهمته على الأمام  
 و افتراءه على السيد الهمام ألم يكن الأمام عربياً حتى يقول  
 مثل هذه الكلمات ام لم يقلها هو وهي قول هذا الرجل  
 و الأمام أنتجب جاهلاً على أهل العالم و بعنه اليهم  
 و جعل كلماته السخيفته حجة عليهم و هل يحتاج هذه  
 ألى وجه بطلان غير نفس فكرها فانها كافية في بطلانها

بنفسها و هو أوضح من نار على علم ، و ذكر فيها اوحى  
 ان الله اليك اقامة الأمر في الكلمة الأكبر و ادع الناس  
 إلى الحق الخالص فإن الله قد كان عليك شهيداً و انا نحن  
 قد اوحينا إلى داود و سليمان على حرفين من ذلك  
 الكلمة و لذلك الحرفين قد كانا على الملك اميناً و أن  
 ذا النون و أدريس و أسمعيل و ذا الكفل قد أدخلناهم  
 في الظلمات حتى شهدوا في نقطة الباب لله الحق أن  
 لا اله الا انت سبحانك انا كنا على الكلمة الأكبر  
 حول الماء وقافاً ، انظر الى ركائة هذه الكلمات و لحنها  
 و سبكها و ادعائه أنه أوتى الكلمة و أن داود و سليمان  
 أوتيا حرفين منها الذي لا يقدر أن يتكلم على العربية  
 الظاهرة كيف لا يستحيى من هذه الأقوال و هذه  
 الجسارات على الأنبياء المرسلين ثم جسارته على ذي  
 النون و أدريس و أسمعيل و ذي الكفل أنهم ادخلوا  
 في الظلمات لأنهم توقفوا في حق هذا الرجل مع هذا  
 العقل الذي لا يعرف به اله من البرّ نعم و مثل هذا

الرجل يدعى مثل هذا الأُدعاء و ألا فالعاقل و المؤمن  
كيف يجسر على انبياء الله صلوات الله على نبينا و آله  
و عايهم مثل هذه الجرأة العظيمة و كفى بأقواله في  
بطلانه شاهداً و دليلاً ، و ذكر في سورة الذكر على  
زعمه خرافات عظيمة و جسارات كبيرة منها ، يا أهل  
العرش تالله الحق قد جاءكم الذكر بالأمر البديع من  
عند الله ربكم الذي لا اله الا هو العلي و هو الله كان  
عزيزاً حكيماً و أن كل الأمة نقطة حول الباب واحدة  
قد أوحى الله إليهم الا تعبدوا الا الله الحق في سبيل  
هذا الباب لأنه هو الغنى و انى أنا العلي قد كنت بالحق  
قديماً ، وفيها ، أن يومكم هذا قد طوى السماء في أيدي  
الباب كما بد عناكم على الحق بديعاً نعيدكم بأذن الله على  
الأمر بديعاً و لقد كتبنا في كل الألواح ملك الأرض  
للذكر الأكبر و ان أمر الله قد كان في أم الكتاب مقضياً ،  
و قال فيها ، يا عباد الله اسمعوا نداء الحجّة من حول الباب  
ان الله ربّي قد اوحى الى ربّي اننا قد انزلنا هذا الكتاب على

عبدك ليكون على العالمين على الحق بالحق نذيراً  
و بشيراً ، تدبر في هذه الاكفار و الخرافات التي لا  
يتقوم بها الا الكافر العنيد المستخف بربه المجيد  
المستهزى بنبيه الحميد صلى الله عليه وآله و كيف  
زعم انه بعث على اهل العرش و ان كل الامة من اول  
الدهر الي آخره نقطة حوله وهو الباطن و يجب ان  
يعبدوا الله فيه و انب السماء مطوية بيده في البدء و كذلك  
تعود الي قبضته و ان ملك الارض له و ان الله اوحى  
اليه هذا الكتاب الذي ليس فيه حق و ان ما فيه من  
ذكر الله و رسوله فانما هو لفظ و ما اراده منه انما هو  
غير اله الخلق و رسوله اذ هو علي زعمه لا علي زعم  
المسلمين و قال الله سبحانه قل يا ايها الكافرون لا اعبد  
ما تعبدون ولا انتم عابدون ما اعبد فآلهنا غير الهه  
و رسولنا غير رسوله و امامنا غير امامه الا ترى ان  
آلهنا هو خالق الكلام ولا يغلط في كلامه فالاله الذي  
انزل هذا الكلام الذي لا يتقوم به ادنى طلبه بل انزل



عرب بوال علي عقبه ليس بألهنا وكذا رسول هذا الأله  
غير رسولنا وكذا خليفة هذا الرسول الذي ينتجب مثل  
هذا الباب غير أمامنا فتمام ما فيه باطل و عن حلية  
الأسلام عاطل، تدبر فيه تجد ذلك بلا غبار أنه لم يبق  
صفة لله سبحانه ألا ادعاها لنفسه و لم يبق مقاماً للنبي  
(ص) ألا انتحله ولا فضيلة للأئمة عليهم السلام ألا تقمصها  
و قال في سورة سماها الجبين علي زعمه، تالله الحق ان  
الذكر ليجمعنكم على الصراط بالحكم و من أعرض عن  
الباطل واتبع الذكر بالحق فقد فاز فوزاً كبيراً، و قال  
فيها، يا أهل السماء لقد نادىكم الله من شجرة السينا أني  
أنا الله الذي لا اله إلا هو من زار الذكر بالحق الأكبر  
فقد زارني على العرش و من أعرض عن كتابه و ندائه  
فقد ضل عن الصراط و دخل النار، و قال فيها، أن  
المشركين يريدون أن يفرقوا بين الله و ذكره و أن  
الله قد أراد لذكره أن يتم نوره، و قال فيها، و انا قد  
رفعناك فوق الطور لتأخذ عن ما في السموات و الأرض

عهد الله الأكبر ولثلا يدخل الناس باب المدينة إلا سجداً  
 لله و أنا قد أشهد ناك بالميثاق فى الحق العلى على الحق  
 القوى غليظاً فبنقضهم عهد الله و كفرهم بالذكر لنطبع  
 على افئدتهم بالشبه ، تدبّر فى هذه المقترفات الخبيثة  
 المجتثة الزائلة الذى لا يقدر أن يكون كعرب بوال على  
 عقبه كيف يدعى هذه المقامات و يزعم أنه كان على الطور  
 و هو الذى أخذ العهد و أشهده الله خلق السموات  
 و الأرض فيا سبحان الله و نعم ما قال الشاعر .

زنت صهاك بكل عالج فلا تلمها

و لم زنيماً يزعم أن ابنها أمام

فهذا طلب الرياسة و هوى السياسة و اقترف بحمقه  
 ما اقترف فما بال أناس ينتحلون الفهم يترددون فى  
 كفر هذا الرجل و خروجه عن الإسلام فأن لم يكن  
 انتحال مقام النبى و الولى و التقمص بفضائلهم و مقاماتهم  
 و تكذيب القرآن و القول بأنه أنزل اليه كتاب جديد  
 من الأكفار بضرورة الإسلام فأى شئ ضرورى بعده

أبأنكار صلوة فرعية و القول بأنه نزل الى خمس ركعات  
فى الظهر يكفر الأتساف و بادعاء أنه نزل إليه من  
عند الله كتاب جدبد يحرم فيه كثير أما أحل الله و يحل  
كثيراً مما حرم الله لا يكفر ولا يخرج عن الإسلام  
الأثرى أنه حرم أن يكتب كتابه بالسواد و أوجب أن  
يكتب بغيره من الألوان أليس ذلك بدعة فى دين الله  
و أوجب أتياه و الجهاد فى سبيله و حرم مخالته و سمي  
تاركه من المؤمنين مشركاً و كافراً و تبرء ممن خالفه  
وانت قد سمعت اخباراً مستفيضة أن أدنى الشرك أن  
تقول للنواة حصاة و تدین الله به و تحبّ عليه و تبغض  
و أن كفر احد احداً احدهما كافر لا محالة ، و قال  
فى هذه السورة الخبيثة الباطلة ، و أنا نحن أوحينا إليك  
كما أوحينا ألى محمد و من قبله الرسل بالبينات لئلا  
يكون للناس على الله حجة بعد الأبواب و كلم الله علياً  
بالحق فى الطور البدء تكليماً علياً و أنا نحن نشهد عليك  
بما قد أنزل الله من الآيات إليك و الملائكة شهداء عند

ربك و كفى بالله شهيداً ، انظر في هذه المقترفات هل  
أبقت شعرة من الأسلام في جسد قائلها و من الذى  
يوحى إليه بعد محمد صلى الله عليه و آله أو قبله كما  
أوحى إليه و من هذا الرجل حتى يجمع له جميع وحي  
المرسلين و النبيين من أولى العزم و غيرهم حتى محمد  
خاتم النبيين (ص) فيالله و لهذه الخرافات و بالله و للنفوس  
الخبثيات المجيبات لدعوة هذا الطاغوت هل بقى فيهم  
عرق لم يدخله الكفر و الضلال حيث لبوا دعوته و أجابوا  
و قبلوا بدعته فخرسوا و خابوا ، و قال فيها يا أهل  
الأرض لا تغلوا فى كلمة الذكر ولا تقولوا على الذكر الآ  
الحق و ما أنزل الذكر آياته إلا بالحق و كان الله على  
كل شىء شهيداً، فهيهنا نسب الأتزال إلى نفسه و أنه  
هو الذى أنزل الآيات نعوذ بالله من بوار الدين و فساد  
اليقين و به نستعين و اقترف فى سورة سميها سورة  
الأولياء، يا أهل الأرض كونوا قواماً على الدين القسط  
شهداء لله بالذكر ولا تحرم من انفسكم من فضل الكتاب

فَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَنْزَلَ فِيهِ كَلِمَاتٍ فِي الصَّحْفِ الْأَكْبَرِ وَاسْأَلُوا  
الذِّكْرَ مِنْ عِلْمِهِ لِتَكُونُوا بِفَضْلِ اللَّهِ الْحَقِّ عَلَى الذِّكْرِ  
عَلِيمًا ، تَدَبَّرْ فِيهِ كَيْفَ اقْتَرَفَ أَنْ فِي هَذِهِ الْخِرَافَاتِ  
جَمِيعَ عِلْمِ الصَّحْفِ وَمِنْهَا الْقُرْآنَ وَفِيهِ تَفْصِيلُ كُلِّ شَيْءٍ  
وَ قَدْ زَعَمَ أَنَّ كُلَّ عِلْمِ الْقُرْآنِ فِيهِ أَلَيْسَ ذَلِكَ تَكْذِيبُ  
اللَّهِ فَوْقَ عَرْشِهِ وَ تَكْذِيبُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ  
وَ أَهْلَانَهُ بِالْكِتَابِ وَ السُّنَّةِ وَ أَنَّ لَمْ يَكُنْ مِثْلَ هَذِهِ  
الْأَقْتِرَافَاتِ كُفْرًا فَبَأَى شَيْءٌ يَكْفُرُ الْإِنْسَانَ وَ أَنَّ لَمْ  
يَكُنْ مَصْدُوقًا هَذِهِ الْعَظِيمَاتِ كَقَارًا فَبَأَى شَيْءٌ يَكْفُرُ  
الْإِنْسَانَ بَعْدَهَا نَعُودَ بِاللَّهِ مِنْ خِذْلَانِ اللَّهِ ، وَ قَالَ فِيهَا يَا  
أَهْلَ الْأَرْضِ لَقَدْ جَاءَكُمْ الذِّكْرُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ عَلَى فِتْرَةٍ مِنْ  
الرِّسْلِ لِيَزْكِيَكُمْ وَ لِيُطَهِّرَكُمْ مِنَ الْأَرْجَاسِ لَا يَأْمُرُ اللَّهُ  
الْحَقُّ فَاذْبَعُوا الْفَضْلَ مِنْ عِنْدِهِ فَأَتَا قَدْ جَعَلْنَاهُ بِالْحَقِّ عَلَى  
أَهْلِ الْأَرْضِ شَهِيدًا وَ حَكِيمًا ، فَيَا سُبْحَانَ اللَّهِ يَدْعَى  
الْأَلُوهُيَّةَ مَرَّةً وَ الرِّسَالَةَ أُخْرَى وَ الْبَابِيَّةَ تَارَةً وَ الْأَمَامَةَ  
أُخْرَى أَلَا يَتَدَبَّرُونَ فِي مَقْتِرَفَاتِهِ أَلَا يَتَفَكَّرُونَ فِي خِرَافَاتِهِ

أهم جديدوا الأسلام وفي الدين عوام ألا يعلمون أن مثل هذه الكلمات بل أدنى منها و أقل يخرج الأ نسان عن حيز المليون فضلاً عن الأ سلام المبين بل يخرج الأ نسان عن حيز العقلاء فضلاً عن حيز الأ يمان و الدين ما بالهم؟ ما حالهم؟ اى والله الجنس الى الجنيس مايل و منجذب الى المشاكل و قد صدق الناس ابن ابى قحافة و ابن الخطاب و قد كانوا رأوا النبي و سمعوه و رأوا آثار الوحي و نزول الكتاب و المعجزات فلم يغنهم شيئاً اذا اراد الله فتنتهم و تلك سنة الله التى قد خلت من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلاً ولن تجد لسنة الله تحويلاً و قال يا اهل الفرقان لستم شىء الا بعد الذكر و هذا الكتاب الى آخره ، أنظر وفقك الله أنزل الله ديناً ناقصاً فأستعان به على أتمامه أو أنزل ديناً تاماً فقصر الرسول عن أبلاغه و هل بقى فريضة لم يأت بها النبي صلى الله عليه و آله و هل رسول بعد محمد صلى الله عليه و آله و هل كتاب بعد كتابه أو هل أمام بعد حججه و خلفائه

ما هذه الخرافات و ما هذه الأَكْفار فما لهؤلاء القوم لا  
 يكادون يفقهون حديثاً ولا يتدبرون في مقترفات هذا  
 الرجل و قد تواتر الخبر عن النبي صلى الله عليه و آله  
 عن طرق الخاصة و العامة أن النبي صلى الله عليه و آله  
 قال : أنى تارك فيكم الثقلين كتاب الله و عترتى اهل بيتى  
 ما أن تمسكتم بهما لن تضلوا لن يفترقا حتى يردا على  
 الحوض . فكيف لانجاة بعد التمسك بالكتاب الا بهذا  
 الكتاب و كيف صار عدل القرآن و أن من شئى يقرب  
 الناس الى الجنة و يبعدهم من النار الا و قد امرهم النبي  
 صلى الله عليه و آله به و ما من شئى يبعدهم عن الجنة  
 و يقربهم الى النار الا و قد نهاهم عنه و لم يفرط فى  
 ابلاغ الدين فكيف صار هذا الكتاب و التمسك به من  
 تمام الدين و سبب نجاة اهل الفرقان و ما سمعت من  
 العلماء يذكرون بعض المتممات و اسباب النجاة فانما  
 يستخرجون من الكتاب و السنة فان كان ما يقول فى القرآن  
 فكيف لا يغميهم الفرقان و الا فهو بدعة و كفر و كل بدعة

ضلالة وكلّ ضلالة في النار ، وقد ذكر في سورة أخرى  
اقترفها وهي قبل سورة سمّاها بسورة الشهادة أتقوا الله  
ولا تقولوا في ذكر الله الأكبر شياً من دون الله فاتنا  
نحن قد أخذنا ميثاقه عن كل نبي و امته بذكره و ما  
نرسل المرسلين إلا بذلك العهد القيم وما نحكم بالحق  
بشيء إلا بعد عهده في ذلك الباب الأعظم فسوف يكشف  
الله الغطاء عن بصايركم في الوقت المعلوم هنالك أنتم  
لتنظرن ألى ذكر الله العلى شديداً ، انظر و ففك الله  
بنظر العبرة الى ادعائه العظيم و اقتراحه الجسيم  
و ترويعه بادعائه قلوب الضعفة و سلبه عقولهم ثم تحميله  
عليهم بما شاء من كفره و زندقته ، من أنت يا أيها الرجل  
حتى يؤخذ ميثاقك من النبيين و المرسلين و أممهم  
و قد جرى فيك قوله سبحانه الم تر ألى الذين يزكون  
أنفسهم بل الله يزكى من يشاء اى و الله ما لم يكن سفه  
في رأى و خفة في عقل لا يتكلم الأ نسان بأمثال هذه  
العبارات و هي كثيرة ولا يسع الوقت استقصاء جميعها



مع ما يستمجبها القلم لقبحها وركاكتها وقد ذكرنا من كل سورة من سورها على زعمه لا لأجل أن الباقي منها خال من العيب بل اختصاراً و إشارة من باب أن القليل دليل الكثير و الغرفة دليل البحر و أنها بمحضر من العقلاء ولا يخفى ما فيها من الكفر و الألحاد على احد من المسلمين ما لم يكن من أهل العناد و ليس هذه العبارات مخصوصة بهذا الكتاب منه وكذلك صحيفته التي اقتراها على الأمام عليه السلام وخطبه التي ساجل بها خطب أمير المؤمنين عليه السلام و من مكره لعنه الله أن جعل في بعض سورته على زعمه آية السجدة ليختر المسلمون الجاعلون عند استماعها سجداً قهراً وبذلك يعظم أمره في نظر العوام وهم لا يعلمون أن آية السجدة يجب السجدة عند قرائتها واستماعها إذا قرأت واستمعت بنية أنها من القرآن و إلا لفظها من دون أنها من القرآن لا يوجب سجدة أبداً كما أن لفظة قال مثلاً من دون قصد أنها من القرآن لا حرمة لها ولا بأس بمسها

محدثاً فلا ينبغي السجدة عند قرائتها من كتابه مع ما فيها من حرمة تعظيم أمره وأعجب من ذلك الفقرات التي ذكرها في تفسيرها على سورة البقرة في تلو قوله تعالى : وأذلقوا الذين آمنوا قالوا آمنا آياته وفي تلو قوله : اولا يعلمون أن الله يعلم ما يسرون وما يعلنون فإنه رثي في تلك الكلمات الحسين عليه السلام بزعمه تلبساً على المسلمين وأنشأ فيها أبيات أو عبارات مع أنها في الرثي يضحك التكلّي ليس بنظم ولا نثر ولا مسجّع ولا مقفّى ولا موزون ولا مربوط بعضها ببعض نعم بعض كلماتها من لغة العرب و حروف هجائها من حروف لغة العرب فلينظر ناظر فيها و يقضى العجب منها و فسرفى ذلك التفسير تفسيرات ركيكة و أوّل تأويلات سخيفة و صرف ألى الأئمة عليهم السلام ما لايناسب و لايجوز و نسي قوله صلى الله عليه وآله من فسر القرآن برأيه فليتبوء مقعده من النار ، وأعجب من ذلك كله بعض ما كتب في جواب سؤال أسئلة بعض المصدّقين

له فأجاب جوابات لا يرتبط كلمتان منها إلا حروفه المقطعة فأنها مما يجرى على الألسن ولا يوجد فيها ارتباط ولا رائحة من العلم وإنما سؤل ذلك زعماً منه أنه إذا ذكر الألفاظ الغريبة و الاصطلاحات العلمية يلتبس على العلماء أمره و يخفى عليهم سره و ليس الله بغافل عما يعملون

ثوب الرياء يشف عما تحته

و أن التحفت به فأنتك عارى

و ان الله يقول : بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فأذا هوزاهق . و في الخبر : أن لنا في كل خلف عدولاً ينفون

عن ديننا تحريف الغالين و انتحال المبطلين و تأويل الجاهلين . و هكذا يفضح الله الباطل بين الأنام فيسلب عنه نور العقل حتى يدعي المقامات العالية و الدرجات الرفيعة مع هذه الأباطيل و الأضاليل و لعمرى لم يكن من شأنى أمثال هذه العبارات ولم أكن سبياً ولا لغاناً و ها ساير كتبي موجودة كتبتهها في جواب المؤلف

والمخالف و لكنى لما رأيت بعض المقتصدين قد زاغوا  
 عن قصد الحق المصيب و افتتنوا بهذا الرجل المبدع  
 المريب و قد أتانى كتب من الأطراف بأن الرجل قد  
 ضيق على المقتصدين المصاف و رأيت أن الله قد أخذ  
 على العلماء أن لا يقاروا على غلبة المبتدعين و زيغ  
 المتوسطين ألتمت أظهار أباطيله و أبداء أضاليه ثم  
 الله يفعل ما يشاء و يحكم ما يريد و يهلك من يهلك عن  
 بينة و يحيى من يحيى عن بينة .

**فصل -** أنا أبين لك طرق مكره و وجه ما وسوست  
 نفسه و سؤل له الشيطان و سخره فانقادله ، أعلم أن هذا  
 الرجل قد كان فى عهد السيد الجليل و الفخر النبيل  
 الكامل الفاضل العالم مفخر آل هاشم السيد كاظم أجل  
 الله شأنه و أنار فى العالمين برهانه قد تشرف بتقبيل  
 سده و التمسك بوثقى عروته و كان على ماروى الثقات  
 صاحب هدؤ و سمت و وقار مع ما فى قلبه من العتو  
 و الأستكبار و أنا و الحمد لله لم ألقه فى مدة تشرفى

بتلك العتبة العلية و السدة السنية و لكن رأيت بعض  
أمثاله و أقرانه و أعضاده في الباطل و أعوانه و لا أحب  
تسميته فإنه ايضاً كان زاعداً و سميت و سكون و انزواء  
قد تحنك في برسه و قام الليل في حنسه بحيث قد  
افتتن به كثير من المتعبدين من أصحابنا و كانوا يقتدون  
به في الصلوة و يسألونه عن المعضلات و كان له فهم  
و اطلاع على الألفاظ العلمية و كان افضل من هذا  
المدعى بكثير و قد ارتكب بعض الرياضات و جانب  
الجماعات و استأنس بالخلوات فسول له الشيطان و خرج  
يتكلم بأشراك و أكفار لا يتحمله الأناص و قد كفره  
السيد أجل الله شأنه و أنار برهانه في الملاء و قال انه  
لم ينتفع مني ألى الآن بقليل و لا كثير و طرده و هكذا  
مثله رجل آخر قد كتب كتاباً و بعثه ألى السيد لم يكن  
من الحق و الأرتباط بمراح و لا مغدى ألى حروفه  
الهجائية و هكذا هذا الرجل كان زاعداً و سميت على  
ما سمعت و خدم السيد زماناً و لم يكن يقدر أن يظهر

ما في صدره في زمانه لشدة ضيائه ودفعه عن حوزة الدين  
 وحمى الشرع المبين فلما غاب بدره و أفل شمسه  
 و خلى البلاد عن العلماء العظام و الفقهاء الكرام و لم  
 يبق منهم إلا كصابة أناء أو حشاشة نفس و رأى ما ضيق  
 على الأنام من جور الحكام و استشعر طلبهم التفصي عن  
 تلك الشدايد و المحن و الخلاص من لأواء المحن  
 و سمع من ظهور الرجل المسمى بملا صادق في  
 آذربايجان و انشبال الناس عليه في عهد السيد أجل الله  
 شأنه و أنار برهانه و أدعائه العظيم و ازدحام جم غفير  
 حوله يقرب من اثنتي عشر ألفاً ثم رأى ما سجّلنا على  
 الناس من لزوم الركن الرابع و عدم جواز خلّو عصر عنه  
 و استعداد الناس لقبول هذا الأمر و شدة طلبهم له  
 و قد توفي السيد أجل الله شأنه و لم يظهر أمر الذي  
 بعده كلّ الأظهار و رأى أنّه قد طاف بعض تلامذته  
 بعده أطراف البلاد ليستعلموا أمر السناد و العماد أغتم  
 الفرصة فقام للتلبيس و اتبع أمر إبليس و لبس على

القوم أمرهم و هم أيضاً جديداً الدخول في هذا الأمر  
عديموا الأطلاع عن حقيقته قليلوا البصارة في معناه  
فلبس عليهم أمرهم و أوّل بعض الأخبار الواردة في  
ظهور الأمام ألى نفسه و ألى هذا الركن و لما كان أصل  
المطلب و هو وجود حامل لهذا الركن حقاً و قد  
سجّلناه على العباد و شهرناه في البلاد بما لا مزيد عليه  
و قد مات السيّد أجل الله شأنه و لا بد بعده من حامل  
و الناس في فحص و بحث قام الرجل مدعيّاً فاحتمل  
المقتصدون أن يكون هو هو فأته لا بد من وجود واحد  
بعد السيّد و الرجل يدعى ، فكانوا كذلك الولد الذي  
سأل أباه عن كيفية دخول السارقين البيوت فقال يأتون  
في الظلماء حفاة لا يسمع لهم وقع نعل ولا همس نفس  
فتنبّه الولد في جوف الليل و نادى بالويل فاستيقظ  
الأب فقال ما السبب قال ألسارق ألسارق ففتشوا الدار  
و لم يروا غير الديّار فقالوا له بما عرفت قال بما علّمني  
الأب فيها هو ضلام ولا وقع نعل ولا همس نفس و هؤلاء

أيضاً علموا أنه يجب أن يكون حامل و هو يدعى وله  
علوم تعرف و علوم لا تعرف و لكن ليس كل من  
ادعى هو هو

« فلا كل من حاز الجمال بيوسف »

فكان ذلك ثم قام يتكلم بالفاظ وعبارات مريبة وتحقيقات  
غريبة و كلمات عجيبة لا يفهمونها فظنوا أن ذلك من  
غزارة علمه و فضله لأن الرجل ذوهدهؤ و سكون و يتكلم  
بالعجيبات فاحتملوا أن ذلك من كثرة علمه و تكلم ببعض  
ما فهموه فإنه له بعض علم و لو تقليداً فقالوا هاه هو  
علم حق و صدق مطلق فإنه مطابق لما سمعناه من السيد  
الميزان و السند البرهان فهذا مطابق موزون و ما لا  
نعلمه حق مكنون و الرجل يدعى و الحامل لا بد منه  
فهو هو و زين لهم الشيطان أعمالهم فصددهم عن السبيل  
و هم لا يعلمون ، ثم لما رأى الشيطان أنه خير شبكة  
على مراده و نعم مصيدة على هواه دبّ و درج في جحوره  
وباض و فرخ في صدره فنظر بعينه و نطق بلسانه واغترّ



بتصديق المقتصدين فقام ينازع الله رب العالمين وألف  
لهم كتاباً ذاسور و آيات على وضع القرآن و زعم أنه  
نزل إليه من الله تارة و من الحجّة أخرى و المقتصدون  
أيضاً جهال لا يعلمون فصدّقوه على أنه من الله و كلما  
مروا بما لا يعرفوا منه قالوا لاغرو القرآن أيضاً كذلك  
لا نعرفه و السنة أيضاً هكذا لا نحيط بكلّها و كتب  
السيد و الشيخ اعلى الله مقامها أيضاً كذلك لا نعرفها  
فهذا من ذلك الباب و بعض ما عرفوه جعلوه دليل الحق  
و غفلوا عن أن على كل حق حقيقة و على كل صواب  
نوراً و لكل أمر ميزاناً و الله سبحانه يقول و السماء رفعها  
و وضع الميزان ألا تطفوا في الميزان و أقيموا الوزن  
بالقسط و لا تخسروا الميزان و قال و زنوا بالقسطاس  
المستقيم و لم يتفطنوا أن الرجل ربما دأس علينا فيما  
لا نعرفه منه و لعل فيما لا نعرفه منه دليل على بطلانه  
و كفره فلنعرض الأمر على أهل الخبرة و الأطلاع  
و نرجع إلى غيره من حملة علم السيد أجل الله سبحانه

شأنه والذين طال ما خدموه بأخلاص وكانوا في خدمته  
من صرف الأختصاص وقد مدحهم السيد مرات بالمصاص  
وأمر بالرجوع إليهم للخلاص فغفلوا عن ذلك الميزان  
فاتبعوا أهواءهم مستبدين بالخسران فآلوا بالخيبة  
والحرمان و كفروا بالله العزيز الديان فاتخذوه لنفسهم  
ثملاً وسناداً وجعلوه في دينهم عماداً ولم يكتفوا بذلك  
أجمع حتى انتشروا في البلدان و خربوا العمران  
و ضلّوا و أضلّوا عن سواء السبيل حتى إذا سقط في  
أيديهم و قطع الله دابره و ردّ كيده في نحره و قطع  
أثره و رأوا أنهم قد ضلّوا ظلّوا متحيرين في البلدان  
يركضون ركض الوحش في الفياض والكثبان لا يستطيعون  
حيلة ولا يهتدون سبيلاً فجاء المحرّم و النيروز و لم  
يحصل له ظهور و بروز بل انقطع أثره و خفى خبره  
لا يدرى أفي بحر غرق أو في برّ حرق ظلّوا عاضين  
على أناملهم خجلين عن الناس لدعاويهم فتاهوا كالعميانين  
و قطع دابر القوم الذين ظلموا و الحمد لله رب العالمين

و كان من مكر الرجل أنه رأى أن الناس قد ضاق عليهم المجال من كثرة الظلم و خلاف الأعتدال و هم طالبون لتغيير الدولة و حدوث جولة فألقى فيهم أتى أخرج في يوم عاشورا أو في يوم نيروز وأنا من جانب أمامكم صاحب الزمان الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً لا مبدل لكلماته ولا راد لقضائه و الميقات أرض كربلاء حتى يذهب الجهال و العوام و طالبوا الفساد ألى تلك البقعة المشرفة وهو أيضاً يأتيهم فأن رأى اجتماعاً من الناس يخرج و يفعل ما يشاء الله و أن لم يأت به احد فله عذر عدم تسليم الناس و ايمانهم بالباب و يعدهم بعده بنزول العذاب عليهم و يرجع خائباً ، فانظر ألى رد الله كيدهم في نحره أن الناس قد ذهبوا ألى كربلاء و هو لم يقدر أن يأتيهم لفساد طريق مكة و عدم رجوع الحاج من طريق الجبل فجاء المحرم و جاء النيروز و هو في الحجاز لم يأت كربلاء خوفاً من القطاع و العرب أنظر في تفضيح الله سبحانه آياته و قطعه دابره كيف يحق

الله الحق بكلماته ويبطل الباطل فحمد ذكره وانقطع  
 أثره وخفي خبره فلا يدري أين هو يفعل الله ما يشاء  
 بقدرته ويحكم ما يريد بعزته يريدون ليطفئوا نور الله  
 بأفواههم والله متم نوره ولو كره المشركون راعىكم  
 الذى استرعاه الله أمر غنمه لا يخلى بين غنمه والذئاب  
 العاديه والكلاب المتعادية هكذا يذّبون عن حوزة  
 المساميين و يمنعون عن حمى المؤمنين والحمد لله رب  
 العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين ولعنة  
 الله على اعدائهم اجمعين .

**فصل** - فى الأشارة إلى أمر المعجز و أنه كيف  
 يصير العمل والكلام معجزاً أعلم أن الله سبحانه لما قضى  
 أن يكون الخلق متكثراً مختلفاً ألزمهم الانحراف  
 عن نهج الاعتدال فأنا حرّمهم الاعتدال حجبتهم  
 عن درك أنوار الجمال أذن من المحال أن يحكى  
 المنحرف المعتدل على ما به فأوجب لذلك إرسال الرسل  
 المعتدلين بالنسبة إلى كل قوم و صنف فأنهم أولى بأن

يحكوا سرّ الواحدية و حقيقة الأعتدال المهيمن على  
 سبحات الجلال فبعث في كل أمة رسولاً من أنفسهم  
 هو مركز دابرتهم و قلب أعضائهم و قطب رحاهم ولما  
 كانت الأمم مختلفين متشتتين وتعدد قلوبهم ومراكزهم  
 و تكثروا احتاجوا أيضاً في وسطهم ألى معتدل فأن  
 المتكثر لا يمكنه التلقى من الواحد الحقيقي والمستوى  
 الحقيقي فصار في وسطهم قطب واحد حقيقي وهو قلب  
 الكل محمد صلى الله عليه و آله فلما أنبأ الله سبحانه  
 في كتابه وقال : وما خلقكم ولا بعثكم إلا كنفس واحدة  
 وقال : ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت . أخبر  
 بوحدة قطب الكل وقلبه الذي هو أول موجود منه وآخر  
 مختوم به به فتح الله و به يختم فقال ما جعل الله لرجل  
 من قلبين في جوفه . ثم أخبر أن ذلك القلب المفتوح  
 به هو محمد صلى الله عليه و آله حيث قال : ان كان  
 للرحمن ولد فأنا أول العابدين . فثبت أنه أول العابدين  
 به فتح الله و به يختم فهو قلب الكل و الروح السارية

فى بدن الكل و لذا قال على عليه السلام فى حديث  
 مرّ والعقل وسط الكل فهو قطب يدور عليه رضى جميع  
 ما كان وما يكون ألى يوم القيمة فهو أعدل المظاهر  
 والواقف على الطتنجين الناظر فى المشرقين والمغربين  
 و المتوسط بين الكونين و المتساوى للجهتين وفى مثله  
 يظهر الواحد الفرد المنزه عن جميع صفات الخلق ألا  
 ترى أن النقطة بين الدائرة فى مركزها هى التى لا  
 شرقية ولاغربية ولاجنوبية ولا شمالية ولا تختص بجهة  
 من الجهات منفية عنها الحدود مبعدة عنها الأقطار فأذا  
 تنزهت على السواء عن الجهات تنزهت عن الكيوف  
 و الكموم بالكلية فأن الشرق الحقيقى حارّ يابس  
 والجنوب حارّ رطب والمغرب بارد رطب و الشمال بارد  
 يابس والحارّ اليابس يقتضى الحمرة والخفة والحدّة والدقة  
 والطول وأمثالها والحارّ الرطب يقتضى الصفرة ويكون  
 أثقل من الحارّ اليابس و يقتضى اللينة والغلظة فى الجملة  
 و التثليث والمخروطية و امثالها والبارد الرطب يقتضى

البياض والثقل واللينه والغلظة الكثيرة والتدوير وأمثالها  
والبارد اليابس يقتضى السواد و الثقل الكثير والخشونة  
و الغلظة الكثيرة مع التفتت و التضريس فما دونه الى  
التفتت و عدم الأتصال المقدارى و أمثالها فإذا تباعدت  
النقطة من الدائرة المحيطة على السواء و كانت مركزاً  
وتنزّه عن الجهات و لا يتنزّه إلا أن يتباعد على السواء  
فأنه إذا زاد بعده عن جهة عن السواء أزداد قريباً بأخرى  
وخرج عن الأعتدال فإذا تباعد على السواء استوى وقام  
و اعتدل و تنزه عن جميع مقتضيات الطبائع والجهات  
و الكيوف و الكموم فإذا كانت الدائرة كونية كلية  
أستوى فى الوقت و المكان و الرتبة أيضاً فإذا استوى  
فى الكل أتحد لامحالة فإن التعدد يستلزم الأتحراف  
لامتناع وجود شيئين فى مكان واحد فإذا انحرف  
أمتنع عليه أن يجذب ويسأل مبدأه عن خلاف ما هو عليه  
مادام هو على ما هو عليه فإنه يسأل بلسان ما هو عليه فيسأل  
بمقتضى الجهة الغالبة عليه فلا يمكن أن يعدل فى الرعية

ويقسم بالسوية ومن ليس كذلك لا يليق بأن يكون ميزاناً  
 و حكماً للعباد يرجعون إليه في التنازع والتشاجر ولا  
 يمكن مثل هذا الرجل أن يكون منصوباً من جانب الفرد  
 المنزه ودالاً ودليلاً وعوناً عليه وله ولا يمكن أن يقيمه  
 مقامه في سائر الدائرة في الأداء ويجعل رؤيته رؤيته  
 فإن رؤية الأصفه ليست رؤية المنزه عن الصفرة ويجعل  
 قوله قوله فإن قول من يلوى لسانه الى جهة ليس قول من  
 ينطق بالحق ويجعل فعله فعله فإن فعل الحارّ التسخين ولا  
 يقدر على التبريد وليس فعل الحار فعل المنزه عن الحرارة  
 الغير المخصص بها فإذا لم يكن فعله فعله ولا قوله قوله  
 ولا رؤيته رؤيته كيف يمكن أن يجعل رسولاً و حكماً  
 للعباد والبلاد ففي كل ما سوى الله لا بد من مركز واحد  
 حقيقي غير مائل إلى جهة من الجهات يوقد من شجرة  
 مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية يكاد زيتها يضيء  
 و لولم تمسه نار ، ثم في كل جهة من الجهات لا بد  
 من عدل في تلك الجهة غير مايل الى شئٍ منها خاصة



حتى يجعله المركز والقطب قائماً مقامه في تلك الجهة  
لأجراء قضاياه فيهم و أنفاذ أحكامه بينهم وأظهار شؤنه  
لهم و أحكامهم غير أحكام سائر الجهات فيكون هذا  
العدل منحرفاً بالنسبة إلى الكل إلا أنه معتدل في جهته  
وهذا كلى هذه الجهة ثم تحته عدول بالنسبة إلى الأقاليم  
فكل إقليم يكون له عدل أقامه عدل الجهة مقامه في  
ذلك الإقليم لأجراء قضاياه الخاصة بذلك الإقليم  
و أظهار شؤنه لهم و هكذا سائر الأقاليم ثم في كل  
إقليم بلاد وفي كل بلد قيم عن عدل الإقليم منه بدؤه  
و إليه عوده أقامه مقامه في إجراء قضاياه وأظهار شؤنه  
و هكذا حتى ينتهي الأمر إلى شخص واحد فجعل  
في دائرة وجوده عقله وهو وسط الكل يجري فيها قضاء  
العدول المقدمة و ينفذون أحكامه و يظهرون شؤنه  
ألا ترى أنك تقلدهم و تعمل بأحكامهم و تجري ما  
يقولون في عرصة وجودك على حسب ما يقولون  
و تذكر نفسك عدلهم و فضلهم ولولا ذلك ما استقام

الوجود وما عبدالمعبود إلا أن يشاء الله غير ذلك فيكون  
على ما شاء و الآن قد شاء هكذا فلكل عدل أستيلاء  
على المنحرفين دونه و تنزهه عن مشاكلتهم و تقدس عن  
مماثلتهم و تباعد عن أخلاقهم المنحرفة و صفاتهم  
و أحوالهم يقسم بينهم بالسوية و يعدل في الرعية فإذا  
كان غير مقيد بجهة من جهاتهم كان مستوياً عليهم  
و جاذباً بقدر عدله من استواء العدل الذي فوقه ألى  
الرحمن المستوى على عرشه بل الكل أستواء الرحمن  
و هو هكذا يستوى و يفعل ما يشاء بقدرته و يحكم  
ما يريد بعزته فلما صار مستوياً و آية الرحمن المستوى  
في دائرته و القائم مقام الرحمن في صقعهِ صار يدالله  
وعين الله و لسان الله و أذن الله و قلب الله و روح الله و نفس  
الله و ذات الله ألى غير ذلك من المضافات الحادثة في  
صقعهِ فيكون فعله فعل الله و قوله قول الله و أرادته  
أرادة الله و حكمه حكم الله من ردّ عليه فقد ردّ على الله  
وهو على حدالشرك بالله و يكون أذاه أذى الله و سروره

سرور الله و زيارته زيارة الله و هجره هجر الله و نصرته  
 نصره الله و خذلانه خذلان الله ألى غير ذلك فإذا صار  
 فعله فعل الله صار فعله من افعال الرب و فعل الرب  
 على خلاف ما يقدر عليه العبد من الأفعال فيعجزون  
 عن مثل أفعالهم و أقواله لا محالة فإنه يفعل و يقول  
 بالأستواء والأعتدال وهم يفعلون ويقولون بالأنحراف  
 فلا يقدر أن يأتوا بمثل ما يأتى به لا محالة ويكون  
 فعله و قوله حجة عليهم من الله سبحانه كما يكون  
 ذاته حجة من الله سبحانه عليهم هذا و ان كان يقدر  
 على مثل فعله و قوله أحد المنحرفين من غير جهته  
 وليس بحجة في تلك الجهة لكن في هذه الجهة حجة  
 كما ترى مثلاً أن الطير يطير و ليس بمعجز و إذا طار  
 الإنسان هو معجز له والماء يجرى و لا معجز فإذا ذاب  
 الإنسان وجرى فهو معجز منه و الشجر يورق و يثمر  
 و لا معجز و الأنانس إذا أورق و أثمر فهو معجز له  
 و البجن يمشى على الماء و لا يفرق و لا معجز و إذا مشى

الإنسان فهو معجز منه ففعل كل عدل لابد وأن يكون  
 في جهته وحدّه معجزاً و أن كان غيره من غير جهته  
 يقدر على مثله و أكمل مثلاً كما مثلنا لك و هذا في  
 الحكم الواقعي و أما في الحكم الثانوي فلما جاء عالم  
 اللطخ والخلط و اختلط أهل الجهات و الرتب بعضهم  
 ببعض وكان لا يصدق الرجل أن يقول أنى من جهتك  
 و أعدلكم والمستوى بينكم و أفعل و أقول ما لا تقدر  
 عليه لاحتمال أن يكون من منحرفي غير جهتهم و كلهم  
 يقدر على مثل فعله و أكمل و ليسوا بحجة من الله  
 علينا لم يجعل الحجّة و النبي و الأمام إلا من رتبة  
 على رتبة فجعل الحجّة على الأنبياء محمداً و آله عليهم  
 السلام و جعل الحجّة على الأناسى الأنبياء عليهم السلام  
 و محمد و آله صلوات الله عليهم نوعاً مقدّمون على  
 الأنبياء و جوداً فكل واحد منهم يقدر أن يفعل ما  
 يعجز جميع الأنبياء و المرسلين في كل جهاتهم و بعث  
 الأنبياء المقدّمون نوعاً على الأناسى و جوداً فكل واحد

منهم يقدر على ما لا يقدر عليه جميع الأناسى فى كل  
جهاتهم فبذلك قامت الحجة بالأئذار والأعذار وأدحض  
الله حجة الرعية وأثبت الرسالة والنبوة وسمى أفعالهم  
و أقوالهم معجزة فر بما يفعلون و يقولون على حسب  
البستهم البشرية التى بها يظهر ون للرعية ليروهم وليست  
بمعجزة و ربما يفعلون و يقولون على حسب مقامهم  
و ربتهم و يكون معجزة ولما كانوا فى حدهم مختلفى  
الأعتدال بالنسبة الى أنفسهم فكل واحد يقدر على  
أفعال و أقوال خاصة ألا المعتدل الحقيقى الفرد فى  
الكل فإنه لن يفوته فعل و قول و يفعل ما يشاء بأذن  
الله و يحكم ما يريد بأمره وهو مرآة جميع الأسماء  
و الصفات والأفعال و يكون و كر مشية الله الكلية  
و أرادة الله العامة و قدرته الكاملة و يقدر على جميع  
أنحاء المعجزات و على اظهار جميع أفعال الله و صفاته  
أن تجلى له بكاه فأشرق وطالعه بجميعة فتلاً فألقى  
فى هويته مثاله فأظهر عنه أفعاله ، و أما غيرهم من

العدول من الرعية فهم في الواقع على ما ذكرنا وفي الظاهر ربما يصدر عنهم أفعال في جهتهم ولعله يقدر عليها غيره من غير جهته فيكون ذلك كرامة من الله عليه و على اهل جهته وليس بمعجز حجة من الله لاحتمال أن يكون هو رجل من منحرف في غير هذه الجهة و يفعل ما يفعل كما يفعلون ولكن من عرفه بالأعتدال و عدم التلبيس و صدق المقال يكون ما يظهر منه له كرامة من الله و تقوية لأمره و تشديداً لسلطانه و ليس بمعجز فأند حجة بعد معرفة عدله لاقبله فيكون فضلاً زائداً لكثرة اطمينان القلوب و زيادة ايمانهم فافهم راشداً موقفاً فأنت لا تجد بياناً أتم من هذا و أصح و أوضح ، ولما كان خاتم النبيين صلوات الله عليه وآله هو الذي نزل عليه الفرقان ليكون للعالمين نذيراً حتى الأنبياء والمرسلين يجب أن يكون كتابه كجميع أفعاله وأقواله الصادرة في مقام الأعجاز بحيث يعجز عنه جميع الأناسي في جميع العوالم الألف ألف حتى الأنبياء و الرسل

من أولى العزم وغيرهم فكان كتابه معجزاً على الأنبياء والمرسلين عليهم صلوات المصلين ولو اجتمع جميعهم وبقوا مدى الدهر على أن يؤلفوا كلاماً مثل سورة من سوره لا يقدرّون فإنه تأليف الله المستوى على العرش وأى عبده أعتدال واستواء كاستواء الرحمن المستوى على الملك المتجلى باستوائه في قلب محمد صلى الله عليه وآله كما روى قلب المؤمن عرش الرحمن والمؤمن هنا هو رسول الله صلى الله عليه وآله خاصة فلا يكون قلب احد عرش الرحمن إلا قلبه صلى الله عليه وآله وسائر القلوب عرش تجليات الرحمن لعالمه خاصة، فإذا عرفت ذلك و تبينت ما هنالك و رأيت رأي العين أنظر في - جسارة هذا الكافر المشرك الذي زعم أنه أوحى إليه كما أوحى إلى محمد صلى الله عليه وآله و النبيين والمرسلين مع أن أبا جعفر و ابا عبدالله عليهما السلام قالوا في حديث طويل ولقد ختم الله بكتابكم الكتب وختم بنبيكم الأنبياء و زعم أن في كتابه جميع ما في

الصحف المنزلة من السماء وزعم أنه نذير وبشير بكتابه  
 على العالمين و أي غاصب غصب مثل هذا الرجل حق الله  
 سبحانه و حق رسوله و الأئمة عليهم السلام و يد ابن  
 ابي قحافة و ابن صهاك قد غصبا الخلافة عن صاحب  
 الولاية وهذا الغاصب الخبيث قد غصب ولاية الله سبحانه  
 حيث ادعى لنفسه الربوبية و غصب رسالة النبي صلى الله  
 عليه و آله حيث زعم لنفسه الرسالة و أنه أوحى اليه  
 مثل ما أوحى ألى محمد وقد بعث على العالمين بشيراً  
 و نذيراً و أخذ ميثاقه على الأنبياء و أوتى ما لم يؤت  
 نبي صلى الله عليه و آله فأن التورية لم تكن مشتملة  
 على جميع ما فى القرآن و كذا الأنجيل و الصحف  
 و هذا زعم أنه أوتى كتاباً و أوحى اليه فوق جميع  
 ما أوحى ألى النبيين و المرسلين و لم يبعث نبي على  
 العالمين غير محمد صلى الله عليه و آله و هو زعم أنه  
 بعث على العالمين و خاطب بكتابه أهل العرش و الفرش  
 و الأنبياء و الرسل و أخذ ميثاقه على الأنبياء و كل واحد



منهم ابتلى بما ابتلى فقد ابتلى لأجل التوقف في ولايته  
 فيا سبحان الله هل أبقى باقية لآل محمد عليهم السلام  
 لم يفتبها و متى غصب ابن ابى قحافة مثل هذا الغصب  
 و متى ادعى ابن صهاك مثل هذا الأذعاء و متى جسر  
 ابن عفان مثل هذه الجسارة و متى ارتكب ابن ابى  
 سفيان مثل هذه الوقاحة و أيم الله لو سمع المنافقون  
 مثل هذه الخرافات بل عشرأ من معشارها لما سلموا  
 لأولئك الأصنام أبداً فأى مرتد عن الإسلام يساوى  
 مثل هؤلاء المرتدين المسلمين لهذا الصنم الأكبر  
 المسمى نفسه بالذكر الأكبر و إنما ادعوا لهم الخلافة  
 بالأجماع المستند إلى النص المكذوب ولبسوا عليهم  
 فصدقوهم ولو ادعى ابن ابى قحافة أنه أوحى إليه كما  
 أوحى إلى محمد و النبيين من قبله صلى الله عليهم  
 أجمعين و أنه بعث على العالمين بشيراً و نذيراً لقتلوه  
 فى السقيفة قبل أن يخرج و لما أمهلوه ساعة ، فانظر  
 إلى عدوان أهل آخر الزمان و عتوهم كيف استهزء

بهم الشيطان و سخرهم حتى انقادوا لمدعى الألوهية  
والرسالة والأمامة والمكذب لكتاب الله و سنة نبيه  
صلى الله عليه و آله فأى منافق فعل هذا أم أى مبتدع  
ابتدع مثل هذا فيالله و لهؤلاء المبتدعين الساعين  
فى الأرض فساداً و أى محنة لم تحل بنا بعد السيد  
الجليل ولعمري :

جاورت أعدائى و جاور ربّه

شتان بين جواره و جوارى

شتان ما يومى على كورها

ويوم حيان أخى جابر

الحمد لله على كل حال اللهم يا مقلب القلوب والأبصار  
صل على محمد و آل محمد و ثبت قلبى على دينك  
و دين نبيك ولا تزغ قلبى بعد أن هديتنى و هب لى من  
لدىك رحمة أنك أنت الوهاب ، انظر وفقك الله و هداك  
كيف تبروا أمر الأئمة عليهم السلام و كيف تبر الله  
أمرهم و مزقهم كل ممزق و الحمد لله رب العالمين .

## الباب الثاني

في أنبات أن ما ادعاه من الخروج والقتل والجهاد  
خلاف اجماع الشيعة و نصوصهم وهو أيضاً فسق ظاهر  
و فيه فصول .

فصل - في ذكر الأخبار الواردة في أنه لا يجوز

جمع العساكر و الخروج بها إلى الجهاد و رفع اللوآء  
ألا للمعصوم و أن كل من خرج قبل أمام العصر فهو  
طاغوت ، فعن الكليني حديث طويل شريف أذ كره  
بطوله لكثرة محصوله فعنه بسنده عن أبي عمرو الزبيرى  
عن ابى عبدالله عليه السلام قال قلت له أخبرنى عن الدعاء  
إلى الله و الجهاد فى سبيله أهو لقوم لا يحل ألالهم ولا  
يقوم به إلا من كان منهم أو هو مباح لكل من و حّد الله  
عز وجل و آمن برسوله صلى الله عليه و آله و من كان  
كذا فله ان يدعو إلى الله عز وجل و إلى طاعته و أن  
يجاهد فى سبيل الله فقال ذلك لقوم لا يحل ألالهم ولا  
يقوم بذلك إلا من كان منهم فقلت من أولئك فقال

من قام بشرائط الله عزوجل في القتال و الجهاد على  
المجاهدين فهو المأذون له في الدعاء إلى الله عزوجل  
ومن لم يكن قائماً بشرايط الله عزوجل في الجهاد على  
المجاهدين فليس بمأذون له في الجهاد والدعاء إلى الله  
عزوجل حتى يحكم في نفسه ما أخذ الله عليه من شرائط  
الجهاد قلت فبين لي يرحمك الله فقال أن الله عزوجل  
أخبر في كتابه الدعاء و وصف الدعاء إليه فجعل ذلك  
لهم في الدرجات يعرف بعضها بعضاً و يستدل ببعضها  
على بعض فأخبر أنه تبارك و تعالی أول من دعا إلى  
نفسه و دعا إلى طاعته و اتباع أمره فبدء بنفسه فقال والله  
يدعو إلى دارالسلام و يهدى من يشاء إلى صراط مستقيم  
ثم نثى برسوله فقال أدع إلى سبيل ربك بالحكمة  
والموعظة الحسنة و جادلهم بالتي هي أحسن يعنى  
بالقرآن و لم يكن داعياً إلى الله عزوجل من خالف أمر الله  
و يدعو إليه بغير ما أمر في كتابه الذى أمر أن لا  
يدعى إلا به و قال في نبيّه صلى الله عليه و آله و أنك

لتهدى ألى صراط مستقيم . يقول تدعو ثم ثلث بالدعاء  
 ألىد بكتابه أيضاً فقال تبارك و تعالى : أن هذا القرآن  
 يهدى للتى هى أقوم . أى يدعو و يبشر المؤمنين ثم  
 ذكر من أذن له فى الدعاه ألىه بعده و بعد رسوله فى  
 كتابه فقال : و لتكن منكم أمة يدعون ألى الخير  
 و يأمرون بالمعروف و ينهون عن المنكر و أولئك هم  
 المفاحون . ثم أخبر عن هذه الأمة و ممن هى و أنها  
 من ذرية ابرهيم و ذرية اسمعيل من سكان الحرم ممن  
 لم يعبدوا غير الله قط الذين و جبت لهم الدعوة دعوة ابرهيم  
 و اسمعيل من أهل المسجد الذين أخبر عنهم فى كتابه  
 أنه أذهب عنهم الرجس و طهرهم تطهيراً الذين وصفناهم  
 قبل هذه فى صفة أمة ابرهيم صلى الله عليه و آله الذين  
 عناهم الله تبارك و تعالى فى قوله : أدعو ألى الله على  
 بصيرة أنا و من اتبعنى . يعنى أول من تبعه على الأيمان  
 به و التصديق له بما جاء من عند الله عزوجل من الأمة  
 التى بعث فيها و منها و ألىها قبل قبل الخلق ممن لم يشرك

بالله قط و لم يلبس ايمانه بظلم و هو الشرك ثم ذكر  
 اتباع نبيه صلى الله عليه وآله و اتباع هذه الأمة التي  
 و صفها في كتابه بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر  
 و جعلها داعية ألية و أذن له في الدعاء اليه فقال :  
 يا أيها النبي حسبك الله و من اتبعك من المؤمنين .  
 ثم وصف أتباع نبيه صلى الله عليه وآله من المؤمنين  
 فقال عز وجل : محمد رسول الله و الذين معه أشداء على  
 الكفار رحماء بينهم تريهم ركعاً سجداً الآية . وقال :  
 يوم لا يخزي الله النبي و الذين آمنوا معه نورهم يسعى  
 بين أيديهم و بأيمانهم . يعنى أولئك المؤمنين وقال :  
 قد أفلح المؤمنون . ثم حلاهم و وصفهم كيلاً يطمع  
 في اللحاق بهم إلا من كان منهم فقال فيما حلاهم به  
 و وصفهم الذين هم في صلواتهم خاشعون و الذين هم  
 عن اللغو معرضون الى قوله : أولئك هم الوارثون  
 الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون . وقال في صفتهم  
 و حليتهم أيضاً الذين لا يدعون مع الله الهاً آخر و ذكر

الآيتين ثم أخبر أنه اشترى من هؤلاء المؤمنين ومن  
 كان على مثل صفتهم أنفسهم و أموالهم بأن لهم الجنة  
 يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعداً عليه  
 حقاً في التوراة والانجيل والقرآن ، ثم ذكر وفاهم  
 له بمهده و مبايعته فقال : ومن أوفى بعهده من الله  
 فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به و ذلك هو الفوز  
 العظيم . فلما نزلت هذه الآية : ان الله اشترى من  
 المؤمنين أنفسهم و أموالهم بأن لهم الجنة : قام رجل  
 الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا نبي الله أرانيك  
 الرجل يأخذ سيفه فيقاتل حتى يقتل ألا أنه يقترب  
 من هذه المحارم أشهدهو ؟ فأنزل الله عز وجل على رسوله  
 التائبون العابدون وذكر الآية فبشر الله المجاهدين  
 من المؤمنين الذين هذه صفتهم و حليتهم بالشهادة والجنة  
 و قال التائبون من الذنوب العابدون الذين لا يعبدون  
 إلا الله ولا يشركون به شيئاً الحامدون الذين يحمدون  
 الله على كل حال في الشدة و الرخاء السائحون و هم

الصائمون الراكعون الساجدون و هم الذين يواظبون  
على الصلوات الخمس و الحافظون لها و المحافظون عليها  
فى ركوعها و فى سجودها و فى الخشوع فيها و فى  
أوقاتها الأمر و بالمعروف بعد ذلك و العاملون به  
و الناهون عن المنكر و المنتهون عنه قال فبشر من قتل  
وهو قائم بهذه الشروط بالشهادة و الجنة ثم أخبر تبارك  
و تعالى أنه لم يأمر بالقتال إلا أصحاب هذه الشروط فقال  
تزوجل أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا و أن الله على  
نصرهم لقدير الذين أخرجوا من ديارهم بغير حق إلا  
أن يقولوا ربنا الله و ذلك أن جميع ما بين السماء و الأرض  
لله عز و جل و لرسوله صلى الله عليه و آله و لا أتباعهم  
من المؤمنين من اهل هذه الصفة فما كان من الدنيا  
فى أيدي المشركين و الكفار و الظلمة و الفجار من اهل  
الخلاف لرسول الله صلى الله عليه و آله و المولى عن  
طاعتهم اظلموا فيه المؤمنين من اهل هذه الصفة و غلبوهم  
عليه فما أفاء الله على رسوله فهو حقهم أفاء الله عليهم



وردّه إليهم وإنما كان معنى الفى كَلِمَا صَارَ إِلَى الْمَشْرُوكِينَ  
 ثُمَّ رَجَعَ مِمَّا كَانَ غَلَبَ عَلَيْهِ أَوْ فِيهِ فَمَارَجَعَ إِلَى مَكَانِهِ مِنْ  
 قَوْلٍ أَوْ فَعَلٍ فَقَدْ فَاءَ مِثْلَ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لِلَّذِينَ يُؤَلُّونَ مِنْ  
 نِسَائِهِمْ تَرَبُّصًا أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ فَأَنْ فَاءُ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ أَيْ  
 رَجَعُوا نِمْ قَالَ وَأَنْ عَزَمُوا الطَّلَاقَ فَإِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ وَقَالَ  
 وَأَنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنَّ  
 بَغَتْ أَحَدِيهِمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتَلُوا الَّتِي تَبَغَى حَتَّى تَفِيَّ  
 إِلَى أَمْرِ اللَّهِ أَيْ تَرْجِعَ فَإِنَّ فَاءَتْ أَيْ رَجَعَتْ فَأَصْلَحُوا  
 بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسَطُوا أَنَّ اللَّهَ يَحِبُّ الْمُقْسَطِينَ يَعْنِي  
 بِقَوْلِهِ تَفِيَّ تَرْجِعَ فَذَلِكَ الدَّلِيلُ عَلَى أَنَّ الْفَى كُلَّ رَاجِعٍ  
 إِلَى مَكَانٍ قَدْ كَانَ عَلَيْهِ أَوْ فِيهِ وَيُقَالُ لِلشَّمْسِ إِذَا زَالَتْ  
 فَاءَتْ الشَّمْسُ حِينَ تَفِيَّ الْفَى عِنْدَ رَجُوعِ الشَّمْسِ إِلَى  
 زَوَالِهَا وَكَذَلِكَ مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ مِنَ الْكُفَّارِ  
 فَأَمَّا عَى حَقُوقَ الْمُؤْمِنِينَ رَجَعَتْ إِلَيْهِمْ بَعْدَ ظُلْمِ الْكُفَّارِ  
 أَيَّاهُمْ فَذَلِكَ قَوْلُهُ أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا مَا كَانَ  
 لِلْمُؤْمِنِينَ أَحَقُّ بِهِ مِنْهُمْ وَأَمَّا أُذِنَ لِلْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ

فاموا بشرايط الأيمان التي و صفناها و ذلك أنه لا  
يكون مأذوناً له في القتال حتى يكون مظلوماً ولا  
يكون مظلوماً حتى يكون مؤمناً ولا يكون مؤمناً  
حتى يكون قائماً بشرايط الأيمان التي اشترط الله  
عزوجل على المؤمنين و المجاهدين فإذا تكاملت فيه  
شرايط الله عزوجل كان مأذوناً له في الجهاد لقول الله  
عزوجل أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا و أن الله على  
نصرهم لقدير. و أن لم يكن مستكماً لشرايط الأيمان  
فهو ظالم ممن ينبغي و يجب جهاده حتى يتوب و ليس  
مثله مأذوناً له في الجهاد و الدعاء الى الله عزوجل لأنه  
ليس من المؤمنين المظلومين الذين أذن لهم في القرآن  
في القتال فلما نزلت هذه الآية : أذن للذين يقاتلون  
بأنهم ظلموا في المهاجرين الذين أخرجهم أهل مكة  
من ديارهم و اموالهم أحل لهم جهادهم بظلمهم أيهم  
و أذن لهم في القتال. فقلت فهذه نزلت في المهاجرين

بظلم مشركى اهل مكة لهم فما بالهم فى قتالهم كسرى  
وقيصر و من دونهم من مشركى قبائل العرب فقال  
لو كان أذن لهم فى قتال من ظلمهم من أهل مكة  
فقط لم يكن لهم ألى قتال جموع كسرى و قيصر وغير  
أهل مكة من قبائل العرب سبيل لأن الذين ظلموهم  
غيرهم وأما أذن لهم فى قتال من ظلمهم من أهل  
مكة لأخراجهم أباهم من ديارهم و أموالهم بغير حق  
ولو كانت الآية إنما عنت الـ هاجرين الذين ظلمهم أهل  
مكة كانت الآية مرتفعة الفرض عمن بعدهم إذا لم يبق  
من الظالمين و المظلومين أحد و كان فرضها مرفوعاً  
عن الناس بعدهم إذا لم يبق من الظالمين و المظلومين  
أحد وليس كما ظننت ولا كما ذكرت ولكن المهاجرين  
ظلموا من جهتين و ظلمهم أهل مكة بأخراجهم من  
ديارهم و أموالهم فقالواهم بأذن الله لهم فى ذلك و ظلمهم  
كسرى و قيصر و من كان دونهم من قبائل العرب والمعجم  
بما كان فى أيديهم مما كان المؤمنون أحق به منهم

فقد قاتلوهم بأذن الله عزوجل لهم في ذلك و بحجة  
 هذه الآية يقاتل مؤمنواكل زمان وأذن الله عزوجل  
 للمؤمنين الذين قاموا بما وصف الله عزوجل من الشرايط  
 التي شرطها الله على المؤمنين في الأيمان والجهاد ومن  
 كان قائماً بتلك الشرايط فهو مؤمن وهو مظلوم ومأذون  
 له في الجهاد بذلك المعنى و من كان على غير ذلك  
 فهو ظالم وليس من المظالمين و ليس بمأذون له في  
 القتال ولا بالنهي عن المنكر والأمر بالمعروف لأنه  
 ليس من أهل ذلك ولا مأذون له في الدعاء الى الله  
 عزوجل لأنه ليس يجاهد مثله و أمر بدعاء الى الله  
 ولا يكون مجاهداً من قد أمر المؤمنين بجهاده وحظر  
 الجهاد عليه ومنعه منه ولا يكون داعياً الى الله عزوجل  
 من أمر بدعاء مثله الى التوبة والحق والأمر بالمعروف  
 والنهي عن المنكر ولا يأمر بالمعروف من قد أمر أن  
 يؤمر به ولا ينهى عن المنكر من قد أمر أن ينهى عنه فمن  
 كان قد تمت فيه شرائط الله عزوجل التي وصف بها أهلها

من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وهو مظلوم فهو مأذون  
له في الجهاد كما أذن لهم في الجهاد لأن حكم الله عزّ-  
وجل في الأولين والآخرين وفر اية عليهم سواء إلا من  
علة أو حادث يكون والأولون والآخرون أيضاً في منع  
الحوادث شركاء والفرائض عليهم واحدة يسأل الآخرون  
من أداء الفرائض عما يسأل عنه الأولون و يحاسبون  
عما به يحاسبون ومن لم يكن على صفة من أذن الله له  
في الجهاد من المؤمنين و ليس بمأذون له فيه حتى تفي  
بما شرط الله عز وجل فإذ اتكاملت فيه شرايط الله عز وجل  
على المؤمنين و المجاهدين فهو من المأذونين لهم في-  
الجهاد فليثق الله عز وجل عمدا ولا يغتر بالأمانى التي  
نهى الله عز وجل عنها من هذه الأحاديث الكاذبة على  
الله التي يكذبها القرآن و يتبرؤ منها و من حملتها  
و رواها و لا يقدم على الله عز وجل بشبهة لا يعذر بها  
فأنه ليس وراء المتعرض للقتل في سبيل الله منزلة  
يؤتى الله من قبلها و هي غاية الأعمال في عظم قدرها

فليحكم امرؤ لنفسه وليرها كتاب الله عزوجل ويعرضها  
 عليه فإنه لا أحد اعلم بالمرء من نفسه فإن وجدها قائمة  
 بما شرط الله عليه في الجهاد فليقدم على الجهاد و أن  
 علم تقصيراً فليصلحها و ليقمها على ما فرض الله تعالى  
 عليها من الجهاد ثم ليقدم بها وهي طاهرة مطهرة من  
 كل دنس يحول بينها و بين جهادها ولسنا نقول لمن  
 أراد الجهاد و هو على خلاف ما وصفنا من شرايط الله  
 عزوجل على المؤمنين و المجاهدين لا يجاهدوا ولكن  
 نقول قد علمناكم ما شرط الله عزوجل على أهل الجهاد  
 الذين بايعهم واشترى منهم أنفسهم وأموالهم بالجنان  
 فليصلح امرؤ ما علم من نفسه من تقصير عن ذلك  
 ليعرضها على شرايط الله عزوجل فإن رأى أنه قد وفى  
 بها و تكاملت فيه فإنه ممن أذن الله عزوجل له في  
 الجهاد وأن أبى إلا أن يكون مجاهداً على ما فيه من  
 الأصرار على المعاصي و المجارم و الأقدام على الجهاد  
 بالتخبيط و العمى و القدوم على الله عزوجل بالجهل

بالروايات الكاذبة فلقد لعمرى جاء الأثر فيمن فعل  
 هذا الفعل ان الله تعالى ينصر هذا الدين بأقوام لا خلاق  
 لهم فليتنق الله عز وجل امرؤ و ليحذر أن يكون منهم  
 فقد بين لكم ولا عذر لكم بعد البيان في الجهل ولا قوة  
 الا بالله وحسبنا عليه توكلنا و إليه المصير ، أنظر في  
 هذا الحديث الشريف كيف فصل وبين و رفع العذر عن  
 الجاهلين بالتعليم ولم يبق لذي مقال مقالاً فقد بين عليه  
 السلام أن أصل الدعوة لله سبحانه فإنه العالم بما خلق  
 كما خلق و لما كان هو سبحانه لا تدركه الأبصار  
 ولا تسمع دعوته الأسماء ولا يمكن لأحد أن يفهم عنه  
 سبحانه أقام مقامه في الأداء و الدعوة مجمداً صلى  
 الله عليه و آله المنبى عنه و الدال عليه و الداعى اليه  
 فقام بين ظهرانى العباد يدعوهم اليه سبحانه لأنه مرآة  
 تمام تجلياته و مظهر جميع اسمائه و صفاته ولا يليق  
 بالدعاء التام من كل جهة ألا الله سبحانه بنبيه نبي الرحمة  
 الواسعة والقدرة الكاملة صلى الله عليه و آله ثم لما كان

فى الباطن هو صلى الله عليه وآله آية سبوحيته وقد وسّيته  
 وأحديته سبحانه وكان لا تدركه الأبصار ولا تحيط به  
 خواطر الأفكار ولا تمثله غوامض الظنون فى الأسرار  
 تجلى بنفسه الكلية نفس الله القائمة فيه بالسنن مجلى  
 الواحدية ومظهر الصفات الأقرانية على والأئمة من  
 ذريته صلى الله عليهم اجمعين فقاموا الى الله دعاة و على  
 العباد ولاة وللخلق هداة وذلك قوله أدعو ألى الله على  
 بصيرة ورؤية و مشاهدة أنا ومن اتبعنى فان الله أشهدنا  
 خلق السموات والأرض وخلق أنفسنا فندعوا اليه على  
 بصيرة ومشاهدة فهم الدعاء ألى الله كوناً و شرعاً و أما  
 فى الظاهر فلما غاب رسول الله صلى الله عليه وآله عن  
 درك أبصارهم بألقاء مثلهم البشرية المعبر عنها بالموت  
 ورجع ألى ربه واستأثر الله بروحه صلى الله عليه وآله  
 فى قدسه و تنزّهه عن الحدود البشرية المدركة استخلف  
 علياً عليه السلام فى تلك الحدود البشرية ليروه ويدركوه  
 فأقامه مقامه فى ساير عوالمه فى الأداء أن كان



لاتدركه الا بصار فقام الى الله داعياً وللعباد راعياً وكذا  
كل امام امام فى العصر الذى يليه صلى الله عليهم واتباعهم  
فلا يحق الدعوة الا لهم ولا يجوز المجاهدة الا لهم  
و بأمرهم فان المعطى هو المانع و الموسع هو المقتر  
و المحيى هو المميت و الموجد هو المفضى ولا يجوز  
لاحد أن يسلب من شىء شيئاً الا أن يكون هو المعطى  
له و الولى هو الله سبحانه فان هنالك الولاية لله الحق  
فهو أولى من خلقه بخلافه ثم تظهر ولايته فى رسوله  
فهو أولى بالخلق من الخلق ، النبى أولى بالمؤمنين  
من أنفسهم ثم تتجلى ولايته فى وصيه : انما وليكم الله  
ورسوله و الذين آمنوا الذين يقيمون الصلوة و يؤتون  
الزكوة وهم راعون . فالوصى أولى بالناس من أنفسهم  
فهو يقدر أن يقتل من يشاء و يأسر من يشاء و يأخذ  
ما يشاء بالله سبحانه فهو يقدر أن يجاهد و يعسكر  
العساكر و يخرب اى بلد شاء و يقتل اياً شاء و يأسر  
النساء و الذرارى و يستعبدهم فان له التصرف و لذلك

كل ما يرجع إليه يسمّى فيثاً و هو المظلوم حقه في  
الظاهر لأن الكذب حقه قال الله سبحانه : صراط الله  
الذى له ما فى السموات و ما فى الأرض . و الموصول  
صفة المضاف فأن المضاف إليه غير مذكور بالذات وأنما  
جى به للتعريف كالذى فالمضاف إليه هو جهة اقتران  
المضاف وفرع عليه فى الذكر فالولى الذى هو أولى بالخلق  
من أنفسهم لأنه اعطى كل شىء خلقه ثم هدى يفعل ما  
يشاء و أما غيره فمن الذى له هذا المقام مقام الأولوية  
بالخلق كله حتى يعطى أو يمنع و يستعبد أو يمنّ  
وأنما خصهم الله بالخطاب بخصوصهم وقل : هذا عطاؤنا  
فأمنن أو أمسك بغير حساب . والمشار اليه هو الملك نعم  
يكون المؤمنون آلاتهم و أدواتهم وسلاحهم و جوارحهم  
يفعلون بهم ما يشاؤون لا يسبقونهم بالقول وهم بأمرهم  
يعلمون قال الله سبحانه : قاتلوهم يعذبهم الله بأيديكم  
و من يقل منهم أنى اله من دونه فذلك نجزيه جهنم .  
فليس الجهاد لأحد من دون الولاية سلام الله عليهم لا

لنقيب ولا نجيب ولا عدل فأنهم ليسوا بمعطي الأرواح  
حتى يسلبوها وليسوا برزاقين حتى يمنعوها ولا بموجدين  
حتى يفنوها وإنما هم خدام للولادة غاية الأمر أنهم  
السابقون إلى الخدمة والأجابه المقربون في حضرتهم  
وحملة لوائهم والقوام بأوامرهم ومجالى صفاتهم  
وأسمائهم كما قد انعقد الأجماع من الشيعة واتفقت  
آثار الأئمة عليهم السلام أنه ليس لأحد من غير المعصوم  
جمع العساكر وتجنيد الجنود إلا بأذن خاص في زمان  
ظهورهم واستيلائهم لازمان خمولهم وغلبة الجور ولذا  
لم يعسكر احد منهم سلام الله عليهم إلا على عيد السلام وهو  
أيضاً بعد البيعة له وتعلق الرياسة الظاهرة العامة إليه  
وأما الحسن والحسين عليهما السلام فقد أرادا الدفاع  
عن أنفسهما وذلك ليس بجهد فأنذ لم يجند الأئمة  
عليهم السلام في دولة الباطل كيف يجوز لشيعتهم قود  
المسكر والجيش حين ما امتد الجور باعه وكشف  
الظلم قناعه واستولى على جميع الأقطار ألقار

والأشرار و غاب ولى الأبرار لأستيلاء الكفار حتى يبلغ الكتاب أجله فالقول بجواز الجهاد والأبتداء بالدعوة والقتال فى يومنا هذا خلاف الكتاب و السنة والأجماع و لا يصغى ألى مدع يدعيه ولو أتى بألف خارق عادة يسميه معجزاً وأنها لسحر و شعبدة وتمويه وتخيل لأنه على خلاف الكتاب و السنة و دليل العقل حتى يأتى من يدعى الأمامة بعد وقوع العلامات الحتمية من السفىانى والدجال وغيرهائم ينتهى مدة نهى الأجماع بالأجماع و السنة بالسنة و الكتاب بالكتاب فحلال محمد حلال ألى يوم القيمة و حرامه حرام ألى يوم القيمة ولو جاز ذلك بخرق عادة لجاز أن يموه أحد على الناس بعض التخيلات ثم يأمر بترك الصلوة و الصوم والحج بل أنكار النبى و الوصى فإنه أتى بمعجز و قد حققنا فى مباحثاتنا و مجالسنا أن المعجز يتبين من السحر بأن لا يأتى بما بطلانه بين و يفعل فى مقام التحدى ما يعجز غيره فتقرير الله سبحانه و عدم أبطاله

حينئذ دليل على أنه منه سبحانه و أما إذا أتى بما لا يجوز و ظهر أنه متكلف ما هو خلاف الأجماع و دليل العقل وكتاب النبي الذي هو سابق عليه وسنته فإنه يقدر أن يأتي بالسحر والشعبدة فإن على الله أبطاله و قد أبطله بأنكار الحق السابق الثابت و كل نبي أنما هو مصدق لمن قبله و كل وصي مصدق لما قبله و هيئنا قد أجملنا القول ولو تدبرت فيما ذكرت لوجدته حقاً لا شبهة فيه ولا ريب يعتريه و قد جعلت فيه جواب كل شبهة يعتريك تدبر فيه تجد . ولما وصل الكلام إلى هيئنا ذكرت شبهة قد اعترت على بعض الأخوان صانه الله عن طوارق الزمان و سألتني عنها مراراً و أجبت عنها بجوابات مختصرة ولكن لم يقنع و كرر السؤال علىّ و ألحّ بما لا مزيد عليه ولا يخلو من مناسبة بالمقام فاحببت أن أعنون هنا فصلاً و أذكر من ذلك شيئاً لعله يظفر به ويقنع ولا قوة إلا بالله .

**فصل -** أعلم أن أصل شبهته سلمه الله انه يختلج

في صدره أن الكامل المعتدل لا اختصاص له بصورة دون  
 صورة فهو الظاهر بكمّله في كل صورة و يجب في الأداء  
 و الأيصال و أبلغ الحجّة أن يعرف نفسه لكل أحد  
 بما يليق به فأداه ذلك ألى أن زعم و احتمل أن يكون  
 كل شيعى كامل أماماً حقيقة وهو الحجّة الحق قدظهر  
 بهذه الصورة في هذا العصر وليس له صورة خاصة وإنما  
 يظهر في كل عصر بما يناسبه ثم جرته شبهته ألى أن  
 صعد ألى النبي صلى الله عليه و آله و أن الكامل  
 الأول هو النبي و هو المعتدل الحقيقي و هو يظهر  
 في كل قرن بما يناسبه فكل شيعى هو محمد بن عبد الله  
 حقيقة ألا انه تسمى وتشكّل في عصر خاص باسم خاص  
 و شكل خاص ثم جرته شبهته ألى أن الله سبحانه  
 عدل لا يجور و كامل لا نقص فيه ولا ظهور أّلا له فهو  
 الظاهر في هذه المراتب كلّها حقيقة في كل قرن بحسبه  
 فيتشكّل بكل شكل و يتسمى بالأسماء في كل عصر  
 عصر و قرن قرن فالنبي هو الله حقيقة و الولي هو الله

حقيقة وهو النبي حقيقة و الشيعة الكامل هو الله حقيقة  
وهو محمد حقيقة و هو الأمام حقيقة و هو الشيعة في  
ظاهره ثم خلع بياله إذا صار هو الله حقيقة يجب أن  
يقدر على جميع ما يقدر الله و يعلم جميع ما يعلمه  
الله لأنه هو هو و إذا صار هو محمداً صلى الله عليه وآله  
حقيقة يجب أن يكون معصوماً مطهراً ينزل عليه  
جميع ما ينزل عليه و يتلقى جميع ما يتلقى من الله  
سبحانه و إذا صار هو الولي يجب أن يكون معصوماً  
مطهراً يفعل ما يفعلون و يقدر على جميع ما يقدرون  
عليه ولولا أنه طالب مرتاد لدينه لكان ذلك الاعتقاد  
كفراً محضاً ولكنه كان منه على سبيل الخطرة و إذا  
علم فساده يرجع فكان مثله مثل أبرهيم إذ قال للكوكب  
هذا ربي فعن أحدهما عليهما السلام أنما كان طالباً لربه  
و لم يبلغ كفراً وأنه من فكر من الناس في مثل ذلك  
فأنه بمنزلته فلما كان هو سلمه الله مرتاداً أذكر هيهنا  
ما قضى الله جريانه على قلبي ولا قوة الا بالله .

أعلم كلية أن كل مطلب وأن دق وجل ما لم يكن بحيث  
 إذا عبرت عنه طابق ضرورة الأسلام وما أجمعوا عليه  
 و ما ذكره الله سبحانه في كتابه و بينه النبي صلى الله  
 عليه و آله و أهل بيته في سنتهم و آثارهم لم يكن  
 حقاً فإن الله سبحانه قرّر هذا الخلق بدعوة محمد صلى  
 الله عليه و آله وقوة على عليه السلام على ما في أيديهم  
 والله سبحانه لا يغرى خلقه بالباطل فما في أيديهم حق  
 لامرية فيه ولا ريب يعتريه ألا أنه جسد الأسلام  
 و الأيمان و قد قال الله سبحانه : و أن من شئ ألا  
عندنا خزائنه وما ننزله ألا بقدر معلوم . فلهذا الجسد  
 ارواح عالية مقدّمة على هذا الجسد ولكن هي خزائن  
 هذا الجسد و ارواحه قد تنزّلت و جمدت حتى صارت  
 جسداً و من ابتغى ذلك الأرواح والأطلاع عليها  
 فليذب هذا الجسد حتى يرق و يلطف و يموع ويتروح  
 فيدرك روحه والخلق لا يذوب ذوباناً يصير به رباً و الرب  
 لا يجمد جموداً يصير به عبداً و النبي لا يجمد جموداً



يكون به أمة والأمة لا يذوبون ذوباً يكونون به نبياً  
وكذلك الأمام لا يجمد جموداً به يكون شيعة والشيعة  
لا تذوب ذوباً بتكون أماماً فإن كل شئ لا يجاوز  
ما وراء مبدئه ولا ينزل بذائه إلى ما دون حده كل ظاهر  
وعاء باطنه وكل باطن حال في وعائه ولا بد من مناسبة  
بينهما و ألا لكان كل ظاهر لايقاً لكل باطن و كل  
باطن حرياً لكل ظاهر وعند ذلك يبطل حكمة الحكيم  
وألزام كل شئ حده و مقامه و لم يعرف أذن الخالق  
من المخلوق والحجة من المحجوج والدليل من المداول  
و المستب من السبب و ذلك محال وليس في محال  
القول حجة ولا في المسئلة عنه جواب ولالله في معناه  
تعظيم . فإذا عرفت هذه المقدمة السديدة التي هي باب  
من العلم يفتح منه ألف باب فاعلم أن الأزل سبحانه  
هو القائم بنفسه فيجب أن يكون أحداً اذلو كان  
غير ذلك لكان قائماً بغيره و بطل أزله و امتنع قدمه  
فوجب أن يكون ولا شئ معه لا وجوداً ولا عدماً

ولانفياً ولا أثباتاً ولا كوناً ولا عيناً ولا أمكاناً ولا صلوحاً  
على معنى امتناع ذكر الغير لا نفيه فيكون معه نفى فرع  
ثبوت فهو أذاً هو هو لا شيءٌ سواء ولا يتغير ولا يتبدل  
عما هو عليه فأن وجود الصفة في نفس الشيء دليل على  
معلوليته لاستلزام الأقتران والأفعال المستلزم للحدوث  
المبتغى محدثاً فهو أبداً أزلاً أحد لا يثنى فلا غيره هو  
ولا هو غيره ولا أسم له ولا رسم ولا تعبير ولا إشارة ولا كيف  
لذلك فلا ينسب الى شيءٌ ولا ينسب إليه شيءٌ ولا يضاف  
الى شيءٌ ولا يضاف اليه شيءٌ ولا يحمل على شيءٌ ولا  
يحمل عليه شيءٌ ولا يتعلق بشيءٌ ولا يتعلق به شيءٌ ولو  
بأدق الألفاظ والأشارات والتلويحات وأغمض الكنايات  
ولا يزول ولا يحول ولا لفظ أدل عليه من قوله: قل هو الله  
أحد . فكيف يصير هو زيداً وعمراً وزيداً أو عمرو هو  
ولا لفظ له ولا إشارة تعالى الله عما يصفون فلا هو غيره  
ولا غيره هو ، هو هو بلا إشارة ولا لفظ والتوحيد الخالص  
ألا توهمه ان كل ما ميزتموه بأوهامكم في أدق معانية

فهو مخلوق مثلكم مردود إليكم أن كل معروف بنفسه  
مصنوع و كل قائم في سواه معلول أن الأدوات تحد  
أنفسها والآلات تشير إلى نظائرها فسبحان ربك رب  
العزة عما يصفون و كل علم ذلك إلى غير ذلك فهو باطل  
و كل دليل علمك سواه فهو مضل ثم تجلى الله سبحانه  
بلا كيف ولا حركة ولا نطق ولا اقتران بالأحادية الكبرى  
و القدوسية العظمى وليس هو هي ولا هي هو تمتنع  
هي فيه و يمتنع هو فيها و كل ما يجوز فيها يمتنع  
في خالقها و كل ما يجب في خالقها يمتنع فيها أن هي  
خلقه ألا أنه بلا كيف ولا إشارة ولا عبارة كما لا كيف  
له ولا إشارة ولا عبارة و أن ذلك وصفه الذى وصف  
نفسه به وهو حادث و مخلوق والفرق بينه و بين ساير  
الحوادث أنه لا كيف له وما سواه كيف وهو غير محدود  
وما سواه محدود و هو غير قائم بغير نفسه أن لا يقوم  
على الذات القديمة ولا ما دونه ولا شئ فوقه و معه  
فهو قائم بنفسه ألا أنه من حيث أنه حادث قائم بنفسه

من حيث أنه صفة الذات وليس مع ذلك بمستغن عن حفظ الأزل أياه به و أمداده أياه به بل هو فى لبس من خلق جديد به وهو حادث و مخلوق مثنى مجزى فيمتنع ذكره فى الأزل الأحد و يمتنع اتصاف الأحد به فى رتبته ذاته تفهم معنى الأمتناع و فرق بينه وبين النفسى فأن النفسى فرع أمكان الوجود الخارجى او الوجود الذهنى و ما لا يذكر معه غيره لا أمكاناً و لا كوناً لا ذكر له فيه حتى ينفى أو يثبت فمعنى قوله عليه السلام: كمال التوحيد نفى الصفات عنه ليس على ما يتبادر إلى الأذهان فإنه فرع أمكان لا اقتران بل المعنى هو محو الموعوم و صحو المعلوم و كشف سبحات الجلال و هتك الستر لغلبة السر فهو نفى عملى وجدانى لاعلمى و معناه أن كمال التوحيد أن تنفى الصفات عن مرآة نفسك و عقلك فتمحو عو هو مهما و تكشف سبحاتهما و تهتك أستارهما و تتجاوزهما بالوجدان لا الوجود فأن كل شىء لا يتجاوز ما وراء مبدئه حتى تنظر به إليه على ما تجلى

لك بك وظهر لك بك أرايت أذا نظرت ألى زيدمعناً  
فيه النظر كيف تغفل عن كل ماسواه ذكراً و عيناً و كوناً  
و أمكاناً نفياً و أثباتاً فلا تجد ألاً أياه فكذلك تنفى  
عن ربك وجداناً جميع الصفات فتغفل عن كلها و تلتفت  
ألى بارئها بحيث لا تجد أمكانها و كونها نفياً و أثباتاً  
فهذا كمال التوحيد وليس لك غير ذلك لأنك من وراء  
الصفات و لا تجد ألاً فى الصفات للصفات بالصفات فكيف  
يمكن لك نفى الصفات وجوداً نعم كما أنك تنظر ألى  
زيد من وراء هيئته و تغفل عنها بالكلية و تجد نفس  
زيد وجداناً و لا تتجاوزها وجوداً لأنك من ورائها  
كذلك هناك سنريهم آياتنا فى الآفاق و فى أنفسهم  
حتى يتبين لهم أنه الحق فافهم فأذا ليس التجلى الأوّل  
بالأزل و لا الأزل هو نعم التجلى هو مقام الأسماء  
والصفات و اسم الشىء غير الشىء بالبداهة فما سمعت  
من مغالطة بعض المفسدين أن كلمة الله المكتوبة ليست  
بغير الله و ليست باسم الله فأن اسم الله هو كلمة اسم الله

لا إلهَ وحده فالله وحده هو الله وكذلك الأمر في الكون  
فذلك من خرافاته التي سول له الشيطان و أضله عن  
سواء السبيل فإن على ذلك لفظه الله هو القديم البحت  
الخالق الرازق المحيي المميت أن كان هو الله حقيقة  
وأن كان هو ما كتبه وأحدثه فليس ألا اسم الله المكتوب  
ومن زعم غير ذلك يلزمه أن يقول أن محمداً صلى الله  
عليه و آله كان يدعو الى ما كتبت من اسم الله وكان  
يعبده فإنه لا تعبير عن لفظه الله المكتوب إلا بالله حتى  
أنه لا يسعك ان تقرأ اسم الله ولا كلمة الله فإنه لم  
يكتب معها اسم ولا كلمة حتى تقرأ اسم الله وكلمة الله  
فليس إلا الله . أنظر وفقك الله هل يجدى ذلك نفعاً أو  
هل يؤثر علماً فأنى أسأله هل هذا قديم أم حادث خالق  
أم مخلوق مكتوبى ام ليس بمكتوبى ولا يسعه أن ينكر  
حدوثه ومخلوقيته لى ومكتوبيته لى إلا مغالطة فالحادث  
المخلوق المكتوب كيف يكون الله بل ليس بالله فى عالم  
الحروف والكلمات فإن هذه الكلمة ليس بخالق لسائر

الكلمات موجد لها قديم بالنسبة اليها و إنما كل ذلك  
مغالطات لا يسمن ولا يغنى من جوع ولا يؤثر في العلم  
ولا العمل فكذلك كوناً لا يكون الأسم كائناً ما كان  
بالغاً ما بلغ المسمى و إنما هو اسم سواء كان جامداً  
ام مشتقاً هو اسم لا أزيد منه و الأسم يشهد باقتراانه  
بالمسمى و المسمى يشهد باقتراانه بالأسم والأقتران  
يشهد بالتثنية والتثنية تشهد بالتركيب والتركيب يشهد  
بأن المركب فرع أجزائه وحادث حاصل بعدها أو مفتقر  
أليها فالأسم من كلمة الذات ألى أدنى الصفات حادث  
ألم تسمع قول على عليه السلام في صفة العقل : هو ذات الله  
العليا . وقد علمت وتضافر وعلم كل عالم أن العقل أول  
ما خلق الله فالذات الأحد قديم ممتنع عن الحدث  
وما سوى الأحد مفتقر حادث محتاج كائناً ما كان  
بالغاً ما بلغ و كذلك جعلنا لكل نبي عدواً شياطين  
الأنس و الجن يوحى بعضهم ألى بعض زخرف القول  
غروراً و لتصغى اليه أفئدة الذين لا يؤمنون بالآخرة

و ليرضوه و ليقتروا مذهبهم مقترفون . فلا تصغ ألسي  
كلام أولئك فإنه من وحى الشيطان الرجيم فجميع  
ماسوى الذات القديمة التى لا أسم لها معها ولا رسم كلها  
حادث ، حَقَّ وخلق لا ثالث بينهما ولا ثالث غيرهما ، ثم  
لما كان أول ما خلق الله محمداً صلى الله عليه وآله  
بالكتاب و السنة والأجماع كان هذا التجلى الأعظم  
الأعظم الأعظم هو محمداً صلى الله عليه وآله عبده  
و نبيّه و تفصل على هذا تفصل و تنزل على ما تنزل ألى  
أن صار أربعة عشر نوراً فتم وجوده و تنهى شهوده و ليس  
معه غيره المذكوراً لا عيناً ولا كوناً ولا أمكاناً جازياً  
لانفياً ولا أثباتاً إلا بما هو مذكور فيه بالأمكان الراجح  
و الصلوح الراجح و هذا الفرق هو بينه و بين الله أن  
الله يمتنع فيه ما سواه و هذا مذكور فيه جميع ما سواه  
بالذكر الرجحاني و هو صلوح الأشراق و الفعل لا  
صلوح الأفعال أن هو صلوح الأمكان الجائز فالأمكان  
الراجح صالح لأشراق كل شىء و أصداره والأمكان



الجائز صالح للتطور بكل طور والأفعال بكل فعل  
و بينهما فرق واضح و مثلهما حركة يدك والمداد  
فالحركة صالحة لأيجاد كل حرف وكل حرف مذكور  
فيه يصلوح الأصدار والأيجاد والمداد صالح لكل حرف  
بالأفعال فالمداد هو الأماكن الجائز والحركة هي  
الأماكن الراجح وكذلك كل شئ موجود في الأماكن  
الراجح يصلوح الأشراف والأيجاد لا التطور والأفعال  
أذ ليس فعل فوقه فالتجلى الأول ليس فيه ذكر شئ لأعيناً  
ولا كوناً ولا إمكاناً جائزاً وإنما مذكور جميع ما سواه  
فيه بالرجحان فلا مكان أيجاد الكثرات فيه صار ينافي  
الأحدية وامتاز عن القدم تعالى شأنه فكمال معرفة  
محمد وآله الطيبين الطاهرين في أن تنفى عن وجودهم  
الشريف جميع صفات الجائزات والمكونات كما  
وصفوا أنفسهم في كلماتهم به كما قال أمير المؤمنين  
عليه السلام في خطبة الغدير والجمعة: أشهد أن محمداً  
عبده ورسوله استخلصه في القدم على سائر الأمم

على علم منه أنه الفرد عن التشاكل و التماثل من أبناء  
الجنس وانتجبه آمراً و ناهياً عنه أقامه مقامه فى ساير  
عوامله فى الأداء أذ كان لا تدركه الأَبصار ولا تحويه  
خواطر الأفكار ولا تمثله غوامض الظنون فى الأسرار  
لا اله إلا هو الملك الجبار ، ألى أن قال : وأن الله تعالى  
اختص لنفسه بعد نبيه صلى الله عليه و آله من بريته  
خاصة علاهم بتعليته و سماهم ألى رتبته وجعلهم الدعاء  
بالحق اليه و الأداء بالأرشاد عليه لقرن قرن و زمن زمن  
أنشأهم فى القدم قبل كل مذكور و مبروء أنواراً أنطقها  
بتحميده و ألهمها شكره و تمجيد الخطة . وقال عليه السلام  
فى خطبة رواها المفضل عن الصادق عليه السلام عن  
امير المؤمنين عليه السلام كنا بكيونته قبل الخلق و قبل  
مواقع صفات تمكين التكوين كائنين غير مكوّنين  
موجودين أزليين منه بدئنا و أليه نعود لان الدهر فينا  
قسمت حدوده و لنا أخذت عهوده و ألينا برزت شهوده  
الخطبة . وقال عليه السلام فى حديث طارق فى وصف الأمام

ظاهره أمر لا يملك و باطنه غيب لا يدرك واحد دهره  
 وخليفة الله في نبيه و أمره ، ألى أن قال : هل يعرف  
 أو يوصف أو يعلم أو يفهم أو يدرك أو يملك من هو  
 شعاع جلال الكبرياء و شرف الأرض والسماء جل  
 مقام آل محمد عن وصف الواصفين و نعت الناعتين  
 و أن يقاس بهم أحد من العالمين كيف وهم الكلمة  
 العلياء والتزكية البيضاء والوحدانية الكبرى التي أعرض  
 عنها من أدبر وتولى وحجاب الله الأعظم الأعلى فأين  
 الأختيار من هذا ، الى أن قال : الأمام يا طارق بشر  
 ملكي وجسد سماوي و أمر ألهي و روح قدسي ومقام  
 عليّ ونور جليّ وسرّ خفيّ فهو ملكي الذات الهية الصفات  
 زايد الحسنات عالم بالمغيبات خصاً من ربّ العالمين  
 ونصاً من الصادقين الخبر . ألى غير ذلك من الأخبار  
 فكمال معرفتهم أن تنفى عنهم وجداناً جميع صفات  
 المفاعيل و المكوّنات و أن كنت في رتبته لكن كما  
 ذكرنا في الواجب جل شأنه و اما علماً فهم مخلوقون

مر بوبون اى حدوث و أن كان خلقهم بغير واسطة  
و سبب ومادة و صورة و غاية غيرهم و أن كانوا أسماء  
الله وصفاته كما بينا و شرحنا و أو ضحنا فتجلى نورهم  
لحقايق الأنبياء سلام الله عليهم بهم واحتجب عنهم بهم  
وجميع الأنبياء سلام الله عليهم فى عالم الجواز وليس  
نورهم المذكوراً فيهم بذاته ولا هم المذكورون فى رتبته  
بذواتهم أبداً فليست الأنبياء بمحمد صلى الله عليه وآله  
ولا هوهم و إنما هم نوره و صفته و اسمه و رسمه  
ولم يتصور هو بصورتهم ولم يتهاً بهيئتهم ولم يتطور  
بطورهم و إنما المتصور بصورتهم و المتهاً بهيئتهم  
و المتطور بطورهم مادتهم الجائزة وهذه الهيئات أمكانات  
تلك المادة و تلك المادة أثر الوجود الراجح و شعاعه  
ونوره لم تكن فى الرجحان ألا بصلوح الصدور والذكر  
الفعلى لا الكونى بل ولا الأمكانى الجائزى فلا يذهب  
بك المذاهب والقول بتطور الراجح بهذه الأطوار قول  
ضرار و أصحابه نعوز بالله ولو كان كذلك لكان

هو المعلوم بلوم آدم و أيوب و يونس و يعقوب و يوسف  
و أمثالهم و لكان هو التارك للأولى و المعاقب أذ هو  
الأصل فى ذلك و حاشاه ثم حاشاه وهو المنزه عن جميع  
ذلك نعم تجلى لهم طولاً بهم و عرفهم نفسه بهم و عرضاً  
تجلى لهم بلباس نبوى بينهم و كان ذلك اللباس من جنسهم  
ألا أنه أشرفهم و أعلاهم و ألطفهم و أحسنهم و أعدلهم  
فحجبوا به عن درك ذلك الرجحان المتعالى عن حقائقهم  
كما قال الصادق عليه السلام لمفضل : الأسم من نور  
الذات بلا تبويض و ظاهره بلا تجز يدعوا إلى مولاه و يشير  
إلى معناه و ذلك عند تغير كل ملة لأتبات الحجة  
و أظهار الدعوة ليثبت على المقر أقراره و يرد على  
الجاحد أنكاره و أن غاب المولى عن أبصار خلقه فهم  
المحجوبون بالغيبة الممتحنون بالصورة يا مفضل  
الذى ظهر بالأسم ضياء نوره و ظل ضيائه الذى تشخص  
به المخلوق لينظروه و دلهم على بارئه ليعرفوه بالصورة  
التي هى صفة النفس و النفس صفة الذات و الأسم

مخترع من نفس الذات الخبر . والأسم هو تلك الصورة  
التي انتجها من بين حقايق الأنبياء لينظروه و يدل  
على باريه ليعرفوه وهي صفة النفس لا صفة الذات  
والنفس غير الذات والنفس هي حقيقة تلك الصورة التي  
تجلى بها للأنبياء والصورة هي مصداق تلك الأسماء  
الثانية المنفصلة التي علمها الأنبياء ليدعوه بها عند  
دعوتهم أياه والمراد منها هو تلك النفس أذكل شىء  
لا يتجاوز ما وراء مبدئه فأنى و متى يمكن أن يكون  
محمد صلى الله عليه وآله هو المتصور بصورة الأنبياء  
فى رقتهم ثم هكذا الأمر بعينه بالنسبة إلى الأنبياء  
و المؤمنين حرفاً بحرف فلا يتصورون بذواتهم بصور  
المؤمنين وكيف يمكن لبس هذه الصور الكثيفة على  
تلك المادة الراجعة الأضافية اللطيفة وانما المتصور  
بصور المؤمنين هو شعاع ضيائهم صلوات الله عليهم  
وليست المؤمنون مذكورين فى رتبة الأنبياء بأعيانهم  
و أكوانهم و أمكانهم الجائز الخاص بهم و أنما هم

مذكورون في رتبة الأنبياء بأماكن الأصدار والأجساد  
كما عرفت حرفاً بحرف و أنما المؤمنون أسماؤهم  
وصفاتهم وقد شرحنا حد الأسماء والصفات بالتصريحات  
و التلويحات فلا يذهبن بك المذاهب ولا تغترن بقول  
كل خاسر خائب و لو كان لهم معرفة لدلهم إلى ما فيه  
الرشاد و إلى ما يمكن عليه الأعتقاد ألا ترى أنه قد  
جعلهم تائبين في البواد فأياك ثم أياك أن تذهب إلى  
ما ذهب إليه أهل العناد وضع كل شيء في مقامه و سر  
إلى ما لا غاية له ولا نهاية. قال الصادق عليه السلام تزولونا  
.....  
عن الربوبية و قولوا في فضلنا ما شئتم ولن تبلغوا  
وكذلك يقولون الأنبياء و المؤمنون لأن المؤمن لا  
يوصف وقد تضافر به الخبر و لو كان على ما زعموا لبطل  
العابد و المعبود و الموجد و الموجود و لصار لغواً إرسال  
الرسل و أنزال الكتب و وعد الجنة و وعيد النار فاحذر عن  
كل قول إذا عبرت عنه خالف الشرع فإنه باطل و عن حلية  
الإيمان عاطل فكاملوا الشيعة أيضاً عبید مقهورون

مربوبون يخافون ربهم وهم من خشيته مشفقون و أنما  
 سميت الشيعة شيعة لأنهم خلقوا من شعاع آل محمد  
 عليهم السلام و هم منهم كشعاع الشمس من الشمس  
 ولا يحيطون بشيىء إلا بما شاء الله وهم متعددون من حول  
 الأركان وهم متعددون من حول آية الولاية الكبرى  
 والفرسانية العظمى و كما فضلنا و شرحنا و أوضحنا  
 فى مباحثنا لا أحاطة للمتعدد ولا تعدد للمحيط فكل  
 متعدد محدود وكل محدود سائل بلسان حده ما يناسبه  
 فلا يعطى أزيد مما سأل وأما المحيط فهو المستوى على  
 عرش الحدود المنزه عن صفاتها فهو السائل بأحاطة و كليته  
 الأحاطة بما دونه و يعطى ما سأل . قل لا يعبرؤ بكم  
 ربي لولا دعاؤكم فلما قال كوناً : لا تسألوا عن أشياء  
 أن تبدلكنم تسؤكنم لم يجسر أحد بسؤال ما إذا أجيب  
 فى وانعدم ولم يكن هو هو ولعل فى ما ذكرنا كفاية لمن  
 ألقى السمع وهو شهيد .

فصل - فى أنه لا خروج بالسيف قبل قيام القائم



عجل الله فرجه وأن من خرج فهو طاغوت . فالعاملى  
عن الكلينى بسنده الى عيص بن القاسم قال سمعت  
أبا عبد الله عليه السلام يقول عليكم بتقوى الله وحده  
لاشريك له وانظروا لأنفسكم فوالله أن الرجل ليكون  
له الغنم فيها الراعى فإذا وجد رجلاً هو أعلم بغنمه من  
الذى هو فيها يخرجها ويحيى بذلك الرجل الذى هو  
أعلم لغنمه من الذى كان فيها والله لو كانت لأحدكم  
نفسان يقاتل بواحدة يجرب بها ثم كانت الأخرى باقية  
يعمل على ما قد استبان لها و لكن له نفس واحدة إذا  
ذعت فقد والله ذهبت التوبة فأنتم أحق أن تختاروا  
لأنفسكم أن أتاكم آت منا فانظروا على أى شىء  
تخرجون ولا تقولوا خرج فإن زبداً كان عالماً وكان  
صدوقاً ولم يدعكم إلى نفسه و إنما دعاكم إلى الرضا  
من آل محمد ولو ظهر لوفى بما دعاكم إليه إنما خرج  
إلى سلطان مجتمع لينقضه فالخارج منا اليوم إلى أى  
شىء يدعوكم إلى الرضا من آل محمد عليهم السلام

فنحن نشهدكم أننا لسنا نرضى به وهو يعصينا اليوم وليس  
 معه أحد وهو إذا كانت الرايات والألوية أجدر ألا يسمع  
 منا إلا من اجتمعت بنو فاطمة معه فوالله ما صاحبكم  
 إلا من اجتمعوا عليه إذا كان رجب فأقبلوا على اسم الله  
 و أن أحببتهم أن تتأخروا ألى شعبان فلا خير و أن  
 أحببتهم أن تصوموا في أهاليكم فلعل ذلك يكون أقوى  
 لكم وكفاكم بالسفياني علامة . وعنه بسنده ألى سدير  
 قال قال أبو عبدالله عليه السلام يا سدير ألتزم بيتك وكن  
 حلساً من أحلاسد و اسكن ما سكن الليل و النهار  
 فإذا بلغك أن السفياني خرج فإرحل أينا ولو على  
 رجلك . وعنه بسنده عن الفضل الكاتب قال كنت عند أبي-  
 عبدالله عليه السلام فأتاه كتاب أبي مسلم فقال ليس لكتابك  
 جواب أخرج عنا ألى أن قال أن الله لا يعجل لعجلة  
 العباد ولا إزالة جبل عن موضعه أهون من إزالة ملك لم  
 ينقض أجله ألى أن قال قلت فما العلامة فيما بيننا وبينك  
 جعلت فداك قال لا تبرح الأرض يا فضل حتى يخرج

السفياني فإذا خرج السفياني فأجيبوا ألينا يقولها ثانياً  
وعو من المحتوم . وعند بسنده عن أبي بصير عن أبي  
عبد الله عليه السلام قال كل راية ترفع قبل قيام القائم  
عليه السلام فصاحبها طاغوت يعبد من دون الله عز وجل  
أقول قال الله عز وجل ولقد بعثنا في كل أمة رسولاً أن  
اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت فمنهم من هدى الله ومنهم  
من حقت عليه الضلالة . فكل نبي بعث أمر بأن يجتمعا من  
يخرج بغير حكم الأمام و أذند في غير أو انه فإنه يدعو  
ألى الشيطان و من أصغى إليه و أجابه و خرج معه فقد  
أشرك بالله سبحانه فإن الصادق عليه السلام يقول من أصغى  
ألى ناطق فقد عبده أن كان الناطق ينطق عن الله فقد  
عبد الله و أن كان الناطق ينطق عن الشيطان فقد عبد  
الشيطان . فأتباع من خرج قبل قيام القائم عبدة الطاغوت  
و مشركون في شرع كل نبي و الخارج بنفسه طاغوت  
يدعو بالشيطان ألى الشيطان . و عنه بسنده عن عمرو  
بن حنظلة قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول خمس

علامات قبل قيام القوائم الصيحة والسفياني و الخسف  
وقتل النفس الزكية واليماني فقلت جعلت فداك أن خرج  
أحد من أهل بيتك قبل هذه العلامات أنخرج معه قال  
لا الحديث . و عنه بسنده عن المعلى بن خنيس قال ذهبت  
بكتاب عبد السلام بن نعيم و سدير و كتب غير واحد  
ألى أبي عبدالله عليه السلام حين ظهرت المردة قبل أن  
يظهر ولد العباس بأنا قد قدرنا أن يؤل هذا الأمر  
أليك فما ترى قال ف ضرب بالكتب الأرض قال أف أف  
ما أنا لهؤلاء بأمام أما يعلمون أنه إنما يقتل السفياني  
وعن الصدوق بأسناده عن حماد بن عمرو و أنس بن محمد  
عن أبيه عن جعفر بن محمد عن آبائه في وصية النبي صلى  
الله عليه و آله لعلى عليه السلام يا على أن أزالة الجبال  
الرواسي أهون من أزالة مالك لم ينقض أيتامه . وعن الطوسي  
بسنده عن الحسين بن خالد قال قلت للمرضا عليه السلام  
أن عبد الله بن بكير حدثني عن عبيد بن زرارة قال كنت  
عند أبي عبدالله عليه السلام أيام خروج محمد بن عبدالله

بن الحسن أذ دخل عليه رجل من أصحابنا فقال له جعلت  
 فداك إن محمد بن عبد الله قد خرج فما تقول في الخروج  
 معه فقال اسكنوا ما سكنت السماء والأرض فقال عبد الله  
 بن بكير فأن كان الأمر على هكذا ولم يكن خروج ما  
 سكنت السماء والأرض فما من قائم ولا خروج فقال  
 أبو الحسن عليه السلام صدق أبو عبد الله عليه السلام وليس  
 الأمر على ما تأوّه ابن بكير أنما عنى أبو عبد الله عليه السلام  
 اسكنوا ما سكنت السماء من النداء والأرض من الخسف  
 بالجيش وعنه بسنده عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام  
 قال أزم الأرض ولا تحرك يداً ولا رجلاً حتى ترى  
 علامات أذكرها لك وما أراك تدركها اختلاف بني فلان  
 ومناد ينادى من السماء و يجيئكم الصوت من ناحية  
 دمشق الحديث . وفيه علامات كثيرة لخروج المهدي عليه  
 السلام و من كتاب الغارات لأبراهيم بن محمد بن سعيد  
 الثقفي بسنده عن رزين بن حبيس قال خطب أمير المؤمنين  
 عليه السلام بالنهر وان إلى ان قال فقام رجل فقال

يا امير المؤمنين حدثنا عن الفتن ثم ذكر الفتن الى ان  
 قال فقام رجل فقال يا امير المؤمنين ما تصنع في ذلك  
 الزمان قال انظروا اهل بيت نبيكم فان لبدوا فالبدوا  
 وان استصرخوكم فانصروهم توجروا ولا تسبقوهم  
 فتصرعكم لبلية ثم ذكر حصول الفرج بخروج صاحب  
 الأمر عليه السلام واما مارواه من سراير ابن أدریس  
 نقلاً من كتاب أبي عبدالله السيارى عن رجل قال ذكر  
 بين يدي ابي عبدالله عليه السلام من خرج من آل محمد  
 فقال لا ازال انا و شيعتى بخير ما خرج الخارجى من  
 آل محمد و لوددت ان الخارجى من آل محمد خرج  
 وعلى نفقة عياله أنتهى . فلا ينافى شيئاً مما مر ولا ينافى  
 الأجماع فإنه اذا كان بأذنه و رضاه لا كلام فيه و اذا  
 أنفق هو على عياله و ودد ان يخرج كان بأذنه و رضاه  
 و هو حلال محلل يقيناً و انما الكلام فى زمان الغيبة  
 و عن الكلينى بسنده عن بشير الدهان عن ابي عبدالله  
 عليه السلام قال قلت له انى رأيت فى المنام انى قلت

لك ان القتال مع غير الأمام المفترض الطاعة حرام مثل  
الميتة والدم ولحم الخنزير فقلت لى نعم هو كذلك فقال  
ابوعبدالله عليه السلام هو كذلك هو كذلك وعنه بسنده عن  
عبد الملك بن عمرو قال قال لى ابوعبدالله عليه السلام  
يا عبد الملك مالى لا أراك تخرج الى هذه المواضع  
التي يخرج اليها أهل بلادك قال قلت و أين قال جدّة  
و عبادان و المصيصة و قزوين فقلت أنتظاراً لأمركم  
و اقتداءً بكم فقال اى والله لو كان خيراً ما سبقونا اليه  
قال قلت له فان الزيديه يقولون ليس بيننا و بين  
جعفر خلاف الا انه لا يرى الجهاد فقال أنا لأراه بلى  
والله انى لأراه ولكنى أكره ان أدع علمى الى جهلهم  
و عنه بسنده عن الحسن بن العباس بن الحريش عن ابي  
جعفر الثانى عليه السلام فى حديث طويل فى شأن انا  
أترنساء قال ولا أعلم فى هذا الزمان جهاداً الا الحج  
و العمرة الخبر . وعن الصدوق بسنده الى ابي بصير عن  
ابى عبدالله عليه السلام عن آبائه قال قال امير المؤمنين

عليه السلام : لا يخرج المسلم في الجهاد مع من لا  
 يؤمن على الحكم ولا ينفذ في الفى أمر الله عزوجل فإنه  
 ان مات في ذلك المكان كان معيناً لعدونا في حبس  
 حقنا والأشابة بدمائنا وميتته ميتة الجاهلية و بأسناده  
 عن الأعمش عن جعفر بن محمد عليهما السلام في  
 حديث شرايع الدين قال و الجهاد واجب مع امام عدل  
 و من قتل دون ماله فهو شهيد و عن الحسن بن على بن  
 شعبة في تحف العقول عن الرضا عليه السلام في كتابه  
 الى المأمون قال و الجهاد واجب مع امام عادل و من  
 قاتل فقتل دون ماله ورحله و نفسه فهو شهيد ولا يحل  
 قتل أحد من الكفار في دار التقية الا قاتل او باغ ولا أكل  
 أموال الناس من المخالفين وغيرهم و التقية في دار التقية  
 و اجبة ولا حنث على من حلف تقية يدفع بها ظلماً  
 على نفسه الى غير ذلك من الأخبار و قد تضافر بذلك  
 الآثار . فأى أمر أوضح من بطلان هؤلاء الفسقة الفجرة ام  
 أى كفر أبين من كفر هؤلاء الكفرة ان في صدورهم



الآ كبر ما هم بيالغيه فاستعد بالله انه هو السميع العليم  
 و قد قال النبي صلى الله عليه و آله ملعون من يتأس  
 ملعون من يجد حب الرياسة في قلبه ملعون من حدث  
 نفسه بالرياسة و هؤلاء الفجرة لما كان حب الرياسة في  
 قلوبهم ولم يستطيعوها بالثروة و المال و القهر و الغلبة  
 أرادوا ألقاء شبهة بين الناس حتى يعرض لهم الرقاب  
 و يطاوعهم الأشرار أشباه الكلاب فينالوا بذلك مطلوبهم  
 و يستأكلوا الناس بهذه الدعاوى الكاذبة و الرياسات  
 الباطلة و ألقاء الشبه بالتأويلات الفاسدة لأخبار أهل  
 العصمة سلام الله عليهم و قد أخبر السادات عليهم من  
 الله الصلوات عن حال هذا و أشباهه في أخبارهم على ما  
 رواه المجلسي عليه الرحمة في كتاب ذكر فيه أربعة  
 عشر حديثاً في حوادث آخر الزمان و ترجمها ففيها  
 أنه يظهر في آخر الزمان ستون كذاباً كلهم يدعون  
 النبوة و اثنا عشر رجلاً من آل أبي طالب يطلعون يدعون  
 الإمامة . ولا شك أن هذا الرجل منهم فإنه ادعى النبوة

و نزول الوحي عليه و نزول الحلال و الحرام اليه كما  
قدمنا من نقل خرافاته و روى الشيخ أعلى الله مقامه  
في كتاب الرجعة عن المفضل عن الصادق عليه السلام  
أن كل بيعة قبل قيام القائم بيعة كفر و نفاق و أنت  
خير أن رجلاً لو جرى لامية العرب و أنشد على  
و زنها و قافيتها يقولون أنه شاعر و أنشد قصيدة و جرى  
بها لامية العرب و أن لم يقل أنى شاعر تمويهاً أو  
أنشدت شعراً تليسياً أو جاريت لامية العرب خداعة فإن  
الشعر و وزنه معلوم و منشده شاعر و أن لم يتسم بالشاعر  
فهذا الرجل أبرز كتاباً و ذكر فيه أنه وحي من الله  
و فيد حلال و حرام و جرى به القرآن فأية باقية أبقى  
لم يدع لنفسه أمحض اسم النبوة يكفر الألسان و الفعل  
أبلغ من القول ولا يكفر و زعم أنه أمر بالجهاد و يخرج  
واضعاً سيفه على عاتقه مكبراً من حول الضريح ولم  
يؤمر بالجهاد أحد من ائمتنا عليهم السلام و أن علياً  
عليه السلام قاتل الناكثين و القاسطين و المارقين

الباغين على المسلمين و حسيناً عليه السلام دافع عن نفسه وهذا الخبيث يدعى أنه أمر بالجهاد وأنه أمر أن يصعد سطح البيت و يؤذن في الناس هكذا يزهد الله الباطل و يفسد أمره أنه ذهب إلى مكة و خاف اجتماع الناس فلم يظهر أمره و أنكر البابية حين سأله بعض من عرفه فرجع خائباً خاسراً فسلم في عرض الطريق و رجع إلى بلاده على ما نقل و أن لم يكن شيئاً من ذلك كفى به بطلائاً و حمقاً أنه حمل أدلة بطلانه و علامات ضلالتة و أرسلها إلى البلدان ليفهم كل عاقل أنه مبتدع كافر مدّع للنبوذة و الإمامة و الرياسة و دبّروا على ظنهم تدبيراً و لكن \*تجرى الرياح بما لا تشتهي السفن\* \* رأوا تداعى الفساد في البلدان و خلّو العصر عن العلماء و ضيق ذرع الناس عن كثرة الجور و العناد و طلبهم تغير الأمر ليلاً و نهاراً و ترقبهم حصول أمر جديد و كثرة المصدقين للسلسلة الجليلة الشيخية و ما أملانا أسماع الناس من أمر الركن الرابع فلبسوا على بعض

الجهلة أمرهم و نسبوا أنفسهم إلى هذه السلسلة و تسموا  
 بالباب و الركن و الذكر حتى يميل إليهم قلوب الشيخية  
 و ينالوا باجتماعهم عليهم مطلبهم و ألقوا في الناس  
 و شهروا أنه العدل المرجو في آخر الزمان و أنه مأمور  
 عن صاحب الزمان صلوات الله عليه بأقامه العدل  
 و البرهان حتى يميل إليهم قلوب المترقبين لتغيير  
 الأمر و يبلغوا بذلك ما في قلبهم من الرياسة و هيئات  
 هيئات يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم و الله متم نوره  
 ولو كره المشركون و نعم ما قال الشاعر :

لزين الدين احمد نور فضل

تضاء به القلوب المد لهمة

يريد الحاسدون ليطفئوه

و يابى الله إلا ان يتمه

فأرادوا بذلك أفساد أمر هؤلاء السلسلة الجليلة و أحماد

ذكرهم و أبطال أمرهم و زعموا ان هذا الرجل بالنسبة

الى الشيخ و السيد اجل الله شأنهما و أنار برهانهما

و بالنسبة الى سلمان و ابي ذر و أضرابهما من كل  
عصر و قرن كالروح من الجسد و هم مأمورون أن  
يتوسلوا الى الله بولاية هذا الرجل و يتقربوا اليه به  
و يعبدوه نعوذ بالله كما قدمنا نقله من مقتطفاته الركيزة  
هكذا يمحق الله الباطل و يحق الحق بكلماته و غفلوا  
عن أن لهم عليهم السلام في كل خلف عدولاً ينفون عن  
دينهم تحريف الغالين و انتحال المبطلين و تأويل  
الجاهلين و لا حول و لا قوة الا بالله العلي العظيم و يكفيك  
في هذا الباب هذا المقدار و صلى الله على محمد و آله  
الأطهار ما اختلف الليل و النهار .

### الباب الثالث

في علامات النقباء و النجباء و هذا الباب من  
المهمات اذ قل ما ذكر في خطاب او دون في كتاب  
و نحن قد كتبنا مفصلاً في أثبات وجودهم في كل عصر  
و جعلناه في تلو فصول ، فصل في الأستدال عليه من  
الكتاب و فصل في الأستدلال عليه من السنة و فصل

في الأستدلال عليه من دليل الحكمة و فصل في -  
 الأستدلال عليه من دليل الموعظة الحسنة و فصل في -  
الأستدلال عليه من دليل المجادلة بالتى هى أحسن  
 و فصل في الأستدلال عليه من الأمثلة الآفاقية والأ نفسية  
 من كليهما و فصل في الأستدلال عليه من أجماع جميع  
 الملل و النحل على لزوم الركن الرابع فى كل شرع  
 و أمة وقد خرج كتاب لم يسمح بمثله الدهور وينبغى  
 أن يكتب بالنور على و جنات الحور و لكننا اقتصرنا  
 هناك على محض أثبات وجودهم و لزوم الأيمان بهم  
 و تولاهم و اتباعهم ولم نذكر فيه علامتهم حتى يعرفوا  
 بهالعدم سؤال السائل عنها ولما كان وضع هذا الكتاب  
 على أبطال أمر هذا المنتحل العنيد و أمثاله من ساير  
 المبطلين التزمت ذكر بعض علامتهم حتى لا يلتبس  
 على المسلمین أمرهم بعد ذلك و أن كان :

إذا انبجست دموع فى الخدود

تبين من بكى ممن تباكى

و نعم ما قال الشاعر

ثوب الرياء يشف عما تحتد

و أن التحفت به فأفك عارى

وأن الله سبحانه لا يصلح عمل المفسدين وقال : لا يفلح  
الساحر حيث أتى و يحق الله الحق بكلماته و يقطع  
دابر الكافر ألا أن هذا الذى نكتب أيضاً من أسباب  
أزهاقهم ولا قوة إلا بالله ومن آلات أفساد أمرهم وأبطال  
دعاويهم فإنه ليس فيه شىء إلا من كتاب الله و سنة  
نبيه و آثار آله صلوات الله عليهم فنذكر ما أردنا  
أبراده فى ثلثة فصول .

**فصل** - فى معرفة مقام النبىء والنجباء على سبيل

الأجمال والأختصار . و أوصيك أيها الناظر فى هذه  
الكلمات اولاً أن تعلم أن كل مطلب من المطالب وأن  
جل و عظم لا يكون حقاً و لا يجوز الاعتقاد به إلا أن  
يكون موافقاً لكتاب الله و سنة نبيه صلى الله عليه و آله  
و أجماع المسلمين فأن هذه الثلثة لاشك فيها و لا ريب

يعتريها وقد وقع عليها تقرير الله سبحانه وهي أمور  
محسوسة يعرفها كل أحد فهي الميزان القويم  
والقسطن المستقيم وكلما حاد عنها حاد إلى النار ويصلى  
قائله دار البوار جهنم يصلحها وبئس القرار وأنى لست  
أجاوزها رأس شعيرة بحفظ الله سبحانه وهدايته والقول  
الفصل المحكم أولاً أن الله سبحانه لا يوصف بصفة نبيه  
صلى الله عليه وآله ولا ينزل إلى حده ومقامه بذاته و  
النبي صلى الله عليه وآله لا يوصف بصفة الأمام ولا ينزل  
إلى حده ومقامه بذاته والأمام عليه السلام لا ينزل إلى  
رتبة الشيعة بذاته ولا يوصف بصفتهم ومن زعم شيئاً  
من ذلك فهو مقصر مرتاب ناصب وكذلك الشيعة لا  
تصعد إلى مقام الأمام لا بذاته ولا بصفته فتكون  
أماماً والأمام لا يصعد بذاته ولا بصفته إلى رتبة  
النبي صلى الله عليه وآله فيكون نبياً والنبي لا يصعد  
بذاته ولا بصفته إلى رتبة الأزل جل شأنه فيكون  
أزلاً ومن زعم شيئاً من ذلك فهو غال كافر مشرك



فالله هو الأله الأزلئ القءمء و النبئ هو نبئ كرم  
 و الأمام هو أمام عظم و الشئعئ شعاعهم الفخيم و لكل  
 منا مقام معلوم و أنا لنحن الصاقون و أنا لنحن المسبحون  
 تعالى الله أن يتخذ ولداً سبحانه و تعالى عما يشركون  
 و هذا هو المحكم الذى لاشك فيه فى ظاهره و خافيه  
 و من ابتغى وراء ذلك فأولئك هم العادون فما سمعت  
 فى تلو العبارات من كلمات متشابهات فردها الى المحكمات  
 تهتدى الى البينات الواضحات و ليس أيرادى المتشابهات  
 فى أثناء العبارات من جهة تضليل او تعمية او نقص فى  
 البلاغات أذ ما من حكيم تكلم ألا و فى كلامه من  
 المتشابهات و لكن يجبرها بالمحكمات حتى أن الأئمة  
 الهداة و سئء الكائنات و خالق البريات فى كلامهم  
 المتشابهات أذ ربّ مطلب لا يمكن التعبير عنه ألا باللفظ  
 المتشابه و لا لفظ ادلّ عليه من المتشابه فتقتضى البلاغة  
 الأتيان به لأداء ما يريد من غامض مراده و أياك أن  
 تترك المحكمات و تتمسك كالذين فى قلوبهم زيغ

بالمتشابهات فتضل عن السبيل الواضحات و قد أدبت  
 النصيحة و الله خليفتي عليك و لا قوة إلا بالله العلي العظيم  
 أعلم أن الله سبحانه كان و يكون في الأزل أزلاً كان  
 و لا يكون و لا أزل و لا أسم و لا صفة ممتنعاً عن كل ما سوى  
 ذاته الأحدية فليس معه شيءٌ أبداً و هو صمد لم يلد  
 و لم يولد و لم يتحرك و لم يتغير هو على ما عليه كان أزلاً  
 هو و لا كان أبداً أزلاً أبداً و لا أزل غير ذاته الأحدية  
 أزلاً أحد سواه فتجلى لكل شيءٍ حتى ما خلى من  
 تجليه شيءٌ و لم يكن ظهور لشيءٍ إلا له لامتناعه عما  
 سواه و تنزّهه عنه فاحتجب بسبوحيته عما سواه و خفى  
 بقدوسيته عما دونه مع أنه لا ظهور إلا له و لا نور إلا  
 نوره و لا صوت إلا صوته فخفى لشدة ظهوره و احتجب  
 لعظم نوره فسبحانه من خفى ما أظهره و تقدس من ظاهر  
 ما أستره فاخترع ما اخترع لامن شيءٌ و ابتدع ما  
 ابتدع لالشيءٍ لم يخلقه من أصول أزلية و لا على أمثلة  
 قديمة فيه احتجب منه و امتنع عنه فبحجب بعضهم عن

بعض علمهم أنه ليس بمحجوب عن أحد منهم أبانة  
 للخالق عن المخلوقين و ان الحجاب بينه وبين خلقه ،  
 خلقه ايتاهم لامتناعه مما يمكن في ذواتهم و لا مكان  
 ذواتهم مما يمتنع عنه ذاته لافتراق الصانع من المصنوع  
 فبالتهايمهم بأعيانهم المحدودة اللازمة لهم الممتنعة  
 الأنسلاب عنهم حجبا عن الحاد و غفلوا عنه أذ الآلات  
 تحداً نفسها و الأدوات تشير الى نظايرها فيمتنع عليهم  
 بالبصاير المحدودة أن يدركوا غير المحدود و ألزمهم  
 الحدود فليسوا هم الآ بها فهم لا يدركون ما سويهم  
 مما هو ليس من جنسهم وذلك من أعلى الدرّة الى أسفل  
 الدرّة على شرع سواء فأول ما خلق لامن شياً ولا  
 لشيء التجلى الأ عظم الأ عظم الأ عظم فخلقده على  
 الموصوفية و بها احتجب عنها و هي حجاب العماء ثم  
 على الوصفية و بها احتجب ثانياً عنها و هي حجاب الضياء  
 ثم على الكينونة و بها احتجب عنها ثالثاً و هي حجاب  
 النور ثم تجلى بهذه الكينونة الأحدية و الآية الغيبية

و عنوان الفردانية ثانياً و أشرق منه نور كأشراق شعاع الشمس من الشمس و حكى له جميع المقامات الثلاثة و بها احتجب عنها ثم خلقه على المعنوية الجبروتية و بها احتجب عنها رابعاً و هى حجاب الدرّة البيضاء و حجاب البهاء ثم على البرزخية الكبرى و بها احتجب عنها خامساً و هى حجاب الزعفران ثم خلق به محمداً صلى الله عليه و آله و احتجب بالتجلى و به عنه و به امتنع منه و كان مبدؤه فى الأظلال و هى حجاب الزبرجدة الخضراء و حجاب السناء و آخر مقاماته الملك و به احتجب عنه و هو حجاب الكبرياء و المجد فيه احتجب فى كل مقام عنه و به امتنع منه فلا يمكن له صلى الله عليه و آله الوصول اليه و الإدراك له من أعلى مشاعره ألى غاية مداركه و لذلك قال صلى الله عليه و آله ما عرفناك حق معرفتك و هو سبحانه محجوب عنه به كما هو محجوب عن أدنى الخلق فهو المحجوب عن الغيبة الممتحن بالحجاب ثم إذا كمل

خلقه وتم وجوده تجلى الله سبحانه به للأنبيا فخلقهم  
 فى مكان وجودهم و مراكز شهودهم واحتجب بالتجلى  
 وبه و بهم عنهم فأوقفهم من وراء حجبهم واحتجب  
 بها عنهم لضعف أبصارهم عن درك أنوار الحجب العليا  
 والأستار العظمى فحجب بعضهم عن بعض بحدودهم  
 ليعلموا أن الحجب العليا ليست بمحجوبة عنهم وأنهم  
 موقوفون من وراء الحجاب اللازمون لظاهر الباب  
 والحجاب بينهم وبين الحجاب الأعظم خلقه أيابهم  
 و امتناعه مما يمكن فى ذواتهم افتراقاً للصانع من  
 المصنوع والحاد من المحدود ولما كانوا كذلك ولا  
 يحيطون بما هنالك تجلى لهم بهم وكلفهم بما عرفهم  
 إذ لا يكلف الله نفساً إلا وسعها وما آتيا ولما كان  
 لهم مراتب من أعلى وجودهم إلى آخر شهودهم فمنها  
 ما هو محدود بالحدود الجسمية الملكية ومنها ما هو  
 محدود بالحدود النفسية الملكوتية وليس لهم فوق  
 ذلك مدرك وجودى يخصهم والذى لا يخصهم ليس منهم

ولا يمكن لواحد منها ان يتجاوز حده و يدرك فوق  
مبدئه و كل واحد منها من عالم الحدود و التمايز  
و الفصل و لا تدرك آلاتهم الأنظائرهم و لا تحد أدواتهم  
الا أشباههم و ما يدركون من غير محدود فأنا هو  
وجداني لا وجودى فأنهم محجوبون بالغيبة مستحنون  
بالصورة و مخلوقون فى الحد للحد بالحد فأنى لهم  
بمدرك غير محدود وجوداً و انما هو وجدانى يعنى  
يكشفون السبحات بعدم الألتفات مثل أنك تنظر مرة  
بعينك ألى ضياء السراج غافلاً عن لونه و مرة تنظر ألى  
لونه غافلاً عن ضوئه و مرة تنظر ألى هيئته غافلاً عن  
لونه و ضوئه و مرة تنظر ألى بعده أو قربه أو مكانه أو  
وقته أو جهته أو رتبته و فى كل واحد تغفل عما سواه  
بحيث لا تراها و ليس بأن عينك منزّهة عن اللون و الكم  
و الكيف و الوضع و الجهة و الرتبة بل هى مخلوقة  
فيها موجوده بها مجبولة عليها و انما تغفل عنها بعدم  
الألتفات و قصر الألتفات ألى جهة خاصة منه و عينك

من جنسه و هو من جنس عينك ولو لا ذلك لم تدرك صفاته بأجالة التفاتك فكذلك مبدؤ الأنبياء هو أنفسهم الملكوتية الالهية أذ موسى مثلاً ممتاز من عيسى و نوح ممتاز من إبراهيم و الأمتياز ليس إلا بالحد و الصورة فما لم يكن حد ليس موسى موسى ولا عيسى عيسى فهية موسى الممتاز بها عن عيسى موجودة من أول وجود موسى ألى آخر شهوده وحينما لاهية لا موسى ففوق الهية الموسوية لا مدرك لموسى ولا وجود ولا ذكر فأول مقام موسى من نفسه وهكذا كل موجود ولا يمكن للشئ خرق حجاب نفسه و هي الحجاب الزبرجدة الخضراء التي كان النبي صلى الله عليه و آله ورائها و كان يتلاً لأبخفقان و اضطراب و هو المشار إليه في حديث روى عن الكافي عن الصادق عليه السلام أنه سئل كم عرج برسول الله صلى الله عليه و آله فقال مرتين فأوقفه جبرئيل موقفاً فقال له مكانك يا محمد فلقد و قفت موقفاً ما وقفه ملك قط ولا نبي أن ربك

يصلى فقال يا جبرئيل و كيف يصلى قال يقول سبح  
 قدوس أنارَب الملائكة و الروح سبقت رحمتى غضبى  
 فقال اللهم عفوك عفوك قال وكان كما قال الله قاب قوسين  
 أو أدنى قيل ما قاب قوسين أو أدنى قال ما بين سبتها  
 الى رأسها فكان بينهما حجاب يتلأأ بخفق ولأعلمه  
 الأوقد قال زبرجد فنظر فى مثل سم الأبرة الى ماشاء الله  
 من نور العظمة الخبير. أقول نور العظمة هو بعينه نور ذلك  
 الحجاب أى النور المنطبع فيه من نور الجلال وألى ذلك  
 الأشارة بقول رسول الله صلى الله وآله : أول ما خلق  
 الله نورى ابتدعه من نوره وأشعة من جلال عظمته فأقبل  
 يطوف بالقدرة حتى وصل ألى جلال العظمة فى ثمانين  
 ألف سنة ثم سجد لله تعظيماً ففتق منه نور على عليه -  
 السلام فكان نورى محيطاً بالعظمة ونور على محيطاً  
 بالقدرة الخبير . أقول هذه القدرة مؤخرة عن تلك  
 العظمة أن المراد بها القدرة الظاهرة و أليه الأشارة  
 بقول على بن الحسين عليه السلام فى حديث أبى حمزة :



أن الله عز وجل خلق محمداً وعلياً والأئمة الأحد عشر  
 من نور عظمته أرواحاً في ضياء نوره يعبدونه قبل خلق  
 الخلق يسبحون الله عز وجل ويقدمونه الخبر. ويقول  
 أبي جعفر عليه السلام في حديث جابر: أن الله خلق  
 أربعة عشر نوراً من نور عظمته قبل خلق آدم بأربعة  
 عشر ألف عام فهي أرواحنا. وفي حديث آخر له عنه  
 عليه السلام: كان الله ولا شيء غيره لا معلوم ولا مجهول  
 فأول ما ابتداء من خلق خلقه أن خلق محمداً وخلقنا  
 أهل البيت معه من نوره وعظمته فأوقفنا أظلة خضراء  
 بين يديه حيث لا سماء ولا أرض ولا مكان ولا ليل  
 ولا نهار ولا شمس ولا قمر يفصل نورنا من نور ربنا  
 كشعاع الشمس من الشمس الخبر. وعن الثمالي عن أبي  
 جعفر عليه السلام أنه قال: أن الله سبحانه تفرّد في  
 وحدانيته ثم تكلم بكلمة فصارت نوراً ثم خلق من ذلك  
 النور محمداً وعلياً وعترة ثم تكلم بكلمة فصارت  
 روحاً وأسكنها في ذلك النور وأسكنه في أبداننا

فنحن روح الله و كلمته احتجب بنا عن خلقه فما زلنا  
 في ظل عرشه خضراء مسبحين نسبحه و نقدهه حيث  
 لاشمس ولا قمر ولا عين تطرف ثم خلق شيعتنا و إنما  
 سموا شيعة لأنهم خلقوا من شعاع نورنا . وقد ذكرنا هذه  
 الأخبار لتعلم أن مبدء وجود محمد صلى الله عليه  
 و آله ، و آله أنفسهم الشريفة و مبدء وجود الأنبياء  
 أنفسهم اللطيفة و كذلك مبدء وجود كل شئ نفسه  
 وهي حجاب لا يمكن خرقه لشئ وجوداً و ان لم يلتفت  
 حيناً ما الى حدوده وجداناً و ذلك حقيقة قد خفيت  
 على الأكثرين ولم يفهموا مراد السلف من متشابهات  
 كلامهم ولم يردوها الى محكماتها وكذلك مبدء وجود  
 محمد صلى الله عليه و آله و أهل بيته الممتاز بعضهم  
 عن بعض هو مقام أنفسهم الشريفة والعقل الخاص به هو  
 ما انطبع في مرآة نفسه و كذلك العقل الخاص بكل  
 واحد واحد هو ما انطبع في مرآة نفسه وان كان بواسطة  
 و اما ما فوق ذلك فهو عالم الأمر و لا اختصاص له

بأحدهم صلوات الله عليهم بالجملة جميع ما ذكر في هذه الأخبار من مبدء وجودهم من حجاب الزبرجدة او نور العظمة او الأظلة او ظل العرش خضراً او جلال العظمة المراد به النفس كما برهنا عليه في مباحثاتنا وسائر رسائلنا و اول مقام كل شخص نفسه ذات الصور الجزئية بهايكون الشخص شخصاً ممتازاً عن غيره واما ما فوق الصورة الشخصية لامتياز و لا خصوصية لفرد دون فرد ولا يمكن لأحد ان ينسلخ عن الصورة الشخصية وجوداً حتى يدرك الشئ بكليته نعم يمكن عدم الالتفات الى الكثرة الشخصية وجداناً . مثال ذلك ان الشئ مركب وجوداً من وجود و ماهية ولا يتفكك ان أبداً فيبطل الشئ ويخرج عن الأكوان الى الأمكان فان ما دخل في الأكوان لا يخرج الى الأمكان أبداً والوجود جهته الى ربه و الماهية جهته الى نفسه ومع ذلك هو قد يطيع وكل طاعة من جهة الرب ولا ينسلخ الشئ عن جهة النفس حين يطيع وقد يعصى و كل معصية من جهة النفس

و لا ينسلخ عن جهة الرب حين المعصية و لكنه حين المعصية يستعمل تلك الجهة النفسية و تشيعها جهة الرب و جوداً و حين الطاعة يستعمل جهة الرب و تشيعها جهة النفس و جوداً و لا تتفكّ كان في حال من الأحوال و انما يطبع بتغليب جهتها كوناً و يعصى بتغليب جهتها كوناً فكذلك يدرك الوحدة و الحقائق باستعمال جهتها و تغليبها و قطع النظر عن الكثرة و يدرك الكثرة و الصفات باستعمال جهتها و تغليبها و قطع النظر عن الوحدة و هو في كلا الحالين ليس له جهة وحدة صرفة غير مركبة مع جهة الكثرة و لاجهة كثرة صرفة غير مركبة مع جهة الوحدة فالشيء هو من النفس فما دونها و لها جهة عقلانية انطبعت في مرآتها من شبح الأمر و فؤادية انطبعت فيها من ما في الأمر من آية الله و عنوانه فأية الله ملقاة في الأمر و شبح الأمر مع ما فيه من المثال الملقى منطبع في النفس ففؤاد الشخص هو شبح ذلك المثال الملقى في الأمر المنطبع في شبح

الأمر المنطبع في النفس وعقله هو شبح الأمر الملقى في مرآة النفس و لو كان عقل الشخص كلياً لكان اذا نظر بنظر عقلائي عقل من كل فرد بلا تخصص بفرد دون آخر و اذا نظر بفؤاده المجرد عن الكلية والجزئية يكون هو حقيقة كل شئ<sup>١</sup> و محرّك كل شئ<sup>٢</sup> و اصل كل شئ<sup>٣</sup> و الحال خلافه و لذلك صار نبي يعلم شيئاً لا يعلمه نبي آخر و ولي يعلم شيئاً لا يعلمه ولي آخر مع ان كل واحد صاحب نظر فؤادي و عقلائي فتبين وظهر أن فؤاد كل شئ<sup>٤</sup> فؤاد مخصوص به فهو محدود بحدّه و عقل كل شئ<sup>٥</sup> عقل مخصوص به محدود بحدّه و كلية العقول اضافة و تجرّد الأفتدة اضافة و العقل الكلي الحقيقي هو عالم الأمر و الفؤاد المجرد الحقيقي هو مقام العنوان الحقيقي للعالم فافهم فإنه عميق وهو على خلاف ما فهمه الجاهلون فهذا الأمر هو الذي لا تخصص له بشئ<sup>٦</sup> دون شئ<sup>٧</sup> وهذا العنوان هو الذي لا تخصص له بشئ<sup>٨</sup> دون شئ<sup>٩</sup> و عقل محمد

صلى الله عليه وآله هو العقل الكلى بالنسبة الى مادونه  
 لا عالم الأمر اذ هو محل مشية الله ووعاؤها ووكرها  
 فافهم ان كنت تفهم فقد أسقيتك ماء غدقاً و لا تزعم  
 أنى اذا ما غلوت قصرت فأنى ان فهمت ما ذكرت  
 أرقيتك الى مكان لم يخطر ببالك أبداً وأصعدت الناس  
 عما كانوا فيه الا أنهم كانوا فيما كانوا عمياناً و جهالة  
 وكانوا يقولون ما لا يجوز و أنا ذكرت ما ذكرت بما  
 يرضى الله به ورسوله وأعظم مما تريدون و تظنون  
 او يبلغه أوهاكم فتبصر ولنرجع الى ما كنا فيه فأن  
 ما ذكرنا جرى على لسان القلم من باب ان الكلام  
 يجرّ الكلام فنقول بعد ما تم وجود الأنبياء و انتهوا  
 الى شهودهم سطع من منتهى وجودهم الذى به تمامهم  
 نور و شعاع به خلق الله المؤمنين و مبدؤهم أنفسهم  
 الطيبة الزكية فاحتجب الله بها عنهم و بها امتنع منهم  
 ثم نزلهم الى آخر وجودهم الذى هو أجسادهم الطاهرة  
 فيها احتجب الله عنهم و بها امتنع منهم و ألزمهم فى كل

مكان حدّهم و باحتجاب بعضهم عن بعض عرفهم في كل  
مقام أنّه غير محجوب عنهم بنفسه و انهم محجّبون  
بانغمارهم في بحار الكثرات عن درك الحادّ لهم في حدّهم  
ولما كانوا كذلك استمحل لبوارع ثاقبات فطنهم درك  
مقام الأنبياء و امتنع للطائف غايبات ذكاواتهم فهم  
رتبة الأولياء ولوساروا في بوادي التفكير اياماً و غاصوا  
في بحار التدبّر أعواماً ان كل شيء لا يتجاوز ما وراء  
مبدئه و لا يعلو على حدّه و أدواته تحدّ أنفسها و آلاته  
تشير الى نظائرها وهكذا في كل رتبة من المراتب الطولية  
على نحو ما ذكرنا ثم مقام الأناسي قد فهمت أن أعلاه  
مقام النفس و أسفله مقام الجسم و بينهما مقام الطبيعة  
والمادّة و المثل و هذه أيضاً هي الأشباح المنطبعة في -  
مرآة الجسم فالطبيعة هي آية العنوان المنطبع في مرآة  
النفس و المادّة هي آية العقل المنطبع فيها و المثل أمر  
برزخي بين الظهور و المظهر كالروح البرزخ بين العقل  
و النفس و كما بيّنا في الفؤاد و العقل كذلك نقول هنا ان

الطبيعة ليست بمجرد حقيقة والمادة بكلية حقيقة بل هما من خصوصتان بكل فرد فرد وليست الطبيعة المجردة الشهودية المطلقة من مراتب كل فرد ولا المادة الكلية من مراتب كل فرد ولو كان كذلك لكان الواصل الى مقام المادة هو المتصور بكل الصور والفاعل بكل الأيدي والمستعمل لكل آلة و لكان يجب ان يدرك جميع ما في عالم الأجسام والمثال بحيث لا يغادر عنه صغيرة ولا كبيرة الاً أحصاءاً جمعاً في آن واحد لا على سبيل التتابع مرة بعد أخرى شيئاً بعد شيء فأن الطبيعة والمادة في الكل موجودتان في آن واحد و إذا كانتا ذاتي شعور أشعرنا من الكل في الكل بالكل الكل في آن واحد والحال أنه ليس كذلك فأن الأنبياء والأولياء كانوا يغفلون عن جهات كثيرة فأن قلت انهم لم يبلغوا هذا المقام او بلغوا ولكن كان لهم حال عارض لا مستقر فيكذبك اصول المذهب ثم من الذي وصل الى ذلك المقام بعد ومن يطمع ذلك بعد وان قلت انهم كانوا واصلين



الى مقام المادة والطبيعة بل جازين فيثبت ما ذكرت  
ان الطبيعة التي هي من مراتب الأُنان التنزلية ليست  
مجردة و ان المادة ليست كلية بل هي الطبيعة الخاصة  
والمادة الخاصة و لذا صار مقامات الواصلين الى هذين  
المقامين مختلفة في السعة و الأُحاطة و كان كل على  
قدر معلوم ولكل منا مقام معلوم و خصوصيتهما تحصل  
في الجسد فانه ليس هناك مقام صورة و لذا اشتبه على  
الجهال فزعموا تجرد واحدة و كلية أخرى فهما شبحان  
منطبعان من مبدئهما الذي هو النفس في الجسم على  
طبق ما ذكرنا في النفس حرفاً بحرف و ائما يستعمل  
الأُنان أحد ذينك الشبحين ويففل عن غيره وجداناً  
فاذا استعمل احد الشبحين وغفل عن الغير وجداناً لا يدل  
على أن له مدركاً مادياً او طبيعياً منفصلاً عن الجسم  
و الصورة و يجب ان ينسلح عن الجسم وجوداً حتى ينظر  
بتلك المدارك ألا ترى أنك قد تنظر الى شىء و انت  
غافل عن جميع حدوده و صورته ملتفت الى نفسه و حقيقته

و أنت في تلك الحال لاشك انك ناظر بحقيقتك اليه  
فأن الأدوات تحدّ انفسها و الآلات تشير الى نظائرها  
و هذا المقام يحصل لكل احد في أدراك كل شىء  
و ليس في تلك الحال يدرك كل شىء اذا نظر بمدرك  
حقيقى وليس ينسلخ عن جسمه فافهم ما اقول لك وانى  
كررت العبارة ورددت الإشارة لانه كان مطلباً بديعاً  
لم تسمعه ولم تدركه ففي الحقيقة نفس و جسم و النفس  
هى التى تعبّر عنها بالروح و الروح تعبّر عنها بالنفس  
كقوله: الله يتوفى الأ نفس حين موتها. فلاشئ الأ روح  
و جسم و كل أنسان له روح و جسم روحه مجردة ملكوتية  
و لجسمه مركب مادى ملكى و الروح لها ثلث مراتب  
فؤاد و عقل و أسفلها النفس و الجسم له ثلث مراتب  
طبع و مادة و أسفله الجسم فالفؤاد هو الظاهر و العقل  
هو الظهور و النفس هى المظهر و كذلك الطبع هو الظاهر  
و المادة هى الظهور و الجسم هو المظهر فالشبح المنطبع فى  
مرآة النفس له جهتان جهة الظاهر و جهة الظهور و الشبح

المنطبع في الجسم له جهتان جهة الظاهر وجهة الظهور  
 فمثل الجسم والنفس كالمرآة الموضوعة تحت الشمس  
 والشبح المنطبع فيها كالشمس المنطبعة فيها وللشمس  
 المنطبعة فيها المنصبغة بصيغها المتهيئة بهيئتها المخصوصة  
 بها الممتازة عن الشمس المنطبعة في اختها التي هي  
 بخلافها جهتان جهة الى الشمس و جهة الى أشراقها  
 فجهتها التي هي الى الشمس هي الظاهرة و جهتها التي  
 الى أشراقها هي الظهور و تلك الشمس و تلك المرآة  
 هي التي اشار اليها على عليه السلام : تجلّى لها فأشرققت  
 و طالعتها فتلاً لآت فألقى في هويتها مثاله فأظهر عنها  
 أفعاله . ونريد بالمرآة نفس الشبح وهي المظهر فانت  
 اذا نظرت الى المرآة مرة تنظر الى نفس المرآة وتغفل  
 عن الشبح المنطبع فيها وجداناً مع ان الشبح موجود  
 فيها كوناً و مرة تنظر الى الشمس المنطبعة فيها من حيث  
 أنها ضوء و نور و مرة تنظر الى الشمس المنطبعة فيها  
 من حيث الظاهرية للشمس غافلاً عن أنها ظهور شئ

و شبح شىء بل تنظر الى الشمس وترى الشمس لكن  
 فى كل تلك الحالات لم يقع نظرك الا على المرآة ولم  
 تر الا الشمس المنطبعة فيها و لم تدرك الشمس التى  
 فى السماء و هذه الشمس مخصوصة بهذه المرآة كوناً  
 الا أنك تغفل عن خصوصية المرآة مثل أنك ربما تنظر  
 الى الثوب و ترى صبغه و ربما تنظر الى الثوب و ترى  
 خامه غافلاً عن لونه و ليس أنك حينئذ أدركت كل  
 خام فى الدنيا وأحطت بجميعها خيراً حيث نظرت الى  
 الخام مجرداً عن اللون و ربما تنظر الى الثوب مجرداً  
 عن كل حدوده و ذلك يحصل دائماً لكل أحد و ليس  
 يدرك حينئذ كل خام فى الدنيا ولا يحيط بها اذ أدرك  
 هذا مجرداً فكذلك اذا التفت الى الجسم والنفس فربما  
 ينظر الا انسان بنظر مادى او طبيعى او عقلائى او فؤادى  
 فيدرك المادة او الطبيعة او العقل او الفؤاد و مع ذلك  
 لا يحيط بجميع المواد والطبايع والعقول والأفئدة  
 فان كل شىء لا يتجاوز حده ولا يهتك حجاب نفسه

غاية الأمر يقطع النظر وجداناً عن جهة و ينظر الى  
 جهة نعم الله سبحانه محيط بكل شىء بعلمه و قدرته  
 و أمره و حكمه و رحمته و معانيه و مشيئته و أرادته  
 و قدره و قضاة فلا يعزب عند مثقال ذرة فى السموات  
 ولا فى الأرض و علمه بها قبل كونها كعلمه بها بعد  
 كونها و علمه بها جمعى لا يتابعى بأن يعلم شيئاً و يغفل  
 عن شىء ثم يلتفت اليه فيخص به الفؤاد المجرد  
 و العقل المطلق و الروح المطلقة و النفس المطلقة و الطبيعة  
 المطلقة و المادة المطلقة و المثل المطلق و الجسم المطلق  
 و هى مقاماته و علاماته التى لا تعطيل لها فى كل مكان  
 يعرفه بها من عرفه لا فرق بينه و بينهم الا أنهم عباده  
 و خلقه فتقها و رتقها بيده بدؤها منه و عودها اليه و ليس  
 ذلك لأحد دونه و لما كان مطلق الشعور لها قال بينهم  
 الا أنهم تنبيهاً على شعورها و اما العقل الكلى و الروح  
 الكلية و النفس الكلية و الطبع الكلى و المادة الكلية  
 و المثل الكلى و الجسم الكلى فهى من مقامات مشيئته

و أمره و معانيه التي يتوسل بها ولاة أمره المأمونون  
على سرّ المستبشرون بأمره الواصفون لقدرته المعلنون  
لعظّمته فالمعلنون للعظّمة مقام أجسامهم العظّمة هي  
النفس وأعلانها في الجسم واما الواصفون للقدرّة فمقام  
نفوسهم فإنّ القدرّة مقام العقل ووصفها في النفس و اما  
المستبشرون بالأمر فمقام عقولهم فإنّ الأمر هو مقام  
المشيّة و الأستبشار بها في مقام العقل واما المأمونون  
على السرّ فمقام أفئدتهم فإنّ السرّ هو مقام العنوان  
و استومنّت عليه الأفئدة و مقام ولاة الأمر فوق ذلك  
اذنلك صفاتهم واما ما سوى هذه المقامات المطلقة والكلية  
فهى مقامات الجزئيات التي لا تحيط بكل شىء خبراً  
و يعلم كل واحد شيئاً و يغيب عنه شىء فالمقامات  
المطلقة مقامات الأحديّة المشار إليها في الدعاء : ربّ  
أدخلنى فى لجة بحر أحديتك . و المقامات الكلية مقامات  
الواحدية و هى المشار إليها فى ذلك الدعاء و طمطم  
بم وحدانيتك و جميع ما سويهما مقامات الكثرات

والجزئيات وشئون التجليات وأطوار الظهورات وليس  
شيءٌ منها مرآة لتمام الأسماء والصفات فأن كل واحد  
منها مخصوص بحدّ خاص به امتاز عن ساير الجزئيات  
و سائل بلسان حدّه ما يقتضيه حدّه من خالق البريات  
و جاذب بطبع ما هو عليه من المبدء في كل الحالات  
فلا يعطى الآ ما يقتضيه وما أعطى الآ ما يرتضيه لو كشف  
الغطاء لما اخترتم الآ الواقع فالواحد أى العقل الكلى  
في كل رتبة من المراتب العرضية في المراتب الطولية  
نازل و هو قلب كل مقام و وسط الكل كما قال على  
.....  
عليه السلام: العقل وسط الكل . و كلى كل رتبة عقل  
.....  
تلك الرتبة وسمى الله العقل قلباً حيث قال : ان فى ذلك  
.....  
لذكرى لمن كان له قلب او ألقى السمع و هو شهيد .  
.....  
كما قال موسى بن جعفر عليه السلام لهشام : ان الله  
.....  
يقول فى كتابه ان فى ذلك لذكرى لمن كان له قلب .  
.....  
يعنى عقل فقلب كل رتبة عقلها والعقل وسط الكل  
و هو الواحد الذى لا ثانى له فى تلك الرتبة لآته

مركزها و المركز لا يكون الا واحداً و سرّصيرورته  
مركزاً مع انه الكلى المحيط كما وصفه على عليه السلام  
في حديث آخر: العقل جوهر دراك محيط بالأشياء  
من جميع جهاتها عارف بالشيء قبل كونه فهى علة  
الموجودات و نهاية المطالب . وكذا ظهر فى كل عالم  
بالأحاطة فأن عرش كل عالم عقله و محيط به من  
جميع جهاته فسره أن محيط الدائرة أبعد أجزائها عن  
الوحدة و هو غاية الكثرة و مركزها و واحدتها أشبه  
أجزائها بالوحدة الحقيقية التى هى صفة المبدء فالمركز  
هو الأقرب الى المبدء لوحدته و المحيط هو الأبعد  
عن المبدء لكثرتة و كل متكثّر محيط الدائرة و متوحدتها  
مركزها فلما كانت أرض كل عالم أبعد أجزائه عن المبدء  
و غاية تكثّره و نهاية بعده فكانت هى محيط الدائرة  
ولما كان عرش كل عالم أقرب أجزائه الى المبدء فكان  
مركزه الا أن المركز اى العرش لكثرة توحدته و حرارته  
الحاصلة من قربه من المبدء و بساطته اقتضى الأنبساط



التام والأحاطة الحسيّة والمحيط أى العرض لتكثرها  
وبردها الحاصل من بعدها عن المبدء وجمودها الحاصل  
من برد البعد انزوت و تكاثفت وصغرت حسّاً فوقعت  
في غاية البعد عن المبدء فإذا قلبت العالم و تصورت  
العرش داخلاً و باطناً والفرش خارجاً وظاهراً حصل  
.....  
لك المطلب و ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب  
.....  
او ألقى السمع وهو شهيد و ليس مرادى من هذا  
التصوير ان تخرج الفرش عن جوف العرش او تكبّره  
بل مقصودى ان تعلم أن العرش باطن والفرش ظاهر  
والباطن مركز محيط دائرة الظاهر فمظاهر الواحدية  
في كل عالم عرشه و عقله و وسطه و مركزه و قطبه  
و باطنه و قلبه وكثرات ذلك العالم هي الدائرة وأبعد  
أجزائها محيط الدائرة و ساير أجزائها كل في مقامه  
وحدّه و لنعم ما قال صاحب البردة :

و واقفون لديه عند حدّهم

من نقطة العلم او من شكلة الحكم

و اما الأُحد في كل عالم فهو مطلقة وهو غيب الواحد  
 قد زيد فيه الواو لوقوعه في وسط الحدود الستة  
 وصيرورته مركزها مستولياً عليها واما غيبه المتعالى عن  
 حدود هذه الدائرة فهو مقام الأُحد في كل رتبة فمقامات  
 الأُحدية تختلف بحسب المراتب و غيب واحد كل  
 مقام مقام الأُحد و تجليّه لأهل تلك الرتبة وهو يتجلى  
 بالواحد والواحد هو القائم مقامه فى سائر تلك الدائرة  
 فى الأُداء اذ كان لا تدركه الأُبصار ولا تحويه خواطر  
 الأُفكار ولا تمثله غوامض الظنون فى الأُسرار لا اله  
 الا هو الملك الجبار ولو شاء أن يتجلى بغير الواحد  
 لفعل ولكنّه جعل الواحد آية تعريفه وتعرّفه فالواحد  
 هو من أهل الأُعراف الذى لا يعرف الأُحد الا بسبيل  
 معرفته فمن عرفه فأمامه يقين ومن جهله فمقامه سجين  
 فمن عرف الأُحد من أهل الدائرة فانما عرفه بالواحد  
 فأنه لم يتجل الا به ولم يظهر الا فيه وكل ما سوى  
 الواحد أى المركز فى الدائرة هو مظهر التثنية والتثليث

والتربيع ولا يكشف شئاً منها عن الأحد ولا يسعه أن  
 يستبد في معرفة الأحد لأن الواحد هو صورة الأحد  
 الأنزاع عن جميع الكثرات التي في ساير الأجزاء  
 وسائر الأجزاء فيهم شركاء متشاكسون والواحد سلم  
 لأحد لا يتوجه إلى سواه ولا يحكى ولا يروى إلا عنه  
 ولا يحكم بحكم الأحد في الدائرة إلا الواحد ولا يؤدى  
 عنه إلا هو وهو منه وإليه وله فالواحد نفس الأحد  
 التي قابلت الصفوف ولم تكثر بالآلوف أي صفوف  
 الكثرة والوفها ومن يقل من أهل الدائرة إنى إله من  
 دونه فذلك نجزيه جهنم لأنه لا يؤدى عن الأحد إلا  
 هو ولا يوصل إليه أحد سواه فذلك الواحد كما بينا  
 وشرحنا هو مقام الكلى في كل رتبة والأحد هو مقام  
 المطلق وكلاهما كما عرفت مخلوقان مربوبان إلا أنه  
 سبحانه خلقهم هكذا أتقاناً للصنع واحكاماً للبدع  
 وجرىاً على نهج الحكمة والصواب في البدء والآيات  
 وذلك من كرم الكريم الوهاب ثم لما كان مقام الواحد

مقام الكلّي كما عرفت و اول مقام كل مخلوق جزئي نفسه فاذا تنزلت من مقام المركز الكلّي وصلت الى مقام الجزئيات الاّ أنها اضافة فكل جزئي من عرض الدائرة كلّي بالنسبة الى ما دونه و جزئي بالنسبة الى ما فوقه وكل كلّي قلب ما دونه و مركز دائرته وعقلها وباطنها و عليه تدور رحاها وان كان بنفسه من أجزاء دائرة تدور على مركز آخر ودائرة كل جزء وكل نقطة هي الأجزاء التي تفصلت فيها أسرار تلك النقطة وانطوت فيها جميع ما تفصلت في تلك الدائرة مثال ذلك دائرة الأجسام تدور على الجسم الكلّي ومن أجزاءها الأفلاك والعناصر والمولود منهما من الذهب والفضة والحديد و أمثالها والخشب والنجوم وأمثالها والفرس والبقر والحمار و أمثالها و الأّسان و الكل يدور على الجسم الكلّي دورة واحدة و اما اذا نظرت الى الذهب مثلاً هو نقطة من عرض الدائرة الاّ أنه مركز دائرته و دائرته ما يصاغ منه من الحلّي والأّدواني و كلّها تفاصيل نقطة الذهب

دائرة عليه راجعة اليه قائمة به ومن تلك الأجزاء مثلاً الحديد وهو نقطة من عرض الدائرة الكبيرة لأنه مركز لدائرتيه و يدور عليه جميع ما يصاغ منه من المسحات والمطرقة والعلاة والسكين وغيرها وكلها دائرة عليه راجعة اليه وهكذا فدائرة العالم تدور على الواحد كما ذكرنا إلا أنك إذا تنزلت عن ذلك الواحد ترى أجزاءً أخرى كل واحد منها مركز دائرة صغيرة دونه تدور عليه وتلك الدائرة تفاصيل شؤون تلك النقطة وتكثر وحدتها جارية على طبعها مقهورة تحتها وهي مستولية عليها استيلاء الرحمن على عرشه أى ملكه فأول ما يتفصل المركز الكلى الحقيقى يتفصل الى أربعة و ذلك سرّ سار فى جميع الذرات فى الدورات و حقيقة سرّ تفصيل الأحد الى الأربعة من المسائل المشكّلة وقد فصلنا ذلك فى رسالة كتبناها فى جواب أسئلة آقا محمد ابراهيم الشيرازى ونشير الى ذلك ههنا بقدر ما يتيسر ان شاء الله تعالى فاعلم أن الأحد سبحانه بنفسه لا يتفصل

ولا يتنزل الى أربعة او غيرها وإنما المتنزل والمتفصل هو الواحد الحادث والواحد في الحادث أثر فعله سبحانه أوجده لا من شيء وأنت تعلم أن الحادث يلزمه التركيب والتأليف والحد لأن الأجد الحقيقى الغنى عما سواه هو الأزل سبحانه فالحد لا يد فيه أن يكون له جهة الى ربه وجهة الى نفسه فإنه محدود له مبدؤ ومنتهى فمبدؤ وجوده مما يلى فعل ربه وهو أشبه الأشياء بفعله سبحانه لأنه شئى بمشيئته ومنتهى وجوده هو غاية بعده عن فعل ربه ومقطع شهوده وأبعد مراتبه شيئاً بمشيئته سبحانه فأعلاه فى غاية اللطافة والنور والكمال والحرارة الممكنة فى حدّه وأسفله فى غاية الكثافة والظلمة والنقص والبرودة الممكنة فى حدّه وذلك بديهي وأنت تعلم أن جهته الى ربه ناظر الى ربه أبداً لا الى غيره فإن بذلك النظر تشيئه وثباته ووجوده وجهته الى نفسه ناظر الى نفسه أبداً لا ينظر الى ربه أبداً ولذلك انقطع شهوده وانتهى وجوده ولم ينفذ فى

مادونه فبينها صار أثر الفعل في غاية البرودة النسبية  
و وصل الى السكون فلم ينفذ فحصل هينها طبيعتان  
الحرارة والبرودة فالحرارة في الجهة العليا منه مما يلي  
القفل والبرودة مما يلي النفس في الجهة السفلى وهما  
يابستان لاستقرار الجهة العليا في ظل الفاعل و عدم  
خروجها الى غيره وبرد الجهة السفلى وجمودها وتكاثفها  
و انقباضها وهي المراد باليبس فينس جهة النفس غير  
يبس جهة الرب وليسا في الكيفية متساكين وهذا المعنى  
أيضاً مما لم يعثر عليه الأطباء والحكما اذ وصفوا النار  
بالحرارة واليبوسة والتراب بالبرودة واليبوسة على معنى  
واحد كما يعلم من كيفية استنباطهم أمزجة المركبات  
و أخذ التفاضل بين الرطب واليابس والحكم بالغالب  
مع أنهم في موضع آخر وصفوا اليبوسة بعسر القبول  
للأشكال والرطوبة بسرعة القبول للأشكال فقالوا ييبس  
التراب لعسر تشكله على حسب المراد و برطوبة الماء  
لسرعة تشكله و قالوا ان الهواء أربط لأنه أسرع

تشكلاً على المراد و على حسب فعل المشكل من الماء فعلى ذلك نقول لهم ان النار كان يجب أن تكون أرطب من الهواء لأنها ليست أجمد من الهواء و أغلظ بالبداهة بل هي ألطف وأبسط وأرق من الهواء سبعين مرة حتى أن كرتها صارت تجرى بمشايعة دوران الأفلاك و ليس بحيث اذا ضغطها شئاً او موجهها لم تتشكل بل تتموج أكثر من الهواء بسبعين مرة فعلى هذا كان الواجب أن تكون النار أرطب من الهواء الا أنهم نظروا الى فعلها في الأبدان و ما هو أسفل منها و تخفيفها لها و من ذلك حكموا يابسها و غفلوا عن أن تخفيفها للهواء و الماء كتخفيف الهواء الثوب الرطب و الماء مثلاً و ذلك لأنها تحيل الأجزاء اللطيفة في الهواء و الماء الى جنسها و تصدها الى كرتها و تبقى الأجزاء الكثيفة في مركزها فبذهاب الأجزاء اللطيفة التي مقتضيتها السيلان يصير الباقي جافاً يابساً منجمداً كأجماد الهواء الطين و جعله اياها مدراً يابساً فالنار بهذا المعنى ينبغي أن تكون



أرطب من الهواء و إذا كان هذا سبب اليبس كان  
اللازم أيضاً أن يكون الهواء يابساً و إن قيل إن الهواء  
بممازجته يسيل الجامد نقول لهم إن النار أيضاً  
بممازجتها و غلبتها يسيل الجامد فأنها ستأله فمعنى  
اليبوسة في النار غير معنى اليبوسة في التراب و كقيمتها  
غير كيفية ييبوسة التراب فمعنى ييبوسة النار عدم ميلها  
إلى شئ سوى ربها و استقرارها في ظل فاعلمها و سيلانها  
الظاهر لأجل شدة مطاوعتها لأمر فاعلمها و سيلان  
الهواء أيضاً لأجل مطاوعته لأمر ربه كالماء إلا أن  
النار أشد سيلاناً لأنها أشد مطاوعة لربها و الهواء أشد  
سيلاناً من الماء لأنه أطوع لربه من الماء ولكنه أغلظ  
من النار لأنه أقل مطاوعة من النار و أما الماء فهو  
أشد سيلاناً من التراب لأنه أطوع من التراب و التراب  
أغلظ من الماء لأنه أبطأ مطاوعة من الماء فسيلان  
الجواهر و جمودها و شدتهما وضعفهما من جهة كثرة  
القرب إلى المبدء و قلته لاشيئ آخر و أما اليبس

والرطوبة فهو معنى آخر غير السيلان الظاهر فمعنى  
يبس التراب جمود نظره وحصر توجهه الى نفسه ومعنى  
يبس النار جمود نظرها و حصر توجهها الى ربها فلما  
كانت النار محصورة النظر الى ربها طالبة للصعود اليه  
والتراب محصور النظر الى نفسه طالبا للنزول امتنع  
الأيتلاف بينهما عادة وجريا على مقتضى العادة الربانية  
فى حكمته فاحتيج فى التركيب والأيتلاف الى رابط  
بينهما والرابط لا بد وأن يكون له مناسبة الى كل واحد  
من الطرفين فيكون من حيث الأعلى مناسباً للنار فيكون  
حاراً كالنار إلا أنه ينظر الى غير ربه من حيث الأسفل  
ومن حيث الأسفل مناسباً للتراب فيكون بارداً كالتراب  
إلا أنه ينظر الى غير نفسه اى ربه من حيث الأعلى وهذا  
النظر هو المراد من الرطوبة لا السيلان الظاهر و سرعة  
القبول للأشكال كما عرفت فحصل هنا طبيعتان أخريان  
الحرارة الرطبة والبرودة الرطبة فالأولى طبيعة الهواء  
و الثانية طبيعة الماء فهذا الرابط ألف بين الطبيعتين

الأولين الحرارة اليابسة والبرودة اليابسة فأمكن  
الامتزاج والأرتباط بينهما فدار الأعلى على الأسفل  
بالفعل و الأسفل على الأعلى بالأفعال فتم الكون  
و ثبت العين و ارتفع الشقاق من البين و كذلك تقدير  
العزير العليم فأن من حادث الآ هو مركب من هذه  
الطبايع الآ أنها في المجملات على الأجمال و في  
المفصلات على التفصيل و في الغيب غيبية و في الشهادة  
شهادية و في الملك ملكية و في الملكوت ملكوتية  
و في الجبروت جبروتية و في السمرمد سرمدية ، في كل  
شيء بحسبه فكانت هذه الطبايع في المركز مندمجاً  
بعضها في البعض على أشرف أنحاء الأجمال و البساطة  
و الأعتدال الصرف الممكن في دائرة الأكوان ولذلك  
قلنا ان العقل ليس له مزاج خاص بل هو معتدل بين  
جميع الأمزجة فمرة قلنا انه حارّ يابس و عبرنا عنه  
بالنار الماسة لزيت النفوس و قلنا ان الأسم المربى  
له قابض و مرة قلنا انه حارّ رطب و الأسم المربى

لفرحمن وصرفتا اليه قوله عليه السلام : اول ما  
 خلق الله روحى . و مرة قلنا انه بارد رطب و لذلك  
 روى أن الماء يزيد فى العقل وان الأسم المربى له  
 المحصى و مرة قلنا انه بارد يابس والمزاج السوداء  
 يجذب العقل و الفهم و ما بعث الله نبياً الا وهو ذو  
 مرة سوداء صافية و قلنا ان الأسم المربى له المميت  
 و انه الموت الأول و الفناء الأول فى جنب الله و انما  
 كل ذلك لأجل أن فيه جميع الطبائع و يظهر بكلها  
 من جهات مختلفة فالعقل الذى هو مركز الكون و كعبته  
 و قطبه فيه هذه الطبائع الأربع على ما عرفت فإذا تفصل  
 فى الدائرة اول ما يتفصل يتفصل الى أربع طبائع منفصلة  
 كلية لا غير فينقلب الأمر فيصير العرش رحماناً أى  
 يصير ذلك الواحد الذى كان عرشاً اذا أنوار أربعة للأحد  
 و كان الأحد بالنسبة اليه رحماناً مستولياً رحماناً  
 بالنسبة الى ما دونه لأنه أجمال بالنسبة اليه وان كان  
 تفصيلاً بالنسبة الى الأحد و الرحمن اسم مشتق من

الرحمة الواسعة يشمل الجهات الأربع كلها فأنها أعطاء كل ذي حق حقه فالجهات الأربع موجود في الرحمن على جهة صلوح الظهور بها فإن معناه الرحمة و هي مأخوذة فيها الظهور بالجميع و التعلق بالكل فأذا تفصلت الرحمة وتنزلت وملتقت بالقوابل واتحدت فيها و انبسطت عليها ظهرت بأربع لأن القوابل أربع كما أشرنا إليه من مراتب الأثر فالرحمة الرحمانية تتفصل اولاً الى أربع و كل واحد من هذه الأربع مركز دائرته و قطب رحاه تدور عليه كما ذكرنا مكرراً و ينقلب الأمر ثالثاً فيصير كل واحد رحماناً على عرش دائرته مستويّاً عليها و هي تدور عليه على التوالي و هو يدور عليها على خلاف التوالي و كلتا الحركتين تؤدث الكرة لأنها على المركز و القطب لا المحور المورثة للدوائر فاخص كل واحد من الأربع بجهة و انقسمت الدائرة العظيمة الى أربع جهات و صاروا هؤلاء الأربعة أركان العالم و أوتادها و كل واحد

كعبة جهته تدحى أرض جهتها من تحتها و هي ام قريتها  
و ابوها الأحد الذى فوقها الذى هو الواحد بالنسبة  
الى ما فوقها فمنه بدؤها و اليه عودها و هو جهتها  
الى ربها و وسيلتها الى باريها و وجهتها الى الله سبحانه  
التي بها يسألون الله و وجه الله اليهم الذى به يتوجه  
لطائفها الى الله سبحانه و به يتوجه الله اليهم ثم كل  
واحد من هذه الأربعة فى جهته ينقلب أحداً و يتجلى  
كل واحد فى صقعة بوحدات كثيرة و هي تصير عرشه  
الذى عليه يستوى فى تلك الجهة و هكذا كلما ينزل  
الأمر بصير أركان العرش أكثر و كثرة تركيب الواحد  
أقوى وأشدّ و كل واحد واحد نسبي و عرش نسبي على  
نحو ما عرفت مجمل القول فقد طال الكلام الى  
ما شاء الله فلنرجع الى ما كنا بصدد بيانه فى هذه  
الرسالة و هو بيان مقام النقباء و النجباء اعلم ان كل  
أثر فى كل رتبة له مراتب و مقامات بها تجلى العالى  
ليه و هو اسم العالى و صفته فلا يسمّى الا باسمه و لا

يضاف الآ اليه و لا ينسب الى سواه و له مراتب تخصه  
و تسمى باسمه أمّا هذه المراتب اى مراتب حيث  
الأثرية لا المؤثرية فلا بد و أن يكون له مبدأ و منتهى  
بحسب مقامه كما هو ظاهر لأهله وقد بينا أن مبدأ  
كل شىء نفسه و منتهاه جسمه و عرضه و ذكرنا أن  
النفس فيها من أشباح المبادئ العليا على حسبها و  
يختلف الناظرون اليها و جداناً و الآ فى الوجود هو هو  
مركب محدث محتاج و كذلك الجسم فيه من أشباح  
المبادئ الوسطى بحسبه و يختلف الناظرون اليها  
و جداناً لا وجوداً على ما بينا و هذه النفس التى هى  
المبدء هى التى أشار اليها على عليه السلام حيث قال  
الأعرابي يا مولاي و ما النفس اللاهوتية الملكوتية  
قال عليه السلام: قوة لاهوتية جوهرية بسيطة حية بالذات  
أصلها العقل منه بدعت و عنه وعت و اليد دلت فأشارت  
و عودها اليد اذا اكلمت و شابهت و منها بدعت الموجودات  
و أليها تعود بالكمال فهى ذات الله العليا و شجرة طوبى

و سدرة المنتهى و جنة المأوى من عرفها لم يشق  
أبدأ ومن جهلها ضل و غوى . فقال السائل يا مولاي ما  
العقل قال : العقل جوهر درّاك محيط بالأشياء من  
جميع جهاتها عارف بالشيء قبل كونه ، فهى علة  
الموجودات ونهاية المطالب . تدبّر فى قوله عليه السلام  
جوهيرة لأنها لا تقوم بذات مؤثرها و لا مادونها ،  
بسيطة يعنى ليست بمركبة من المواد العنصرية و الآ  
ففى نفسها فهى مركبة ألا ترى انه يسميها بشجرة  
طوبى و سدرة المنتهى و جنة المأوى مع كثرة اختلافها  
حية بالذات يعنى بنفسها حية بما خلقها الله لا بحياة  
غيرها بخلاف الجسد فإنه حى بغيره و هو النفس  
و النفس حية بالذات فإن مؤثرها ليس بحياة لها تحل  
فيها و ما دونها لا تصير حيوتها فهى حيوّة و الحيوّة  
حية بنفسها لا بغيرها كما أن النور نورانى بنفسه لا  
بنور آخر و لا يريد به أنه قديم وقوله عليه السلام :  
أصلها العقل منه بدعت و عنه وعت . أى استمعت



واستفاضت و قبلت و اليه دلت و أشارت أذ كانت  
 أثره و آيته و آية كل شئ<sup>١</sup> دليله يدل على معناه  
 و يشير إلى فحواه و عودها اليه أذا كملت و شابهت  
 فانها لما قيل لها أدبرى أدبرت حتى خمد نارها وانطفئ  
 نورها فلما قيل لها أقبل قامت تستكمل وتسير إلى مبدئها  
 الذى منه بدؤها و بالألقاء للأنحرافات و الكثرات  
 و القرانات الأدبارية بالعلم و العمل تشابه مبدئها  
 شيئاً بعد شئ<sup>٢</sup> فى اللطافة و البساطة إلى أن تعود إلى  
 ما منه بدعت كما بدعت أول مرة ومنها بدعت الموجودات  
 لا نها هى المبدء كما كررنا فيد القول كما روى عن  
 المجلى عن النبى صلى الله عليه وآله : بدعت الموجودات  
 من باء بسم الله الرحمن الرحيم وقال على عليه السلام :  
 أنا النقطة تحت الباء . والباء مقام النفس وهى مبدؤ الأشياء  
 لا العقل و هى الكرسي الذى وسع السموات والأرض  
 و إليها تعود بالكمال لأن منها نزلت فأليها رجعت بعد  
 التصفية كما مر قال الله تعالى : كما بدأكم تعودون

فهي مبدء الموجودات و معادها و العقل مبدء النفس  
و معادها فهي ذات الله العليا و هي الذات الحادثة بها  
تجلى لعبده و عرف نفسه به و لذا قال سبحانه : سترهم  
آياتنا في الآفاق و في أنفسهم و قال : و في أنفسكم  
أفلا تبصرون و قال النبي صلى الله عليه وآله : من  
عرف نفسه فقد عرف ربه و قال : أعرفكم بنفسه أعرفكم  
بربه . و في الأنجيل أعرف نفسك تعرف ربك و النفس  
هي هذه الملكوتية اللاهوتية و هي ذات الله المخلوقة  
العليا و هي ذات لما ذكرنا أنها جوهرة شريفة مضافة  
ألى الله و العليا لأنها أعلى الأشياء و مبدؤها و شجرة  
طوبى و سدرة المنتهى و جنة المأوى لأنها الخجاب  
الأخضر و فيها الكثرات و الشعب العلمية من عرفها  
لم يشق أبداً لأنه عرف ربه و من قال لا اله الا الله  
و جبت له الجنة و من جهلها ضل و غوى و لم يبلغ  
مقام السابقين و لم نك بصدد شرح هذا الحديث و إنما  
أردنا الإشارة و الأيماء الى المطلب فهذه النفس هي

مبدؤ الأثر و هـى غير العقل بل منه بدعت و إليه  
تعود و هى ذات الأثر و جوهره ، فالنقيب هو الذى  
استجاب دعوة أقبال و لبي و خوطب فوعى فتخفف  
للحياق فأفلح بالتلاق و فاز بالسباق فتزكى بالعلم والعمل  
و خرق حجاب الأمل حتى شابه جواهر أوائل العلل  
و اعتدل مزاجه و صح منهاجه و فارق الأضداد حتى  
شارك السبع الشداد فعاد إلى ما منه بدء و أما العود  
فى هذه المقامات ليس عود وجودى لعدم الرتبة الدنيا  
و يلحق العلياء بل كل رتبة فى مقامها وحدها و إنما  
يصفى الدنيا تصفية ينطبع فيها شبح العلياء و كلما كثرت  
التصفية صار ما يقع فيها أعلى مما وقع أولاً حتى إذا  
صارت الدنيا كهيتها يوم خلقت فى صفائها و اللطافتها  
أنطبع فيها مبدؤ النفس و أعليها فحينئذ يكون واقفاً  
فى مبدء الوجود مطلقاً على الغياب والشهود والأشارة  
إلى نوع هذه التصفية أنك إذا ركبت العناصر تركيباً  
اعتدالياً ظهرت فيها الروح النباتية و ذلك إذا صارتلك

المادة الحاصلة أطف من الجمادات فأذا ازدادت صفاء  
واعتدالاً حتى صارت بصفاء فلك القمر ظهرت فيها  
روح فلك القمر و تحيي فأذا ازدادت نعومة و صفاء  
حتى صارت بصفاء فلك عطارد ظهرت فيها روح عطارد  
المدركة للأمثلة الجزئية لمساواتها معها فأذا ازدادت  
نعومة و لطافة حتى صارت بلطافة فلك الزهرة ظهرت  
فيها روح فلك الزهرة المدركة للمواد الجزئية لمساواتها  
معها و إذا ازدادت صفاء و لطافة حتى صارت بلطافة  
فلك المريخ ظهرت فيها روح فلك المريخ المدركة  
للمطبايع الجزئية لمساواتها معها و إذا ازدادت صفاء  
ولطافة ظهرت فيها روح فلك المشتري المدركة للصور  
العلمية الجزئية النفسانية لمساواتها معها و إذا ازدادت  
نعومة و صفاء ظهرت فيها روح فلك زحل المدركة  
للمعاني الجزئية العقلانية لمساواتها معها في الرتبة فأذا  
ازدادت صفاء و اعتدالاً و نضجاً ظهرت فيها روح فلك  
الشمس المدركة للمواد الكائنية من حيث أسفلها وللمطبايع

الكلية من حيث أعلاها لمساواتها معها في الرتبة  
 فإذا ازدادت نعومة و لطافة حتى صارت بصفاء  
 الكرسي ظهرت فيها النفس الكلية المدركة لجميع  
 العلوم ما كان و ما يكون الى يوم القيمة فإذا  
 ازدادت صفاء و لطافة و نعومة ساوت العرش و ظهر  
 فيها العقل الكلي المدرك للمعاني الكلية و هذان  
 المقامان لا يحصل ألا لمحمد و آله عليهم السلام  
 فلا يصير جسم أحد مما سواهم بلطافة الكرسي  
 والعرش و لا يكون أحد من غيرهم كلياً ابداً قال  
 الصادق عليه السلام : أول من سبق ألى بلى رسول  
 الله صلى الله عليه و آله و ذلك أنه أقرب الخلق ألى  
 الله و كان بالمكان الذى قال له جبرئيل عليه السلام  
 لما اسرى به الى السماء تقدم يا محمد فقد وطئت  
 موطناً لم يطأه ملك مقرب و لا نبي مرسل ولو لا أن  
 روحه و نفسه كانت من ذلك المكان لما قدر أن يبلغه  
 و كان من الله عزوجل كما قال : قاب قوسين أو أدنى. أى

بل أدنى أنتهى بل كان مقام محمّد صلى الله عليه وآله  
فى الرسالة والنبوة منتهى الكرسي لما روى عن امير -  
المؤمنين عليه السلام : أنه أسرى به من المسجد الحرام  
الى المسجد الأقصى مسيرة شهر و عرج به فى ملكوت  
السموات مسيرة خمسين ألف عام فى أقل من تلك ليلة  
حتى انتهى الى ساق العرش فدنا بالعلم فتدلى فدلى  
له من الجنة رفر ف أخضر و غشى النور بصره فرأى  
عظمة ربه عز وجل بفؤاده ولم يرها بعينه فكان كقاب  
قوسين بينها و بينه أو أدنى أنتهى . فجعل نهاية عروجه  
الى ساق العرش و هو الكرسي و أشار الى ذلك أيضاً  
أنه دنا بالعلم و بقوله : فدلى له من الجنة و بالرّفر  
الأخضر . وبقوله : رأى عظمة ربه فأن كل ذلك من مقام  
الكرسي و كذلك فى حديث عن الصادق عليه السلام :  
فكان بينهما حجاب يتلاً لا بخفق ولا أعلمه الآ و قد  
قال من زبرجد فنظر فى مثل سم الأبرة الى ما شاء الله  
من نور العظمة انتهى مع . أنه فى صدر الخبر يقول : فأوقفه

جبرئيل موقفاً فقال له مكانك يا محمد فلقد وقفت  
 موقفاً ما وقفه ملك قط ولا نبي الخبير ، و عن الرضا  
 عليه السلام : لما اسرى به الى السماء و بلغ عند سدرة  
 المنتهى خرق له في الحجب مثل سم الأبرة فرأى من  
 نور العظمة ما شاء الله أن يرى . و عن الباقر عليه السلام  
 قال : فلما انتهى الى سدرة المنتهى تخلف عنه جبرئيل  
 عليه السلام فقال رسول الله صلى الله عليه و آله : يا  
 جبرئيل في مثل هذا الموضع تخذ لنى فقال تقدم أمامك  
 فوالله لقد بلغت مبلغاً لم يبلغه خلق من خلق الله قبلك  
 الخبير ، وقد عرفت من حديث امير المؤمنين أن سدرة  
 المنتهى مقام النفس و قد صعد النبي صلى الله عليه و آله  
 اليه و لم يتجاوز ساق العرش ولولا أن روحه و نفسه  
 من ذلك المكان لم يصعد اليه فهو صلى الله عليه و آله  
 فى مقام الرسالة و النبوة لم يكن جسده أطف من سدرة  
 المنتهى اى الكرسي فلم يتجاوزه هو ولم يصل اليه أحد  
 فليس جوهر أحد يساوى فى اللطافة سدرة المنتهى ولما

كان الشيعة خلقوا من فاضل طينتهم يمكن لهم ان  
 يتساووا في الصفاء واللطافة فلك زحل و فلك المشتري  
 وليس لهم أن يصيروا باعتدال فلك الشمس نعم يمكن  
 للأنبياء أن يصيروا باعتدال فلك الشمس وصفائه ونضجه  
 ولكن لا لكلهم بل لأصحاب الشرايع الأربعة الذين  
 هم حملة العرش من الأولين فعن علي بن ابراهيم : حملة  
 العرش ثمانية لكل واحد ثمانية أعين كل عين طباق الدنيا  
 أقول أعينهم الثمان مراتبهم الثمان ولما كان المقام مقام  
 الكلية صارت كل عين طباق الدنيا وقال في حديث آخر :  
 حملة العرش ثمانية أربعة من الأولين وأربعة من الآخرين  
 فأما الأربعة من الأولين فنوح و ابراهيم وموسى وعيسى  
 وأما من الآخرين فمحمد وعلي والحسن والحسين . أقول  
 أما الأولون فهم أولون في الظهور الدال على تأخرهم  
 في الوجود وأما الآخرون فهم آخرون في الظهور الدال  
 على تقدمهم في الوجود و ليس هؤلاء الثمانية يحملون  
 العرش على السواء في المقام بل الآخرون في مقام



الكرسى يحملون أركانه الأربعة العليا والأولون فى  
مقام الفلك الرابع الذى هو السابع حقيقة يحملون  
الأركان الأربعة الدنيا فى مقام البيت المعمور فالأولون  
من الملائكة العالين والآخرون من الكرويين ،  
بالجملة مقامات النقباء لا يتجاوز الفلك السادس اى فلك  
زحل لتكثرهم و تعددهم فمقامهم مقام العقل الجزئى  
وهم فى الجنة السادسة الجنة العالية تحت جنة عدن  
المنصوصة بمحمد و آله عليهم السلام التى لا حظيرة  
لها اذ لا ارتباط و لا نسبة لها بغيرها و هؤلاء اصحاب  
العمل لما قد ظهر فيهم من أمثلة آل محمد عليهم السلام  
الملقاة فى هويتهم و صاروا بذلك حملة الأسماء الثمانية  
والعشرين فى غيبهم و شهادتهم فتجلى البديع فى عقولهم  
و الباعث فى نفوسهم و الباطن فى طبيعتهم و الآخر فى  
جوهرهم و الظاهر فى شكلهم و الحكيم فى جسمهم و المحيط  
فى قلبهم و الشكور فى صدرهم و الغنى فى دماغهم و المقتدر  
فى مخّهم و الرب فى عاقلتهم و العليم فى عالمتهم و القاهر

فى واهمتهم والنور فى جوف قلوبهم والمصور فى خيالهم  
 والمحصى فى فكرهم والمبين فى روحهم والقباض فى  
 نارهم أى صفرائهم والحى فى هوائهم أى دمهم والمحيى  
 فى مائهم أى بلغمهم والمميت فى ترابهم أى سودائهم  
 والعزيز فى دورتهم المعدنية والرزاق فى دورتهم النباتية  
 والمذل فى دورتهم الحيوانية والقوى فى دورتهم الملكية  
 واللطيف فى دورتهم الجنية والجامع فى دورتهم الأنسانية  
 ورفيع الدرجات فى استكمالهم فى المراتب الأنسانية  
 فهذه الأسماء الثمانية والعشرين يفعلون ما يشاؤون  
 من التصرفات فى الكينونات من المبدء الذى هو العقل  
 الى النهايات فأذاغلب أسماؤالله فيهم بحيث استمكنتم فى  
 باطنهم وظاهرهم وملأت أطباق وجودهم أعطتهم اسمها  
 و رسمها و وصفها فصارت عندها كالحديدة المحمماة  
 المتلاشية الأنية الفانية المضمحلة كما قال الشاعر :

رقالزجاج ودرقت الخمر      فتشا كلا فتشابه الأمر  
 فكأنما خمر ولا قدح      و كأنما قدح ولا خمر

فصاروا أسماء الله الحسنی و أمثاله العلیا و وجوهه فی  
الوری لا یسبقونه بالقول وهم بأمره یعملون ولما عملوا  
بأمر الله سبحانه صاروا مصداق قوله تعالی فی القدسی :  
یا ابن آدم أنا رب أقول للشیء كن فیكون أطعنی فی  
ما أمرتك أجعلك مثلی تقول للشیء كن فیكون .  
وصاروا بذلك عین الله و لسان الله و جنب الله و ید الله  
كما روى عن ابی جعفر علیه السلام : ان الله جل جلاله  
قال ما یتقرب الی عبدی بشیء أحب الی مما افترضته  
علیه وأنه لیتقرب الی بالنافلة حتی أحبه فأذا أحبته  
كنت سمعه الذی یسمع به و بصره الذی یبصر به و لسانه  
الذی ینطق به و یده الی یبطش بها أن دعانی أحبته  
و أن سألتنی أعطیته . فأذا بلغ هذا المبلغ صار من  
المحسنین الذین قال الله فیهم : فلما بلغ أشده واستوی  
آتیناه حکماً و علماً و كذلك نجزی المحسنین . فأثبت  
الله الحکم و العلم للمحسنین و جعل الأحسان الأستواء  
و هو الأعتدال و مظهر الرحمانية المستویة علی العرش

بأن لا يكون شيءٌ أقرب إليه من شيءٍ فما لم يستو  
الأُنسان على عرش ما دونه جابر عن قصد الحق المصيب  
ولا يقدر على العدل في الحكم بين الرعية ومن لم يعدل  
فهو ظالم فأذا استوى عدل وقال الله سبحانه : لا ينال  
عهدي الظالمين . أى ينال العادلين المستويين وعهد الله  
هو الولاية و الأستواء أى الأستيلاء ويشهده الله خلق  
السماوات والأرض ويصير عضدأله سبحانه لما قال تعالى :  
بئس للظالمين بدلاً . ما أشهدتهم خلق السموات والأرض  
ولا خلق أنفسهم و ما كنت متخذ المظالمين عضدأ . يعنى  
أشهد العادلين المستويين خلق السموات والأرض و خلق  
أنفسهم واتخذهم عضدأ فى اصدار أفعاله واظهار أوامره  
ونواهيه كما اتخذ النار الدخان المكلس عضدأ فى اظهار  
أنارتها وأحراقها وتكليسها و أشراقها و أشهدته خلق  
الأنوار والأشعة و أنالته العهد أى الأستيلاء عليها  
والقيام مقامها فيها فى الأداء و صارت عينه و لسانه  
وسمعه و يده يقول للأشعة كن فيكون فأذا صار كذلك

بلغ مقام الشفاعة وملكها لقوله تعالى : لا يملكون  
 الشفاعة إلا من شهد بالحق وهم يعلمون . يعنى شهد  
 حقايق الأشياء بالحق الذى صار عينه التى ينظر بها  
 بالجملة لما كانت هذه الرسالة تقع فى أيدي كل صنف  
 من الناس من المتحملين و غير المتحملين لا يسعنى  
 البيان أكثر من ذلك فلنقبض العنان فأن للحيطان آذاناً  
 فمقام النقباء مقام فلك زحل السعد الأكبر فى باطنه  
 والنحس الأكبر فى ظاهره لأنه باب باطنه فيه الرحمة  
 و ظاهره من قبله العذاب و هو رحمة الله على الأبرار  
 و نقمة على الفجار و هو كوكب امير المؤمنين عليه السلام  
 و أما مقام النجباء فغايتة فلك المشتري الفلك الخامس  
 مظهر باطن الكرسى صاحب العلوم الجزئية و هؤلاء  
 اصحاب العلوم لا الحكوم فإنه لا حكم ولا أمر الا لله  
 سبحانه و مظهر أمر الله و حكمه سبحانه العقل و هو  
 وكر مشيئة الله لا يتحرك الا بالله و لا يفعل الله الا به  
 و أما النفس فهى مقام الأفعال والقابلية والائتمار وليس

له من الأمر شئى أن الله يخلق ما يشاء و يختار ، ما  
كان لهم الخيرة من أمرهم وهم أسماء النقباء وصفاتهم  
ومظاهر تجلياتهم وألسنة تعبيراتهم وأصحاب تفاصيلهم  
وحملة شرايعهم فالنقباء هم حملة الأوامر الكونية  
والنقباء هم حملة الأوامر الشرعية و كما أن النقباء  
فى الكون أمرهم أمر الله و نهيهم نهى الله و لسانهم  
لسان الله و يدهم يد الله و قولهم قول الله و فعلهم  
فعل الله كذلك هؤلاء فى الشرع أمرهم أمر الله و نهيهم  
نهى الله من ردّ عليهم فقد ردّ على الله و هو على حدّ  
الشرك بالله و لسانهم فى الأداء لسان الله المعبر عن الله  
من أصغى إليهم فقد عبد الله و من طعن عليهم فقد طعن  
على الله والجلوس إليهم جلوس إلى الله و زيارتهم زيارة  
الله و صلتهم صلة الله و سرورهم سرور الله و أذاهم أذى الله  
و حبّهم حب الله و بغضهم بغض الله و لقاءهم لقاء الله  
و قد حقّ فيهم قول رسول الله صلى الله عليه و آله :  
فضل العالم على العابد كفضلى على أدناكم . و قوله عليه

السلام : ما من عبد أحبنا و زاد في حبنا و أخلص في  
 معرفتنا و سئل عن مسألة الآ و نفثنا في روعه جواباً  
 لتلك المسئلة . و قوله عليه السلام : ان لنا مع كل ولي  
 أذناً سامعة و عيناً ناظرة و لساناً ناطقاً . و هؤلاء العدول  
 الذين اعتدلوا في التشريع بالأخذ بالأوامر و الأنتهاء  
 عن الزواجر و المواظبة على النوافل و الفرائض و استتوا  
 في الأمتثال على نفوسهم و اطمانت نفوسهم تحت أوامر  
 العقل و نواهيها و سلموا له تسليم العبد الذليل للمولى  
 الجليل و صاروا مصداق قوله تعالى : ضرب الله مثلاً  
 رجالاً فيه شركاء متشاكسون و رجالاً سلماً لرجل هل  
 يستويان مثلاً . و قوله تعالى : قد افلح المؤمنون . الذين  
 هم في صلواتهم خاشعون . و الذينهم عن اللغو معرضون .  
 و الذينهم للزكوة فاعلون . و الذين هم لفرجهم حافظون .  
 ألا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم غير ملومين .  
 فمن ابتغى وراء ذلك فأولئك هم العادون . و الذين هم  
 لأناناتهم و عهدهم راعون . و الذين هم على صلواتهم

يحافظون . اولئك هم الوارثون . الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون . وقد روى في عدة اخبار: أن المؤمنين هنا هم النجباء المنتجبون اصحاب النجائب يوم القيمة بالجملة كلما جرى النقباء من الفضل في الكون جرى لهؤلاء في الشرع فجميع الفضل الظاهر لهم وأن النقباء عن وصف الواصفين أجلون وعن نعت الناعتين أعظمون كما روى في عدة أخبار: أن المؤمن لا يوصف . وليس لي الآن اقبال لأزيد من ذلك لا شتغال القلب بالسفر مع أن ذكر أزيد من ذلك لا ينبغي في هذه الرسالة فلنكتف بما ذكرنا في مقام النقباء و النجباء و أما عددهم و تفاصيل مراتبهم و رؤسائهم و أتباعهم فلسنا ههنا بصدد بيانه و قد ذكرنا شرطاً منه في رسالتنا المسماة بالزام النواصب فمن أراد ذلك فليراجعها و غرضنا من ذكر هذه الجملة في هذه الرسالة أن يعتبر معتبر و يذكر مذكرات الأمر العظيم و الخطب جسيم و لا كل من حاز الجمال بيوسف \* و لا كل من ادعى



يليق به و أن كان كل يدعى وصلاً بليلي ولكن وليلى  
لا تقر لهم بذكا ، و كل من يدعى بما ليس فيه كذّبه  
شواهد الأمتحان و امتحانه

إذا انبجست دموع من خدود

تبيّن من بكى ممن تباكى

فصل - فى صفات النقباء و النجباء و أحسن

ما ورد فى الباب حديث همّام و أذكره بطوله لكثرة  
محصوله ، فى الكافى بسنده ألى يونس عن ابى عبدالله

عليه السلام قال : قام رجل يقال له همّام و كان عابداً

ناسكاً مجتهداً ألى امير المؤمنين عليه السلام و هو

يخطب فقال يا امير المؤمنين صف لنا صفة المؤمن كأننا

ننظر اليه فقال : يا همّام المؤمن هو الكيس<sup>١</sup> الفطن

بشره فى وجهه و حزنه فى قلبه أوسع شىء صدرأ و أذل

شىء نفساً زاجر عن كل فان حاض<sup>٢</sup> على كل حسن

لا حقود ولا حسود و لا و ثاب و لا ستاب و لا عياب

١ - الكيس خلاف الحمق ٢ - الحاض الحث .

ولا مفتاب يكره الرفعة ويشناً<sup>١</sup> السمعة طويل الغم بعيد  
 الهم كثير الصمت وقور ذكور صبور شكور مغموم  
 بفكره مسرور بفقره سهل الخليفة لين العريكة<sup>٢</sup>  
 رصين<sup>٣</sup> الوفا قليل الأذى لا متأفك<sup>٤</sup> ولا متهتك أن  
 ضحك لم يخرق<sup>٥</sup> وأن غضب لم ينزق<sup>٦</sup> ضحكه تبسم  
 واستفهامه تعلم ومراجعته تفهم كثير علمه عظيم حلمه  
 كثير الرحمة لا يبخل ولا يعجل ولا يضجر ولا يبطر<sup>٧</sup>  
 ولا يحيف في حكمه ولا يجور في علمه نفسه أصلب  
 من الصلد<sup>٨</sup> ومكادحته أحلى من الشهد لا جشع<sup>٩</sup>  
 ولا هلع<sup>١٠</sup> ولا عنف ولا صلف<sup>١١</sup> ولا متكلف ولا  
 متعمق جميل المنازعة كريم المراجعة عدل ان

١ - يشناً أى يبغض ٢ - العريكة الطبيعة ٣ - الرصين  
 الثابت ٤ - المتأفك الكذوب ٥ - الخرق ضد الرفق  
 ٦ - النزق الخفة والطيش ٧ - البطر شدة الفرح ٨ - الصلد  
 الحجر الأملس الصلب ٩ - الجشع اشد الحرص ١٠ - الهلع  
 أفحش الجزع ١١ - الصلف من السحاب كثير الرعد\*

غضب رفيق أن طلب لا يتهور<sup>١</sup> ولا يتهتك ولا يتجتر  
 خالص الودّ وثيق العهد وفي العقد شفيق وصول حلیم  
 خمول قليل الفضول راض عن الله عز وجل مخالف  
 لهواه لا يغلظ على من دونه ولا يخوض فيما لا يعنيه  
 ناصر للمدين محام عن المؤمنين كهف للمسلمين لا  
 يخرق الثناء سمعه ولا ينكى<sup>٢</sup> الطمع قلبه ولا يصرف  
 اللعب حكمه ولا يطلع الجاهل علمه قوال عمال عالم  
 حازم لا بفحاش ولا بطياش وصول في غير عنف بذول  
 في غير سرف لا بختال<sup>٣</sup> ولا بغدار ولا يقفئ أثراً  
 ولا يحيف بشراً رفيق بالخلق ساع في الأرض عون  
 للضعيف غوث للملهوف لا يهتك سترأ ولا يكشف  
 سرأ كثير البلوى قليل الشكوى أن رأى خيراً ذكره  
 وأن عابن سرأ ستره يستر العيب و يحفظ الغيب  
 و يقيل العثرة و يغفر الزلة لا يطلع على نصح فيذره  
 \* قليل المطر ١ - التهور الدخول في الشيء من  
 غير تدبّر ٢ - نكاء أثر ٣ - ختال المخادع و المتبختر.

ولا يدع جناح<sup>١</sup> حيف<sup>٢</sup> فيصلحه أمين رصين تقى تقى  
 زكى رضى يقبل العذر و يجمل الذكر و يحسن بالناس  
 الظن و يتهم على العيب نفسه يحبّ في الله بفقده و علم  
 ويقطع في الله بحزم وعزم لا يخرق به فرح و لا يطيش  
 به مرح<sup>٣</sup> مذكر للعالم معلم للجاهل لا يتوقع له بائقة  
<sup>٤</sup> و لا يخاف له غائلة كل سعى أخلص عنده من سعيه  
 و كل نفس أصلح عنده من نفسد عالم بعيبه شاغل بغمه  
 لا يثق بغير ربه قريب وحيد جريد يحب في الله  
 و يجاهد في الله ليتبع رضاه و لا ينتقم لنفسه بنفسه  
 و لا يوانى في سخط ربه مجالس لأهل الفقر مصادق  
 لأهل الصدق موازر لأهل الحق عون للغريب أب  
 لليتيم بعل للأرملة<sup>٥</sup> حفى بأهل المسكنة مرجول كل  
 كريمة مأمول لكل شدة هشاش<sup>٦</sup> بشاش<sup>٧</sup> لا بعباس

- 
- ١- الجناح الجانب ٢- الحيف الميل ٣- المرح شدة  
 الفرح ٤- البائقة الداهية والغائلة ٥- الأرملة الضعيفة  
 المحتاجة ٦- الهش التبسم ٧- البش حسن الأقبال

و لا بجسّاس صليب<sup>١</sup> كظام بسّام دقيق النظر عظيم الحذر  
لا يبخل و أن يبخل عليه صبر عقل فاستحيى و قنع  
فاستغنى حياةؤه يعلو شهوته و وده يعلو حسده و عفوه  
يعلو حقه لا ينطق بغير صواب و لا يلبس الا الاقتصاد  
مشيه التواضع خاضع لرّبه بطاعته راض عنه فى كل  
حالاته نيته خالصة أعماله ليس فيها غش و لا خديعة  
نظره عبرة و سكوته فكرة و كلامه حكمة مناصحاً  
متبازلاً متواخياً ناصح فى السرّ و العلانية لا يهجر  
أخاه و لا يفتابه و لا يمكر به و لا يأسف على ما فاته  
و لا يحزن على ما أصابه و لا يرجو ما لا يجوز له  
الرجاء و لا يفشل فى الشدة و لا يبطر فى الرخاء يمزج  
الحلم بالعلم و العقل بالصبر تراه بعيداً كسله دائماً  
نشاطه قريباً أمله قليلاً ذلله متوقفاً لأجله خاشعاً قلبه  
ذاكراً رّبه قانعة نفسه منفيماً جهله سهلاً أمره حزيناً  
لذنبه ميتة شهوته كظوماً غيظه صافياً خلقه آمناً

منه جاره ضعيفاً كبيره قانعاً بالذى قدر له متيناً صبره  
محكماً أمره كثيراً ذكره يخالط الناس ليعلم ويصمت  
ليسلم ويسأل ليفهم ويتجر ليفهم لا ينصت للخير  
ليفخر به ولا يتكلم ليتجبر به على من سواه  
نفسه منه فى عناء والناس منه فى راحة أتعب نفسه  
لآخرته فأراح الناس من نفسه أن بغى عليه صبر حتى  
يكون الله الذى ينتصر له بعده ممن تباعد منه بغض  
ونزاهة ودفوه ممن دنا منه لين ورحمة ليس تباعده  
تكبراً ولا عظمة ولا دنوه خديعة ولا خلافة بل  
يقضى بمن كان قبله من أهل الخير فهو امام لمن بعده  
من أهل البر فصاح همام صيحة ثم وقع مفشياً عليه  
فقال امير المؤمنين أما والله لقد كنت أخافها عليه وقال  
هكذا تصنع المواعظ البالغة بأهلها فقال له قايل فما  
بالك يا امير المؤمنين فقال أن لكل اجلاً لا يعدوه  
وسبباً لا يجاوزه فمهلاً لا تعد فأثاماً نفث على لسانك

شيطان . أنتهى . وغير ذلك من علامات المؤمن وصفاته  
 كثيرة قد وردت بها الأخبار و صدرت فيها الآثار عن  
 الأئمة الأبرار عليهم صلوات الله فى أطراف الليل و آناء  
 النهار قد طويونا الكشح عنها خوف الأطلالة و لقللة الفرصة  
 و كفى بما ذكرنا عبرة لمن اعتبر و تذكرة لمن تذكّر  
 و دون أقل قليل هذه المعامد خرط القتاد و أنا  
 أجمل لك هنا بعض ما ينبغى ذكره فى المقام و لا قوة  
 الا بالله العلى العظيم . أعلم أن الأنا<sup>س</sup> لو عاش عمر  
 نوح و أراد اصلاح نفسه من قبائح صفاتها و تحليها  
 بهذه المكارم لما يقدر عليه فأن الواجب فى هذه الصفة  
 أن تكون سجية للأنا<sup>س</sup> و ملكة له حتى تصدر  
 عند من غير كلفة و فى صيرورة صفة واحدة من هذه  
 الصفات طبيعية له يحتاج الى عمر طويل يجاهد نفسه  
 فيها حتى يحملها عليها و تطمئن له فيها و ترضى بها حتى  
 تصدر عنها بغير كلفة و مشقة و ميل و طبع منها فضلاً  
 عن ساير المكارم و الصفات و أتى لأحد أن يعمر هذا

العمر الطويل حتى يحمل نفسه على كل هذه الصفات  
كرهاً و يستعملها فيها صبراً حتى تصير لها سجية  
و طبعاً تصدر عنه في كل حالاته في أوقات الليل و آناء  
النهار و أئى و أئى فلا بدّ لذلك من أمر آخر يكون هو  
قطب هذه المحامد و ينبوع هذه المكارم يجاهد في  
طلبه المؤمن و يسعى في تحصيله حتى يملك ذلك  
الأمر فأذا ملكه تبعته هذه المكارم و المحامد و تيسرت  
له من غير كلفة و مشقة فى أقرب وقت و مثال ذلك  
أذا كان ينبوع يجرى منها أنهار و جداول كثيرة و كانت  
كدره و الأنهار و الجداول الجارية منها أيضاً كدره  
فمن رام أن يصفى نهرأ من هذه الأنهار و مدّ نبي عمره  
مدى الدهور و الأعصار وجدّ واجتهد فى جميع الليل  
و النهار ما قدر على تصفيته فأنته يصفى منه كل غرفة  
وصلت اليه فى آناء مثلاً و هو يجرى كدرأ لا نفاد له  
فأئى و متى يقدر أن يصفى هذا النهر حتى يتحول عنه  
الى غيره و أما اذا جاء و عالج العين و أخرج ما فيها



من حمأ و وجل و غطاها عن الأغبرة و الأهبية صفت  
و جرت صافية في كل الأ نهار مرة واحدة من غير كلفة  
و لامشقة أو كما أذا غلب في المزاج الرطوبة مثلاً  
و أورثت للأ نسان لقوة و فالجاً و لكنة في اللسان  
و خفقاناً و رعشة و صمماً و بلادة و دواراً و خدرأ و نسياناً  
و حمى مواظبة و أمثال ذلك و أراد الأ نسان أن يعالج  
نفسه هل يمكن رفع مرض من هذه الأ مراض و لو  
بعد حين مالم يدفع عن نفسه الرطوبة بمسهل فأن  
تلك هي العلة الفاعلية لهذه الأ مراض و ما دامت العلة  
باقية يجرى معلولها منها و يلزمها فكيف يمكن لأ حد  
دفع ضوء بالحيل مادام المنير منيراً مشرقاً حتى يرفع  
المنير و يطفئه و كذلك ان هذه الأ خلاق السيئة  
والصفات القبيحة لها علة فاعلية في البدن و هي النفس  
الأمارة بالسوء و ما دامت النفس أمارة بالسوء على حالها  
لا يمكن لأ حد أن يمنع آثارها غاية الأمر يتصرف  
تصرفاً ما في القابل و يمنع ظهور أثرها و الداعي له

باق و الميل إليه ثابت مثال ذلك من يشتهي الزنا  
 فيريد رفعه يجب نفسه ويمتنع عن الزنا بسبب ذلك ولا  
 يقدر على اظهاره ولكنه يشتهي ذلك ويحب او كمائل  
 الى الخمر و هي معه فيجاهد نفسه و يكفأها و لم  
 يبق له خمر يشربها فلا يقدر على شربها و تتوق نفسه  
 اليها و تشتهيها و تهويها و لا يقدر على علاج و ذلك  
 لا يجدى له نفعاً و لا يورث لنفسه كمالاً غاية الأمر لا  
 يظهر منه شىء من ذلك و هو فاعل له و فعله غير  
 ظاهر كما اذا كانت شمس مشرقة و لا كثيف فهي مشرقة  
 منيرة و نورها غير ظاهر لا غير موجود فصاحب النفس  
 الأمانة هو فاعل جميع القبايح و الكبائر والصغائر  
 و المكاره و أن لم يظهر منه بعضها لمانع أو خوف أو  
 عذر أو عدم آلة أو تقيه من الناس فهو فاعل لجميعها  
 و اذا أردت أن تعرف أنك اذا تركت معصية أو فعلت  
 طاعة من أى جهة هو فتصور أنك تريد أن تفعل  
 المعصية أو تترك الطاعة و انظر ما ذا الذى يحجزك عنه

فأن وجدت أول ما يتبادر ألى ذهنك عذاب الله  
و سخطه فاعرف أنك تاركه لله و الآ فاعرف أنك تاركه  
أو فاعله لغيره و هو الذى يمنع من ظهور الأثر و الآ  
فاعلة الفاعلية باقية فعالة فالمعالج لنفسه يجب أن  
يعالج النفس كلية فأذا صلحت لا تؤثر الآ الحسن و اذا  
بقيت فاسدة لا تؤثر إلا السيء و ما يجديك نفعاً أن  
لا يظهر و على ذلك أغلب المتعقّفين مساوون مع  
الفاستقين و فاعلون ما يفعلون و يكتب لهم أعمالهم و أن  
كانوا لا يعملون و كذلك اذا صلحت النفس هى  
عاملة بجميع المحاسن و المحامد و المكارم و أن لم  
يظهر منه شىء من ذلك إلا أقله و هذا هو سبب خلود  
الأبرار فى الجنة و خلود الفجار فى النار و يوم القيمة  
ترفع مواضع الفريقين و يظهر لهم الأعمال رأى العين  
و يحكم لكل واحد بما ظهر له و عليه بعد رفع المانع  
أنظر الى ما رواه جابر عن ابى عبد الله عليه السلام قال :  
قال لي يا جابر يكتب للمؤمن فى سقمه من العمل

الصالح ما كان يكتب في صحته و يكتب للكافر في  
 سقمه من العمل السيئ ما كان يكتب في صحته ثم قال  
 قال يا جابر ما أشد هذا من حديث . وعن أبي بصير عن  
 أبي عبد الله عليه السلام قال : أن العبد المؤمن الفقير  
 ليقول ارزقني حتى أفعل كذا و كذا من البر و وجوه  
 الخير فإذا علم الله ذلك منه بصدق نية كتب الله له من  
 الأجر مثل ما يكتب له لو عملد ان الله و اسع كريم .  
 و عنه أنه سأل ابا عبد الله عليه السلام عن حد العبادة  
 التي إذا فعلها فاعلمها كان مؤدياً فقال : حسن النية  
 بالطاعة . وعن أبي هاشم قال قال أبو عبد الله عليه السلام :  
 إنما خلد أهل النار في النار لأن نياتهم كانت في  
 دار الدنيا أن لو خلدوا فيها أن يعصوا الله أبداً و إنما  
 خلد أهل الجنة في الجنة لأن نياتهم كانت في الدنيا  
 أن لو بقوا فيها أن يطيعوا الله أبداً فبالنيات خلد هؤلاء  
 وهؤلاء ثم تلا قوله تعالى : قل كل يعمل على شاكلته  
 قال علي نيته ، و عن سفیان بن عيينة عن أبي عبد الله

عليه السلام في حديث : و النية أفضل من العمل ألا وأن  
النية هي العمل ثم تلا قوله تعالى : قل كل يعمل على  
شاكلته يعنى على نيته . و هذا معنى قول رسول الله  
صلى الله عليه وآله : من تمنى شيئاً و هو لله رضى لم  
يخرج من الدنيا حتى يعطاه فأند ربما لم يعطه فى  
ظاهر الدنيا حتى يموت لكن يثبت له ويثاب عليه فى  
الآخرة . و أما ما روى عن مسعدة بن صدقة عن جعفر  
بن محمد عليه السلام قال : لو كانت النيات من أهل  
الفسق يؤخذ بها أهلها أذاً لأخذ كل من نوى الزنا  
بالزنا وكل من نوى السرقة بالسرقة و كل من نوى  
القتل بالقتل ولكن الله عدل كريم ليس الجور من شأنه  
ولكنه يثيب على نيات الخير أهلها و اضمارهم عليها ولا  
يؤخذ أهل الفسق حتى يفعلوا فذلك له احتمالان و على  
كل احتمال معنى فإن أخذ أهل الفسق أعم من الكافر  
فذلك تقيّة منه عليه السلام لما مر من حديث جابر  
في قوله : ما أشدّ هذا من حديث . فإن مسعدة بن صدقة

عامى كما عن الخلاصة او تبرى كما عن الكشى و سوء  
أدبه فى التسمية ظاهر فأن الشيعة لا تسمى أبداً عبد الله  
باسمه الشريف أدباً و أنما يكونون او يلقَّبون و أن  
أخذ أهل الفسق من الشيعة فمعناه أن النية السيئة عارضية  
لهم لانكتب لهم والنية الحسنة دائمة تكتب لهم وذلك  
لمادل عليه الكتاب والسنة و دليل العقل المستنير بهما  
كما ذكرنا بالجملة مادامت النفس أماراة بالسوء هى  
فاعلة جميع القبائح وصاحبة جميع المذام ظهرت منه  
اولم تظهر قال الله سبحانه: قد أفاح من زكيتها. وأطلق  
سواء ظهر منها كل الخير أو لم يظهر و قد خاب من  
دسيها و أطلق سواء ظهر منها كل الشر أم لم يظهر  
فرب قليل العمل لعارض هو عامل جميع الخيرات  
ورب قليل الشر لعارض هو عامل جميع الشرور فالواجب  
اصلاح النفس الأماراة التى هى العلة الفاعلية لجميع  
الشرور و هى لا تكون أماراة إلا إذا كان العقل مغلوباً  
و إذا صار مغلوباً هو بفرده لا يستطيع ان يقهر النفس

الغالبية و ذلك كالطبيعة المقهورة عند غلبة المرض لا  
تستطيع دفعها و تحتاج الى معالج خارج و تقوية  
خارجية و كذلك العقل الضعيف لا يستطيع بنفسه أن  
يقوى نفسه فأن الفاعل فى الجسد حينئذ و العامل هو  
النفس و لا تعمل الا القبيح و لا تمد الا ما تقتضيه  
و ذلك المدد مضعف للعقل لانه على خلاف طبعه

.....  
فبالتضعيف المستمر لا يتقوى العمل قل كل يعمل على  
.....  
شاكلته و أن الله سبحانه ما لم يهيئ لتقوية العقل أسباباً  
لم يكلفه به و التكليف ثابت فالسبب موجود و ذلك  
السبب هو قطب الأعمال و مركزها و نقطة دايرتها  
فإذا عمل به المؤمن و أدام حصلت للنفس تزكية تجعلها  
راضية مرضية فحينئذ فى دفعة واحدة يصلح جميع  
شؤونها و أطوارها و صفاتها ألا ترى أن الملك الذى  
يبطر و يطيش و يتبختر و يتكبر و يظلم و يغصب  
ويشتم بسلطنته إذا عزل عن الملك ينفى عنه كل ذلك  
فى دفعة واحدة و يصير ذلولاً فى يوم واحد هكذا

النفس اذا عزلت عن استيلائها تتذلل في يوم واحد ولا  
يقدر على عزلها عقلها الذي صار من رعيتها وأنما يعزلها  
سلطان أقوى منها يصول عليها بسلطان الله و جوله  
وقوته بالجمله النجباء والنقباء لما انقادوا لسلطان الله  
وتذللوا العزة الله و راقبوا الله في جميع آناء الليل  
و أطراف النهار و أشرق على قلوبهم أنوار وجه الله  
أحرقت سبحات وجهه ما انتهى إليه بصره من أنفسهم  
فأن كيد الشيطان عند الله ضعيف و يد الله فوق أيديهم  
فزكى أنفسهم بقدرته و سلطانه حتى اطمئنت و رضيت  
و ارتضيت فصارت تصدر عنهم جميع أعمال الخير و تظهر  
عليهم جميع الصفات الحسنة بلا تكلف و لا مشقة  
و صارت سجيّتهم و طبيعتهم عليها فكل ما يفعلون  
طاعة فان تكلموا فكلامهم ذكر و أن سكتوا فسكوتهم  
عبرة و أن قاموا قاموا بالخدمة و أن قعدوا قعدوا عن ما  
لا يعنيههم و أن نظروا نظروا للاعتبار و أن غضوا  
غضوا عن الجرام و عن عيوب المسلمين و أن أصغوا



أصغوا ألى ما لا يضرهم و ينتفعون به و أن أعرضوا  
أعرضوا عما يضرهم و لا ينفعهم و أن قربوا قربوا للنفع  
أو الأتفاع و أن بعدوا بعدوا خوفاً على دينهم وهكذا  
إذا اعتدلت النفس و استوت و اطمأنت يصير كيانها  
الطاعة كالملائكة الذين لا يهتمون بمعصية أبداً و كيانهم  
على الطاعة لا لأجل أنه ليس فيهم مقتضى المعصية اصلاً  
بل لأجل أنه مضمحل عديم الأثر بالنسبة الى مقتضى  
الطاعة فلما سلم لأمر الله و توكل عليه و خضع لديه  
و أشرق عليه نور سلطنته و هو الغالب القاهر القادر  
المقتدر المستولى على كل شىء لم تطق النفس قواماً  
دونه فملاشت و اضمحلت كما لم يطق الجبل تحت  
أنوار التجلى فتضعع و اندك و تلاشى حتى صار هباءً  
منثوراً لا يحجب ما وراءه و لا يستر ما عداه و ينفذ  
فيه أنوار مولاه بعد أن كان جبلاً كثيفاً ظلامانياً فافهم  
ما ذكرت فلا يسعنى البيان أكثر من ذلك لضيق المجال  
وعدم اقتضاء الحال و تبادل البال للتهيؤ للحل و الأرتحال

فأذا عرفت ذلك و تبيّنت ما هنالك فلا تغترّ بادعاء كل  
 مدّع فإن على كل حق حقيقة و على كل صواب نوراً  
 و ليس ذلك بمحض سكوت رجل او وقاره او كثرة  
 صلوته و صومه فرب رجل معتاد بهذه العبادات لا يسعه  
 تركها من باب العادة كتعمق بعض الموسوسين فى  
 الوضوء و الغسل و الصلوة حيث لا يسعه ترك التعمق  
 و ذلك لوسواسه لا لتقواه فإن التقوى نور اذا حصل  
 فى رجل لا يختص بعبادة دون أخرى بل يتقى الله  
 فى جميع أموره فعن ابى بصير قال قلت لأبى عبد الله  
 عليه السلام أن عيسى بن اعين يشك فى الصلوة فيعيدها  
 قال هل يشك فى الزكوة فيعطيه مرتين . و عن  
 عبد الله بن سنان قال ذكرت لأبى عبد الله عليه السلام  
 رجلاً مبتلى بالوضوء و الصلوة و قلت هو رجل عاقل  
 فقال أبو عبد الله عليه السلام : وأى عقل له و هو يطيع  
 الشيطان فقلت له وكيف يطيع الشيطان فقال سلّه هذا  
 الذى يأتيه من أى شىء هو فإنه يقول لك من عمل

الشیطان و رب رجل عود نفسه على السکوت و الوقار  
و الصلوة و الصوم و الذکر و بعض الأُخلاق الحسنة من  
باب المکر والخدعة و صید الناس كما ذکر العسکری  
عليه السلام فی تفسیره رواية عن علی بن الحسین علیه -  
السلام فأثته قال : اذا رأیتم الرجل قد حسن سمته وهدئته<sup>١</sup>  
و تمادی<sup>٢</sup> فی منطقہ و تخاضع فی حرکاته فرويداً لا  
یغرنکم فما أكثر من یعجزه تناول الدنيا و رکوب  
الحرام منها لضعف نیته و مهانتہ و جبن قلبه فنصب  
الدين فخالها فهو لا يزال یختل الناس بظاهره فان  
تمکن من الحرام اقتحمه و اذا وجد تموه یعف عن المال  
الحرام فرويداً لا یغرنکم فان شهوات الخلق مختلفة  
فما أكثر من ینبو عن المال الحرام وأن کثر و یحمل  
نفسه على شوءاء قبیحة فیأتی منها محرماً فأذا وجد تموه  
یعف عن ذلك فرويداً لا یغرنکم حتی تنظروا ما عقدة  
عقله فما أكثر من ترک ذلك أجمع ثم لا یرجع الی

عقل متين فيكون ما يفسده بجهله أكثر مما يصلحه  
 بعقله فإذا وجدتم عقله متيناً فرويداً لا يغيرنكم حتى  
 تنظروا أمتع هواه يكون على عقاده او يكون مع عقله  
 على هواه وكيف محبته للرياسات الباطلة وزهده فيها  
 فإن في الناس من خسر الدنيا و الآخرة بترك الدنيا  
 للدنيا و يرى أن لذات الرياسة الباطلة أفضل من لذة  
 الأموال و النعم المباحة المحللة فيترك ذلك أجمع  
 طلباً للرياسته حتى اذا قيل له اتق الله اخذته العزة  
 بالأثم فحسبه جهنم و بسئ المهاد فهو يخبط عشواء  
 يقوده أول باطله الى أبعد غايات الخسارة و يمدده ربه  
 بعد طلبه بما لا يقدر في طغيانه فهو يحل ما حرم الله  
 و يحرم ما احل الله لا يبالي ما فات من دينه اذا سلمت  
 له الرياسة التي يتقى من أجلها فاولئك الذين غضب  
 الله عليهم و لعنهم و أعد لهم عذاباً مهيناً ولكن الرجل  
 كل الرجل نعم الرجل هو الذي جعل هواه تبعاً لأمر  
 الله و قواه مبذولة في رضاء الله يرى الذل مع الحق

أقرب الى عزّ الأبد من العزّ في الباطل و يعلم قليل  
ما يحتمله من ضرّائها يؤدّيه الى دوام النعيم في دارلا  
تبيد و لا تنفد و أن كثير ما يلحقه من سرّائها أن تبع  
هواه يؤدّيه الى عذاب لا انقطاع له و لا زوال فذلكم  
الرجل فيه فتمسّكوا و بسنته فاقتدوا و الى ربكم فيه  
فتوسلوا فأنه لا تردّ له دعوة و لا تخيب له طلبه انتهى .  
و ربّ رجل قد تعلّم بعض علوم آل محمد عليهم السلام  
ليستأكل به الناس و يمارى به السفهاء و يكرم عند  
الأغنياء فهو فى كلامه به خطيب مصقع يستشهد  
بالآيات و يستدل بآثار سادة البريات و يأتى بالبينات  
و يتعاون بأقوال العلماء و القادات و قلبه أظلم  
من الليل المدلهم لا يريد بذلك إلا أن يعدّ فى  
عداد العلماء و يحسب من زمرة الحكماء و يحمده  
الجهال و العوام و يركب على أعناق الأنعام فإذا حصل  
له هذا المقام يأنف أن لا يجيب بما ليس له علم  
و يرده الى أهله فيزيد على ما عنده من الحق الذى لا

يعتقد به نفسه أضعافه من الأباطيل وأمثاله من  
الأضاليل و هو أفسق الفسقة و أكفر الكفرة لأضلاله  
الأنام و أبداعه في الأسلام و ربما يضم الى ذلك وقاراً  
و تؤودة و سكوناً و حلماناً و تخاضعاً ليسلم له رياسته  
و لا ينكر عليه من أعماله و يشهد على ذلك ما رواه  
العسكري عليه السلام في تفسيره قال فقال رجل للصادق  
عليه السلام فإذا كان هؤلاء العوام من اليهود لا يعرفون  
الكتاب إلا بما يسمعون من علمائهم لا سبيل لهم الى  
غيره فكيف ذمهم بتقليدهم و القبول من علمائهم وهل  
عوام اليهود إلا كعوامنا يقلدون علماءهم فإن لم يجز  
لهؤلاء القبول من علماءهم لم يجز لهؤلاء القبول من  
علمائهم فقال بين عوامنا و بين علمائنا و بين اليهود  
و عوامهم و علمائهم فرق من جهة و تسوية من جهة أما  
من حيث استواوا فإن الله قد ذم عوامنا بتقليدهم علماءهم  
كما قد ذم عوامهم و أما من حيث افترقوا فلا قال فبين  
لي ذلك يا ابن رسول الله قال عليه السلام : ان عوام اليهود

كانوا قد عرفوا علماءهم بالكذب الصراح و بأكل  
 الحرام والرشاء وبتغيير الأحكام عن واجبها بالشفاعات  
 و العنايات و المصانعات و عرفوهم بالتعصب الشديد  
 الذى يفارقون به أديانهم وأنهم اذا تعصبوا أزالوا حقوق  
 من تعصبوا عليه و أعطوا ما لا يستحقه من تعصبوا له  
 من أموال غيرهم و ظلموهم من أجلهم و عرفوهم  
 يقارفون المحرمات و اضطروا بمعارف قلوبهم الى أن  
 من فعل ما يفعلونه فهو فاسق لا يجوز أن يصدق على  
 الله و لا على الوسائط بين الخلق و بين الله فلذلك ذمهم  
 لما قلدوا من قد عرفوه و من قد علموا أنه لا يجوز  
 قبول خبره و لا تصديقه فى حكايته و لا العمل بما يؤديه  
 عن لم يشاهدوا ووجب عليهم النظر بأنفسهم فى أمر  
 رسول الله صلى الله عليه و آله اذا كانت دلائله أوضح  
 من أن تخفى و أشهر من أن لا تظهر لهم و كذلك  
 عوام امتنا اذا عرفوا من فقائهم الفسق الظاهر و العصبية  
 الشديدة و التكالب على حطام الدنيا و حرامها و أهلاك

من يتعصبون عليه و أن كان لأصلاح أمره مستحقاً  
و بالترفق بالبرّ و الأُحسان على من تعصبوا له و ان  
كان للأذلال و الأهانة مستحقاً فمن قلّد من عوامنا  
مثل هؤلاء الفقهاء فهم مثل اليهود الذين ذمهم الله  
بالتقليد لفسقة فقائهم فأما من كان من الفقهاء صائناً  
لنفسه حافظاً لدينه مخالفاً على هواه مطيعاً لأمر مولاه  
فلمعوام أن يقلّدوه و ذلك لا يكون إلا بعض فقهاء  
الشيعة لا جميعهم فأن من يركب من القبايح و الفواحش  
مراكب فسقة فقهاء العامة فلا تقبأوا منهم عنا شيئاً ولا  
كرامة لهم و انما كثر التخليط فيما يتحمل عنا اهل البيت  
لذلك لأن الفسقة يتحملون عنا فهم يحرفونّه بأسره  
لجهلهم و يضعون الأشياء على غير وجوهها لقلّة معرفتهم  
و آخريّن يتعمدون الكذب علينا ليجروا من عرض  
الدنيا ما هو زادهم الى نار جهنم و منهم قوم نصاب لا  
يقدرّون على القدح فينا فيتعلّمون بعض علومنا  
الصحيحة فيتوجهون به عند شيعتنا و ينقصون عند



نصّابنا ثم يضعفون إليه أضعافه و أضعاف أضعافه من  
الأكاذيب علينا التي نحن براءء منها فيتقبله المستسلمون  
من شيعتنا على أنه من علومنا فضلوا و أضلّوا و هم  
أضّرّ على ضعفاء شيعتنا من جيش يزيد على الحسين بن  
على عليهما السلام و أصحابه فأنهم يسلبونهم الأرواح  
و الأموال و للمسلوبين عند الله أفضل الأحوال لما  
لحقهم من أعدائهم و هؤلاء علماء سوء الناصبون  
المشبهون بأنهم لنا موالون و لأعدائنا معادون يدخلون  
الشك و الشبهة على ضعفاء شيعتنا فيضلّونهم و يمنعونهم  
عن قصد الحق المصيب لا جرم أن من علم الله من قلبه  
من هؤلاء العوام أنه لا يريد إلا صيانة دينه و تعظيم  
وليّه لم يتركه في يد هذا الملبس الكافر و لكنّه يقيض  
له مؤمناً يقف به على الصواب ثم يوفقه الله للقبول منه  
فيجمع له بذلك خير الدنيا و الآخرة و يجمع على  
من أضله لعن الدنيا و عذاب الآخرة و قال قيل  
لأمير المؤمنين عليه السلام من خير خلق الله بعد أئمة

الهدى ومصايح الدجى قال العلماء أذا صلحوا قيل فمن شرار الخلق بعد ابليس و فرعون و نمرود بعد المسمين بأسمائكم و الملقبين بألقابكم و الآخذين لأمكنتمك و المتأمرين فى مما لكم قال : العلماء أذا فسدوا هم المظهرون للأباطيل الكاتمون للحقايق وفيهم قال الله تعالى اولئك يلعنهم الله و يلعنهم اللاعنون الى غير ذلك من الأخبار فلا ينبغى للأنسان الفطن الذكى ان يغترّ بكثرة علم أحد و تنميقة الكتاب و ترشيقة الخطاب و تزيينه الأنادى و حضور الناس عنده من كل حاضر و يادى و لا يتحنك رجل فى برنسه و قيامه الليل فى حنسه و تقصيره الخطوات و غضه الأصوات و غمضه الأعين و ليه الألسن فأن كل ذلك يمكن أن يكون من النفاق و دقة الأخلاق و لا يكون له فى الآخرة من خلاق . هيهات هيهات على كل حق حقيقة و على كل صواب نور ثوب الرياء يشف عما نعته

و ان التحفت به فأنتك عارى

و لنذكر هنا فصلاً آخر فى تمييز المحق من المبطل  
و نختم به الكتاب لقوم يذكرون فيها أن ختامه لمسك  
و فى ذلك فليتنافس المتنافسون .

فصل - أعلم أنك اذا تدبرت فى هذا العالم  
و رأيت صنع الله المتقن المحكم بحيث قد حارت  
الألباب من أتقان صنعه وحسرت الأفهام من أحكام  
أمره و رأيت أن كل شىء وضع فى موضعه و رأيت  
كل ظاهر على طبق باطنه و رأيت أن الله كيف  
أعطى كل ذى حق حقه و ساق الى كل مخلوق رزقه  
و جعل لكل شىء دليلاً و كل دليل سبباً و لكل سبب  
شرحاً و لكل شرح باباً و أجرى كل شىء على نهج  
الحكمة و الصواب و جعل لكل واحد مبدءاً و مابأ  
و ألزم كل منير نوره و كل مؤثر أثره و كل مظلل ظله  
و أعطى كل شىء ما يقتضيه و أجراه على ما باقتضائه  
يرتضيه فجعل ما يقتضى الثبات و السدوام ثابتاً دائماً  
و ما يقتضى الزوال و الألقاض زائلاً منقضياً و ما يقتضى

الرفعة رفيعاً وما يقتضى الضعة وضيعاً وما يقتضى الكمال  
كاملأً و ما يقتضى النقص ناقصاً و ما يقتضى الحسن  
حسناً و ما يقتضى القبح قبيحاً و ما يقتضى الخزي خزياً  
و ما يقتضى العفة عفيفاً مستوراً و ما يقتضى العزة عزيزاً  
و ما يقتضى الذلة ذليلاً و ما يقتضى الغنى غنياً  
و ما يقتضى الفقر فقيراً وهكذا على اختلاف القوابل لما  
كان جواداً و غنياً مطلقاً أعطى كل ذى حق حقه  
و ساق الى كل مخلوق ما يليقه و ما ظلم ربك أحداً  
و ما زوى عن أحد ما ينبغي له و أنت ترى أن القوابل  
ايضاً مختلفة و الأستعدادات متشتتة فلا تستوى الحرارة  
و البرودة و لا اليبوسة و الرطوبة و لا السعادة و الشقاوة  
و لا الحسنه و السيئة و لا المنير و النور و لا الظل و لا  
الخرور و لا الكثيف و لا اللطيف و لا غيرها من الأضداد  
كما هو بين ظاهر لكل ناظر فإذا تدبرت فى جملة  
ذلك و عرفت حكمة الحكيم و غناه المطلق تعلم ان  
قابلية السعادة و قابلية الشقاوة ضدان لا تأتلغان فأن

قابلية السعادة علينية و قابلية الشقاوة سجينه و قابلية  
السعادة نورانية و قابلية الشقاوة ظلمانية و قابلية السعادة  
خير و قابلية الشقاوة شر و قابلية السعادة لطيفة و قابلية  
الشقاوة كثيفة و قابلية السعادة علوية و قابلية الشقاوة  
سفلية و هكذا والله الغنى العدل الحكيم يفيض على كل  
منهما بحسب ما يقتضيه و يمد كلاً منها على ما يرتضيه  
كلاً نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك وما كان عطاء ربك  
محظوراً وقال أم نجعل الذين آمنوا و عملوا الصالحات  
كالمفسدين فى الأرض أم نجعل المتقين كالفجار وقال  
أفمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً لا يستوون أما الذين  
آمنوا و عملوا الصالحات فلهم جنات المأوى نزلاً بما كانوا  
يعملون و أما الذين فسقوا فمأويهم النار كلما أرادوا  
ان يخرجوا منها أعيدوا فيها و قيل لهم نوقوا عذاب  
النار الذى كنتم به تكذبون و لنذيقنهم من العذاب  
الأدنى دون العذاب الأكبر لعلمهم يرجعون و قال هل  
يستوى الأعمى والبصير ام هل تستوى الظلمات والنور

و قال أفمن يعلم أنما أنزل إليك من ربك الحق كمن  
 هو أعمى انما يتذكر اولوا الألباب و قال أم حسب الذين  
 اجترحوا السيئات ان نجعلهم كالذين آمنوا  
 وعملوا الصالحات سواء محياهم ومماتهم ساء ما يحكمون  
 الى غير ذلك من الآيات الدالة على عدم التسوية بين  
 الفريقين فالمؤمن المنبى عن الله لا يمكن ان يلتبس  
 أمره بالكافر المنبى عن الشيطان هذا عذب فرات سائغ  
 شرابه وهذا ملح أجاج فالمؤمن هو الذى ينبى عن الله  
 و يطيع أمر مولاه و يخالف هواه و يمدد الله من أنوار  
 عظمته و جلال كبريائه و يؤيده بروح القدس ويسدده  
 و يرفع الأختلاف عن أقواله و أعماله و يلقي عليه  
 مثاله و نوره و بهاءه و يمن الله عليه بالدوام و الثبات  
 و الفلاح و الفوز و الطهارة و العصمة و الدفع عنه و الوقار  
 و السكينة و استجابة الدعوة و الوقوع و العظمة فى قلوب  
 المؤمنين كما قال الصادق عليه السلام ليونس بن ظبيان  
 فى حديث طويل شريف : ان اولى الألباب الذين

عملوا بالفكرة حتى ورثوا منه حب الله فأن حب الله  
إذا ورثته القلوب استضاء به و أسرع اليه اللطف فأذا  
أنزل منزلة اللطف صار من أهل الفوائد فأذا صار من  
أهل الفوائد تكلم بالحكمة و اذا تكلم بالحكمة صار  
صاحب فطنة فأذا نزل منزلة الفطنة عمل بها فى القدرة  
فأذا عمل بها فى القدرة عمل فى الأطباق السبعة فأذا  
بلغ هذه المنزلة صار يتقلب فى لطف و حكمة و بيان  
فأذا بلغ هذه المنزلة جعل شهوته و محبته فى خالقه  
فأذا فعل ذلك نزل المنزلة الكبرى فعابن ربه بقلبه  
و ورث الحكمة بغير ما ورثته الحكماء و ورث العلم بغير  
ما ورثته العلماء و ورث الصدق بغير ما ورثه الصديقون  
ان الحكماء ورثوا الحكمة بالصمت و ان العلماء ورثوا  
العلم بالطلب و ان الصديقين ورثوا الصدق بالخشوع  
و طول العبادة فمن أخذ بهذه السيرة اما أن يسفل واما  
أن يرفع و اكثرهم الذى يسفل ولا يرفع اذا لم يراع  
حق الله و لم يعمل بما أمره به فهذه صفة من لم يعرف

الله حق معرفته و لم يحبه حق محبته فلا تفرئك  
صلوتهم و صيامهم و رواياتهم و علومهم فأنهم حمر  
مستنفرة ثم قال يا يونس اذا أردت العلم الصحيح فعندنا  
اهل البيت فأنا ورثناه و أوتينا شرح الحكمة و فصل  
الخطاب الخبر. وهو حديث شريف فأنى يشبهه أمر مثل  
هذا الرجل بغيره و كل من يدعى بما ليس فيه كذوبته  
شواهد الأمتحان و اما المنافق و الكافر الملبس على  
المؤمنين فليس من الله و لا الى الله و يمدد الله من  
سجين و يضربه بالأختلاف في علمه و أخلاقه و أحواله  
و الأقطاع و أدحاض الحجة و يأتي عليه بمن يبطل  
أمره و يدحض حجته و يخزيه و هو العذاب الأدنى له  
دون العذاب الأكبر و محال أن يفلح أو يفوز أو يدوم  
و لا يمنع أن يكون المؤمن مقهوراً و مظلوماً و مفصوباً  
عليه و مستأثراً عليه او مبتلى بالشدايد و الأمراض  
و الأمراض فإن ذلك لا دخل له في حقيقة أحد و ان  
البلاء فساكبة المؤمن و انما نريد بما ذكرنا ما يتعلق



بدينه و دليله و حجته فالمؤمن لا يكون مقهوراً في  
 دينه بأن يقهره ناصب ولا يبتلى بالشدايد و الأعراض  
 في دينه و لا يغلب أحد عليه و لا تدحض حجته عليه  
 و كذلك لانمنع أن يطول دولة الباطل و أن يكون  
 منعماً مترفاً كبيراً رئيساً و انما المراد انقطاع أمره  
 في برهانه و ذلته في دينه و أدهاس حجته و عذا الأمر  
 واجب في حكمة الله التي خلق خلقاً عليها و قد أنبأ  
 .....  
 عن ذلك في كتابه منها ما مرّ ومنها قوله تعالى : لا يفلح  
 الساحرون و قوله : لا يفلح الساحر حيث أتى و قوله :  
 .....  
 ما جئتم به السحر ان الله سيمطد ان الله لا يصلح عمل  
 المفسدين و يحق الله الحق بكلماته ولو كره المجرمون  
 .....  
 و قوله : جاء الحق و زهق الباطل ان الباطل كان زهوقاً  
 .....  
 و قوله : بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فاذا هو  
 .....  
 زاهق و لكم الويل مما تصفون و قوله : و يريد الله  
 .....  
 أن يحق الحق بكلماته و يقطع دابر الكافرين السي  
 .....  
 غير ذلك من الآيات . فالباطل لا بد و أن يظهر بطلانه

في الدنيا قبل موته لامحالة فأن الله لا يغري عباده  
 بالباطل ولا يقررهم عليه ولو أمهل الباطل حتى يفعل  
 ما يشاء ويلبس على الخلق كيف يشاء ولا يظهر بطلان  
 أمره فأذاً لا يبقى له حجة على العباد و لصار لغواً  
 أرسال الرسل وأنزال الكتب و التكليف و الجنة و النار  
 و تعالي الله عن ذلك علواً كبيراً بل جعل على كل حق  
 حقيقة و على كل صواب نوراً و على كل باطل اجثنائاً  
 و على كل خطأ ظلمة لا يشبهه على من له أدنى مسكة  
 اللهم الا أن يكون في القلب مرض وفي العين عمى و في  
 الأذن صمم لا يدرك ذلك فحينئذ ربما يشبهه عليه  
 الأمر و عليه الحجة بمرض قلبه و عمى عينه و صمم  
 أذنه و نعم ما قال الشاعر : \* قد تنكر العين ضوء الشمس  
 من رمد \* و الآ

فتوب الريا يشف عما تحته

و أن التحفت به فأنتك عارى

قال على عليه السلام : يقين المرء يرى في عمله . فلا

يشبه ابدأ المطوق بالعاطل و الطل بالوايل و الماء  
 بالسراب و السماء بالتراب و ما ذكرنا من الدليل كان  
 من الموعظة الحسنة و ان شئت الأستدلال عليه من-  
 المجادلة بالتى هى أحسن فاعلم أن الأ نسان مرگب من  
 مادّة و صورة و مادته الوجود و صورته الماهية كما  
 برهنا عليه فى ساير رسائلنا و مباحثاتنا والوجود جهة  
 الشىء الى ربه و جهة وحدته و بساطته و نوره و خيره  
 و كماله و الماهية هى جهة الشىء الى نفسه و جهة  
 كثرته و تركيبه و ظلمته و شره و نقصه و كل منهما  
 حادث مفتقر لوجود التركيب المستلزم للأفتقار  
 والحدوث فكل منهما مستمد من ربه دائماً ما به قوامه  
 و ثباته و دوامه فأن لسان استعداد كل شىء من جنس  
 ما هو عليه فلسان استعداد الوجود يسأل دائماً ما به  
 يتقوى و يتزايد من النور و الخير و الكمال و الثبات  
 و الدوام و لسان استعداد الماهية يسأل دائماً ما به  
 يتقوى و يتزايد من الظلمة و الشر و النقص و الفناء

و الزوال و اسنا نريد بالفناء و الزوال عدمها و انما المراد فناء حالاتها و تقلباتها فان الوجود أقرب الى الوحدة و الأزل فيقتضى قلة انقلاب حالاته و كثرة استمرار حاله الذى هو عليه بخلاف الماهية فانها أبعد من المبدء و الأزل فتقتضى كثرة الأ انقلاب فى الحالات و الأ اختلاف لأنها مستلزمة للكثرة بالجملة كل واحد منهما مستمد ما هو من جنسه و لما كان الوجود أثر المشية و الأثر لا بد وأن يكون من جنس صفة مؤثره وهو آية تعريف الله سبحانه الذى عرف به نفسه لخلقه و جب أن يكون امداد الوجود مناسبة لا و صاف الله سبحانه من القهر و الغلبة و العزة و القدرة و الدوام و الثبات وهكذا و لما كانت الماهية جهة انقطاع الشئ عن ربه و لامشابهة لهامع الجبروت و اللاهوت و ليست بوصف الله سبحانه و انما هى وصف الحدوث و جب أن يكون أمدادها مما يليق بها و ذلك ظاهر أن شاء الله و كل واحد منهما ليس له إلا ما سعى أى طلب و عمل

و طلبه قوله و عمله فأنه أما أن يطلب قولاً أو عملاً  
فكل واحد منهما مستمد بعمله ويجزى بعمله سيجزى بهم  
و صفهم وما تجزون إلا ما كنتم تعملون و الأُنسان  
مركب من الوجود و الماهية تركيباً يمكن له استعمال  
كل واحد من جزئيه و العمل بمقتضى كل واحد فمهما  
مال الأُنسان و عمل بمقتضى وجوده و أطاع و رغب  
إلى الله سبحانه تشيعه الماهية قهراً لاستمجال الأُنفكاك  
و مهما ترددت الماهية بين الأُنفكاك و العمل بمقتضى  
طبعها أو المطاوعة اختارت المطاوعة فأن في الأُنفكاك  
فناؤها و عدمها فتطواع قهراً و تعمل عمل الوجود فإذا  
عمل الوجود بمقتضى نورانيته و طاوعته الماهية في عمله  
استمد الوجود من ربه ما يناسبه من النور و الخير فأمدّه  
الله بالذات و استمدت الماهية بالعرض فالوجود يتقوى  
بالممدد الذاتى و الماهية تضعف بالممدد العرضى الغير  
المناسب لمزاجها مثال ذلك الحرارة و البرودة إذا  
تركبتا و امددت الحرارة بالحرارة تتقوى الحرارة في

كل مدد و تضعف البرودة الى أن يبطل مقتضاها و لا  
تقدر على التبريد بوجهه فيدخل بذلك في محفل  
المسخنات والحرارات فإذا صار ينزل المدد على حسب  
اقتضاء الوجود و ضعفت الماهية و تلاشت و اضمحلت  
و الوجود هو آية تعريف الله سبحانه و تعرفه و اسمه  
ورسمه و صفته و الله غالب على أمره يصير الإنسان  
قوياً بالله سميعاً بصيراً بالله ثابتاً بالله نوراً بالله خيراً بالله  
كاملاً بالله غالباً بالله و هكذا ساير ما يليق بالربوبية  
و أما إذا عمل الإنسان بمقتضى الماهية و أدام العمل  
بمقتضاها و طوعها الوجود في عملها استمدت بمقتضاها  
و نزل المدد على حسبها اليها فتقوت به و ضعف الوجود  
في كل مدد الى أن يصير الوجود مضمحلاً متلاً شيئاً لم  
يبق منه الا بقدر امسك التركيب فحينئذ يكون آية  
الشیطان و أن كيد الشيطان كان ضعيفاً فحينئذ يفتقر  
الإنسان بالشیطان و يضعف به سميعاً بصيراً به زائلاً به  
ظلمانياً به شراً به ناقصاً به مغلوباً به و هكذا فلو كان

العالم خالياً عن اللطخ و الخلط والمزج اما كان يخفى  
أمر أحدهما على أحد من الناس فأن أعمال المؤمن  
كلها نعيم و حور و قصور و لذة أبدية و أعمال الكافر  
كلها حيات و عقارب و جهنم و عذاب أبدى و لا يشتهه  
أحدهما بالآخر ولكن فى عالم اللطخ و المزج قد يلتبس  
الأمر على من فى قلبه مرض و فى عينه عمى  
و فى سمعه وقر و لكن لا يشتهه لمن كان له  
قلب او القى السمع و هو شهيد فأن الله سبحانه كلاً  
يمد هؤلاء و هؤلاء بذاتيهما و اللطخ و الخلط أمر  
عرضى زایل لا بقاء له و العرضى لا يغلب الذاتى أبداً  
و العرضى ثوب شفيف يحكى ماوراءه أبداً فلا يخفى  
الذاتى أبداً فإذا عرفت ذلك فاعتبر من أمر هذا المتلبس  
الكافر كيف ادعى عظيماً و اقترف فخيماً و كيف ضربه  
الله بالعمى و السفه حتى حمل أسباب بطلان أمره و فساد  
طريقه و علامات شقاقه و نفاقه و افتراءه على الله و على رسوله  
و الأئمة عليهم السلام على رسله و أرسلهم فى أطراف

البلدان حتى لا يشتبه أمره على من لم يكن في قلبه مرض  
ولتصغى إليه أفئدة الذين لا يؤمنون بالآخرة و ليرضوه  
و ليقترفوا ما هم مقترفون ثم أخمد ناره و أبطل أمره  
و فرضه و قطع دابره و ظل متبعوه حيارى لا يستطيعون  
حيلة و لا يهتدون سبيلاً كذلك يهدى الله المتقين  
و يضل الله الظالمين و يفعل ما يشاء و يحكم ما يريد ثم  
لما كان هذا المطلب الذى ذكرنا فى هذا الفصل باب  
كل خير و سبيل كل نجاة لو حفظته و تدبرت فيه لوجدته  
دليلاً على اثبات رسالة الرسل و نزول الكتب و اثبات  
امر كل ولى و صفى ثم تنتظر دائماً تقرير الله سبحانه  
لعباده فأين ما وقّع التقرير و ثبت التصديق من الله  
لأحد فى دينه و أمره الذى يدعيه تصدّقه أنت أيضاً تبعاً  
لمشية الله و رضاه و من وجدت الله أبطل أمره و أفسد  
ادعائه بالبراهين الواضحة و الأدلة البيّنة تنكره تبعاً  
لمشية الله و رضاه و هذه طريقة لا يضل سالكها و لا يتيه  
الآخذ بها أبداً و لما كان القلب مشغولاً بالتهيؤ



للسفر الى مشهد الرضا عليه السلام و كان متبلبلاً لم  
 يسعني التفصيل من دليل الحكمة و الأستشهاد بالآيات  
 والآثار الكثيرة و اقتصرت على ما كتبت و لا حول و لا  
 قوة الا بالله العلي العظيم و صلى الله على محمد و آله  
 الطاهرين و لعنة الله على أعدائهم و ناصبيهم و غاصبي  
 حقوقهم أجمعين و ثبتنا الله و ساير المؤمنين بالقول  
 الثابت في الحياة الدنيا و في الآخرة و قد وقع الفراغ  
 من تأليف هذه الرسالة و تسويدها في يوم الأربعاء لأثنى  
 عشر خلون من رجب من سنة احدى و ستين بعد المائتين  
 و الألف حامداً مصلياً مستغفراً و صلى الله  
 على محمد و آله الطاهرين



بِسْمِ اللَّهِ تَعَالَى

فهرس تصحيح الاغلاط

الصحيح	الغلط	الشرط	الصحيفه
لا	لأ	١٠	٢٣
فَاللهُ	فَاللهُ	٨	٢٨
اقوى	افوى	١	٣٢
فيه	فى	٨	٣٩
خمس	حمس	٢	٥٨
مخالفة	مخالطة	٧	٩٥
فاستعان	فأستعان	١٣	٩٨
يضى	يضى	١٤	١١٦
اعتدال	أعتدال	٥	١٢٣
اليه	الية	٤	١٣٠
أرأيتك	اراتيك	٩	١٣١
هم	هم	١٦	»
الأسماع	الاسماء	١٠	١٣٩

الصحيح	الغلط	الشرط	الصحيفه
هذا	هذ	٤	١٥٦
ارق	ازق	٤	٢١٢
تجلياتهم	تجلياتهم	٣	٢٣٤
ازواجهم	أزواجهم	١٣	٢٣٥
* ولا	ولا	١٤	٢٣٦
فقائهم	فقائهم	١٥	٢٥٩
»	»	٥	٢٦٠
لكل	كل	١٠	٢٦٣
يقتضى	يقتضى	٣	٢٦٤
سجينة	سجينة	١	٢٦٥



